وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمـــد خيضر – بســـكرة –
كليـــة العلـــوم الإنســـانية والاجـــتماعية– قطب شتمة–
قـــســـم العـــــلـــوم الإنسانية
شـــعبـــة التاريخ

عنوان المذكرة

جمال عبد الناصر والثورة التحريرية الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالب:
لطرش رشاد

إشراف الأستاذة:
شلوق فتيحة

السنة الجامعية: 2014/2013

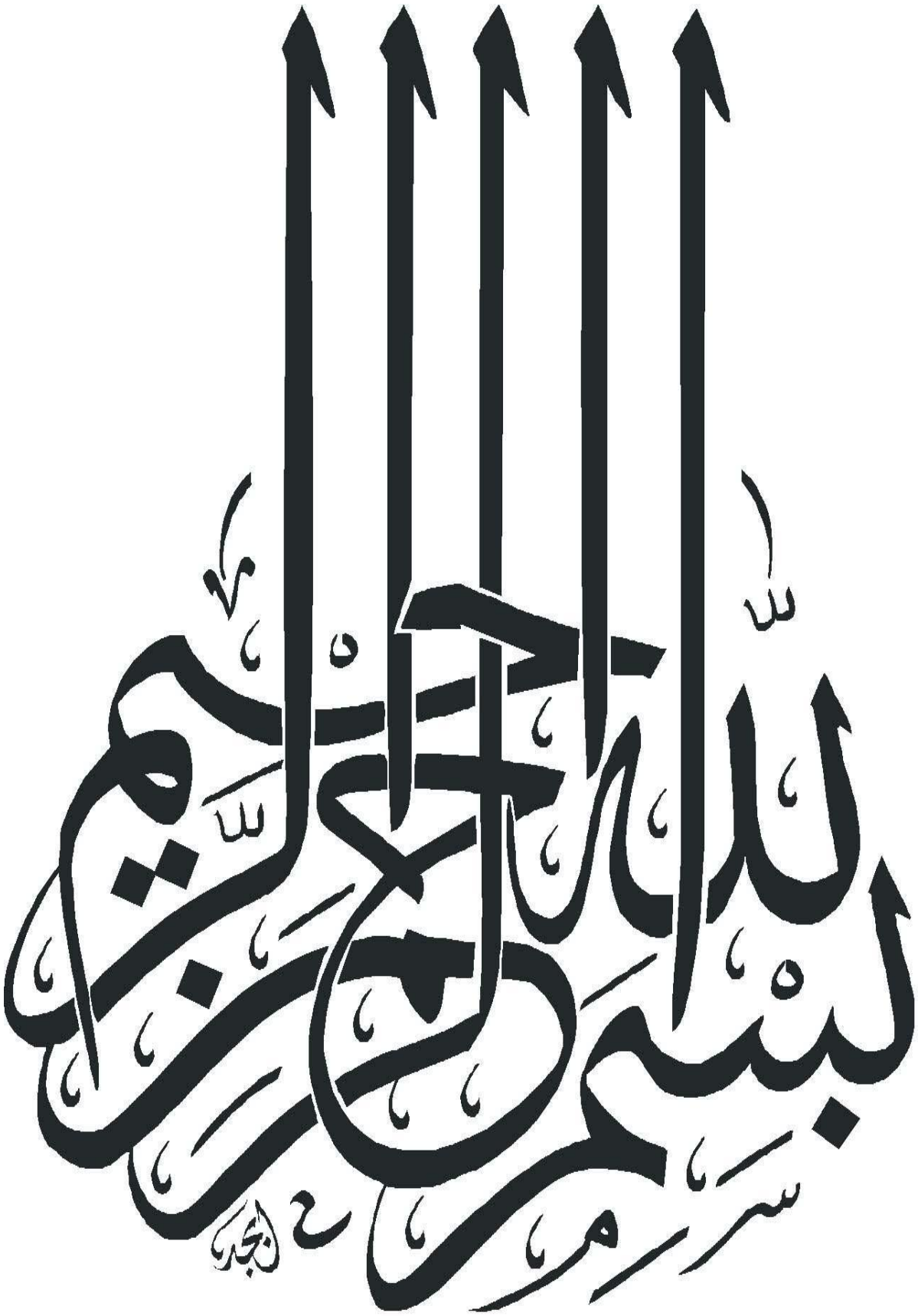
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى كل من علمني حرفا

إلى الأستاذة المشرفة شلوق فتيحة

أقدم أخلص الشكر وأوفر الامتنان على كل ما قدمته لي من توجيهات رشيدة ونصائح

سديدة لإخراج هذا البحث إلى النور

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ

كل التقدير والإكبار

إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد كل الشكر

رشاد

إهـداء

إلى الذين سقوا بدمائهم شجرة الحرية فجنينا نحن ثمارها

شهداء المقاومة والثورة

إلى أمي وأبي حفظهما الله

إلى جميع عائلتي

إلى الأستاذة المشرفة

إلى أساتذة قسم التاريخ

إلى كل من ساعدني

أهدي هذا العمل.

مقدمة

من المحطات الهامة في تاريخ الجزائر المعاصر ، اندلاع الثورة التحريرية التي كان العمل المسلح فيها ضد الطغيان الاستعماري وسيلة لتحقيق الاستقلال والمحافظة على مقومات الشخصية الوطنية وذلك بعد أن فشل العمل السياسي في تحقيق الهدف المنشود،لكن نجاح هذه الثورة واستمرارها كان يتوقف الى جانب الدعم الشعبي على ضرورة الدعم الخارجي ،هذا الدعم الذي لا يقل أهمية عن الأول من حيث التأييد والمساندة التي تتلقاها الثورة من دول العالم وعلى رأسها الدول العربية ، ومن بين هذه الدول التي حظيت الجزائر بدعمها دول المشرق العربي عامة، ومصر خاصة وذلك باعتبارها قاعدة خلفية للثورة التحريرية قبل الثورة،حيث كانت مصر مستقر النخبة الجزائرية عن طريق مكتب المغرب العربي الذي من خلاله تم السماح للشخصيات المغاربية باستعمال أراضيها للدعاية لقضاياها ومنها القضية الجزائرية ، كما كان لها دور أثناء اندلاع الثورة وبالتحديد دعم جمال عبد الناصر لها ، هذا الأخير الذي كانت لديه مكانة مرموقة في التاريخ المعاصر ، حيث اقترن اسمه بثورة يوليو 1952 أو ماعرف بثورة الضباط الأحرار ، وكأحد أقطاب الفكر التحرري وعدم الانحياز، هذه الشخصية التي عرفت بمناهضة الاستعمار ومساندة حركات التحرر في البلاد العربية والعالم،إلا أن الكتابات التاريخية وخاصة الجزائرية أهملت الدور الذي لعبته مصر جمال عبد الناصر في دعم الثورة التحريرية الجزائرية في جميع المجالات،السياسية والعسكرية ، الثقافية والإعلامية ، كما أن مصركانت من الدول العربية الأولى التي وقفت موقفا ايجابيا من الثورة الجزائرية ، وقد جسد لنا هذا الدعم رئيسها جمال عبد الناصر ومن هذا المنطلق فان الإشكالية الأساسية لهذا البحث يمكن حصرها في السؤال الأتي:

فيما يتمثل دور مصر جمال عبد الناصر في دعم الثورة التحريرية الجزائرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

من هو جمال عبد الناصر وماهي ابرز نشاطاته السياسية والعسكرية ؟

هل كان لجمال عبد الناصر دور في الإعداد للثورة التحريرية الجزائرية وماهي أبرز نشاطاته في دعم الثورة التحريرية الجزائرية؟

بما أن شخصية جمال عبد الناصر كان لها دور فعال في دعم الثورة التحريرية، وهذا ما عكس صورة مصر كأولى الدول العربية التي دعمت الثورة الجزائرية فقد كان هناك جملة من الدوافع والأسباب لاختيار الموضوع والتي من بينها:

- الرغبة الذاتية في دراسة شخصية كانت لها مكانتها الوطنية والعربية والعالمية والممثلة في شخص جمال عبد الناصر
- قلة الدراسات التاريخية الجزائرية التي كتبت عن دور جمال عبد الناصر في دعمه للثورة الجزائرية.
- إبراز نشاط هذه الشخصية في دعمها للثورة الجزائرية.
- الوقوف على حقيقة موضوعية لموقف الرئيس المصري جمال عبد الناصر من الثورة الجزائرية ومدى فاعلية دعمه لها ومحاولة تقييمها.

أهداف الدراسة: تتلخص أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- إثراء المكتبة بعمل أكاديمي بدراسة شخصية عربية كان لها دور في دعم الثورة التحريرية.
- إبراز مدى أهمية الدعم الخارجي في مساندة الثورة الجزائرية من منطلق الدعم المصري لها.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتبع مسيرة الفكر التحرري لدى جمال عبد الناصر وهذا من منطلق دعمه للثورة التحريرية الجزائرية والذي يطرح تحت نطاق

الدعم الخارجي للثورة والوقوف على أهمية موقف جمال عبد الناصر من الثورة التحريرية والذي كان له موقفا متميزا حتى الاستقلال.

المنهج:

وللإلمام بجميع جوانب الموضوع تم إتباع المنهج التاريخي الوصفي الملائم لطبيعة الأحداث وذلك بتتبعها بطريقة وصفية كرونولوجية بداية بالتعريف بالشخصية،وصولا الى إبراز دوره في الثورة التحريرية، والمنهج التحليلي وذلك بتحليل الدور الذي لعبه جمال عبد الناصر في دعمه للثورة التحريرية الجزائرية وتقييمه بنظرة جزائرية والمنهج المقارن في بعض النقاط كالمقارنة بين الدور الذي لعبه جمال عبد الناصر ومصر في الثورة التحريرية الجزائرية، والدور الذي لعبه زعماء ودول أخرى.

وفقا لمتطلبات الدراسة تم تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع ثم زودته بمجموعة من الملاحق الموضحة للمتن حيث جاء الفصل الأول بعنوان التعريف بجمال عبد الناصر وموقفه من الترتيب لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ، قسم الفصل إلى أربعة مباحث تناولنا فيهم بداية الحياة الاجتماعية لجمال عبد الناصر وقوفا عند نسبه ، أسرته وتعليمه ثم الحياة السياسية والعسكرية لجمال عبد الناصر في المبحث الثاني ،وجاء في المبحث الثالث الحديث عن كيفية وصول جمال عبد الناصر للسلطة إذ تضمنت مشاركته في ثورة الضباط الأحرار وصراعه مع جماعة الإخوان المسلمين ، فوصوله لرئاسة جمهورية مصر العربية ،أما المبحث الرابع اقمنا من خلاله دراسة كيفية الترتيب لإندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وموقف جمال عبد الناصر منها .

الفصل الثاني :جاء تحت عنوان دور مصر جمال عبد الناصر لدعم الثورة التحريرية ، قسم إلى أربعة مباحث تناولنا في أولها الدعم الإعلامي المتمثل في إذاعة

بيان أول نوفمبر وبيان جمال عبد الناصر وبيانات شخصيات جزائرية أخرى تم إختيار الإبراهيمي كنموذجا،أما في المبحث الثاني فتم الحديث فيه عن الدعم الثقافي والمعنوي أما الدعم المادي في المبحث الثالث لنتناول في المبحث الرابع الحديث عن الدعم السياسي مصر جمال عبد الناصر للثورة التحريرية وفق مراحل(1954-1962), وللإجابة عن إشكالية البحث والوقوف عن المحاور الموضحة في الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع:

إن موضوع جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية قد نال قسطا من الدراسة وذلك في مؤلف فتحي الديب بعنوان"عبد الناصر والثورة التحريرية"هذه الدراسة التاريخية المصرية ركزت على الجانبين السياسي والعسكري في دعم الثورة الجزائرية،أما من حيث الدراسة التاريخية الجزائرية ،كما اعتمدنا على مؤلف مريم الصغير "مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954_1962

الصعوبات:

وتمثلت هذه الصعوبات من حيث المرتبطة بالإعارة والمكتبة إلا أن الصعوبة هنا تتعلق بقلة المادة العلمية الخاصة بتغطية الجزء المهم من الموضوع وهو الفصل الثاني، وان وجدت فهي مجرد إشارات مقتضبة في صياغ الحديث عن الثورة التحريرية الجزائرية

الفصل الأول

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية لجمال عبد الناصر

1-نسبه وأسرته:

ينسب جمال عبد الناصر كما كتب عن نفسه إلى قرية بني مر وهي قرية من قرى الصعيد المصري في مديرية أسيوط، هذه القرية الصغيرة المجهولة والمنعزلة لم يكن لها صدى بين الناس وكانت تعاني من التخلف والجهل كغيرها من قرى الصعيد المصري [1]، وهي نفس القرية التي نشأ فيها القادة المصلحون والمحررون أمثال كاموس وأحمس محرري وادي النيل ، وحتشبتوت صاحبة العمائر السلمية وأخناتون الفيلسوف ،يسكن فيها حوالي خمسة ألاف شخص يعيشون على الزراعة [2] ، تولاها الحاج حسين سلطان جد جمال عبد الناصر بالإصلاح وكان شخصا متميزا وسط أهل القرية حيث تبوأ مكانة مرموقة بين الناس البسطاء، اشتهرت أسرته بالكرم والسخاء وشدة البأس ومن هنا سميت ب:« **رحبة ال سلطان** » [3]،حيث عزم على ألا تظل قريته محرومة من نور العلم لذلك قرر إنشاء مدرسة لأطفال القرية لاعتقاده أن التعليم هو السبيل الوحيد لتطويرها،كان هذا التفكير متقدما بالنظر إلى درجة الجهل آنذاك [4] .

أنشا الشيخ حسين بمشاركة مجموعة من القرويين مدرسة متواضعة عرفت بالكتاب وذلك في عام 1898م وهي عبارة عن غرفة صغيرة لتعليم الصغار القراءة والكتابة وتحفيظهم القران الكريم، وقد تطوع إمام المسجد احمد قراعة لذلك [5] ، وكان من بين الملتحقين بهذه المدرسة عبد الناصر الابن الأكبر للحاج حسين خليل سلطان ، لينهي عبد

---

[1]- بثينة عبد الرحمن التكريتي، **جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2000، ص 58.

[2]- فوزي عطوي ،**جمال عبد الناصر رائد التاريخ العربي الحديث** ،الشركة اللبنانية للكتاب ،بيروت،1970،ص28.

[3]- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق**، ص 59.

[4]- فوزي عطوي ، **المصدر السابق**، ص28.

[5]- ذوالفقار قبيسي ونجيب صالح ، **ناصر الشهيد الحي**، دار الصياد ،بيروت ،(د س ن)، ص14.

الناصر دراسته في 18 يناير 1903م بعد استيعابه لعلوم المسجد مجيدا القراءة والكتابة وحفظ القران [1].

بانتهاء الدراسة أصبح والد عبد الناصر أمام خيارين إما أن يعيد ابنه إلى الزراعة أو مواصلة دراسته ، ولما كانت المنطقة تفتقر إلى مدرسة قرر بعثه إلى أصهاره الذين استقروا في الإسكندرية ليعملوا بالتجارة [2]،ففي سنة 1904 أرسل عبد الناصر إلى الإسكندرية عند أخواله ، وقد التحق بمدرسة النجاح الأهلية الابتدائية ليواصل تعليمه فيها [3] ،أنهى عبد الناصر دراسته وعين فيما بعد معاونا في بريد الإسكندرية ليكون بذلك أول أبناء قريته الذين يتولون مهام الوظيفة الحكومية التي عرف فيها كرجل حازم،يعتز بكرامته ويرفض الاستغلال والابتزاز الأمر الذي لم يكن مألوفا عند الموظفين الذين لم يكونوا يستطيعون في تلك الفترة رفض طلبات ذوي السلطة والنفوذ [4].

في الوقت الذي كان فيه عبد الناصر يواصل دراسته بالإسكندرية كان والده قد بعث ابنيه الآخرين إلى الكتاب وهما خليل وعبد الباسط،وبعد انتهاء فترة دراستهما أرسل خليل إلى المدرسة الابتدائية بالإسكندرية عند أخيه الأكبر ،بينما استبقى عبد الباسط معاونا لأبيه في شؤون الزراعة . [5].

في سنة1917 تزوج عبد الناصر فهيمة محمد حماد ابنة تاجر صغير للفحم بالإسكندرية، وبتاريخ 15 جانفي 1918 ولد جمال عبد الناصر(**أنظر الملحق-1-**) في المنزل رقم 18شارع أنواتي في ياكوس بالإسكندرية وعلى التوالي ولد أبنائهما عز العرب

---

[1]- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق**، ص 59.

[2] - أجاريشيف، **جمال عبد الناصر** ، ترجمة سامي عمارة ، دار التقدم ، موسكو ،1983 ، ص4.

[3]- بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس ،**جمال عبد الناصر وجيله**، تقديم الياس سحاب، ترجمة سيد زهران ، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1992،ص28.

[4]- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق**، ص ص 59،60.

[5] - **المرجع نفسه**، ص60.

والليثي [1]،وفي هذا يذكر جمال عبد الناصر:« **كنا دائما أسرة سعيدة يحكمها أبـــي، ولكـــن القوة الحافظة فيها كانت أمي التي كنت أنا وإخوتي نتفانى في حبها** [2].

[1] – نواف نصار ، **ثورة يوليو1952(دراسة وتقييم)**، دار المعتز للنشر والتوزيع ، الأردن،2011، ص461.

[2] – بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق**، ص 60.

2-تعليمه:

التحق جمال عبد الناصر بالمدرسة في سن السادسة من عمره، وعندما نقل والده في إطار عمله من الإسكندرية إلى قرية الخطاطبة أصبح جمال عبد الناصر طالبا في مدرسة هذه القرية النائية الواقعة على أطراف الصحراء بالقرب من دلتا النيل [1]، وهي المدرسة التي شيدت لأبناء موظفي سكة حديد الخطاطبة وكان الصف الواحد فيها يضم ستين طالبا[2]، عرف فيها بتفوقه في الدراسة وهذا ما أكده زميله عبد الحميد شاهين الموظف بهندسة سكة حديد قرية الخطاطبة عندما ذكر: « **كان يعشق المذاكرة وقراءة الصحف والمجلات التي تصل القرية ، ويتنزه ساعات عصر كل يوم وعيناه لا تفارقان صفحات كتابه ، ودلالات الزعامة كانت واضحة لديه ، ولكنه لم يكن يبدو عليه شعور التفوق علينا... وكان المرحوم الشيخ حامد الشافعي مدير المدرسة حينذاك يقول لنا :نريدكم جميعا كجمال عبد الناصر أريدكم رجالا مثله** » [3].

في سنة 1925 تم إرساله إلى عمه خليل الموظف في وزارة الأوقاف وهو في السن السابعة من عمره وقد التحق بمدرسة النحاسين الابتدائية لمدة عام [4] ، وفي هذه المدة عمل عمه على تغذيته بالتربية الوطنية الثورية فقد كان مشاركا في ثورة 1919 وسجن خلالها، وأكد له بان الأمة بحاجة إلى بطل مثل صلاح الدين الأيوبي [5].

في سنة 1926 توفيت والدته وبعد عامين من ذلك عاد إلى الإسكندرية حيث التحق بمدرسة العطارين الابتدائية وعاش مع جده لامه محمد حماد ،ليقضي جمال عبد الناصر

---

[1]- نواف نصار ، **المرجع السابق** ،ص**461.**

[2]- فوزي عطوي ، **المصدر السابق**،ص32.

[3]- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ،ص ص 62،63.

[4]- بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس ، **المصدر السابق** ،ص27

[5]- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ،ص ص65،66.

عامه الدراسي **1929-1930** في مدرسة داخلية بحلوان [1]، وبعد نقل والد جمال عبد الناصر إلى الإسكندرية مرة أخرى انتقل جمال عبد الناصر بعد ذلك إلى مدرسة" **رأس التين الثانوية**" الواقعة بالقرب من قصر الملك [2] .

في عام 1933 عاد جمال عبد الناصر إلى القاهرة ليعيش مع عمه خليل والتحق بمدرسة النهضة في باب الشعرية التي عرفت واشتهرت بنشاط طلابها السياسي وحماسهم الوطني منذ أيام مصطفى كامل[*] مؤسس الحزب الوطني [3] ، وهي نفس الثانوية التي تحصل فيها على شهادة البكالوريا سنة 1936 [4] .

---

[1]- نواف نصار ، **المرجع السابق** ،ص461.

[2]- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ،ص67.

[*]- **مصطفى كامل(1873-1908)**: اشتهر بصدق الوطنية والجرأة والفصاحة ،أسس الحزب الوطني المصري وهو أول حزب انشأ في مص ببرنامج محدد وكانت أهم مطالبه الجلاء والدستور،وقد ضعف هذا الحزب بوفاة رئيسه سنة 1908.أنظر: محمد صبري ، **تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم**، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،1969،ص ص238،237.

[3]- بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس ، **المصدر السابق** ،ص28.

[4]-عبد الكريم قرين ،**منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة (أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا)**، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر(يوسف بن خدة) ،2010/2009، ص 25.

المبحث الثاني: الحياة السياسية والعسكرية لجمال عبد الناصر

1-الحياة السياسية:

دخل جمال عبد الناصر ميدان العمل السياسي باشتراكه في مظاهرة جماهيرية معادية للانكليزتنادي بسقوط الاستعمار والخونة وتهتف بعزة مصر تحت شعار"**يحيا الدستور** ، **تحيا مصر** ، **تحيا الأمة العربية**"[1]، وقد كانت هذه المظاهرة ردا على إجراءات إسماعيل صدقي رئيس الوزراء آنذاك الذي قام بإلغاء دستور 1923 وحل البرلمان والحكم بالقرارات الإدارية والأمر بسن دستور جديد اقل ديمقراطية فكان دستور 1930 ، وأمام الرفض الشعبي والحزبي انطلقت المظاهرات في شوارع القاهرة والإسكندرية[2].

تعرضت هذه المظاهرة إلى قمع رجال الشرطة وجرح فيها جمال عبد الناصر وتعرض للسجن أين فهم أن منظمي المظاهرة هم أعضاء حزب "**مصر الفتاة**" [*] ، اخرج من السجن بكفالة دفعها والده فتم نقله من مدرسة رأس التين الثانوية حيث شارك مع زملائه في التظاهرة إلى مدرسة الفريدية التي أمضى فيها عامين ، ثم التحق بمدرسة باب النهضة الثانوية سنة 1933 كما سبق ذكره [3] .

بدأ جمال عبد الناصر العمل الفعلي بالسياسة بالانضمام إلى جمعية مصر الفتاة في الصف الثالث ثانوي كما يشير هو بنفسه انه منذ الثالث ثانوي اشتغل بالسياسة وقد سجن مرتين وان انضمامه للجمعية تم بعد قمع رجال الشرطة المصرية للمظاهرة وهذا ما نستشفه

---

[1] – أجاريشيف، **المصدر السابق**، ص11.

[2]– توفيق الشمالي، **ناصر القومية العربية(تحليل أدبي وسياسي وتاريخي لحياة الرئيس جمال عبد الناصر)**، الشركة التعاونية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959، ص59

[*]– **مصر الفتاة** :حزب تأسس في 21 أكتوبر 1933 على يد احمد حسين تحت اسم **جمعية مصر الفتاة**، ثم تحولت إلى **حزب مصر الفتاة** سنة 1937 ثم إلى الحزب الوطني الإسلامي في عام 1940 ثم عاد إلى تسمية مصر الفتاة وظل على هذا الاسم إلى غاية 1949عندما تغير الاسم إلى"**حزب مصر الاشتراكي**" وكان على اختلاف تسمياته من أقوى البرامج السياسية قبل الثورة خاصة فيما تعلق بدور مصر العربي.انظر :بثينة عبد الرحمن التكريتي ،**المرجع السابق** ،ص71.

[3]– **المرجع نفسه**، ص70.

في قوله:« **كنت ابحث عن العزة القومية وذهبت المصر الفتاة** » ، وكانت ابـــرز نشـــاطاته خلال فترة انضمامه إلى الجمعية توزيعه صحيفة **الصرخة** لسان حال الجمعية [1] .

كانت حياته في مدرسة باب النهضة نقطة تحول في البناء الفكري والسياسي لشخصيته القيادية ،فقد استطاع بفضل ثقافته السياسية والصيغ التنظيمية التي اعتمدها أن يعزز قدراتـــه القيادية لاستقطاب الجماهير الطلابية وذلك من خلال ممارســـته لمســـؤولية رئاســـة اللجنـــة التنفيذية بالقاهرة وتمثيله للجنة طلبة المدارس الثانوية [2]، ففي يوم 12 نوفمبر 1935التقـــى جمال عبد الناصر بعبد العزيز الشوربجي مندوب اللجنة التنفيذية لطلبة الجامعة واتفق الاثنان على عقد مؤتمر بميدان الإسماعيلية أو ما يعرف بميدان التحريـــر يضـــم طلبـــة الجامعـــة والمدارس الثانوية لوضع الخطوط الرئيسية للحركة الوطنية التي سيكون هدفها هو المطالبـــة بعودة دستور 1923 بعد قيام محمد توفيق نسيم الذي خلف إسماعيل صدقي بإلغـــاء دســـتور 1930، وإرساء دعائم الوحدة الوطنية بالتوجه إلى زعماء الأحزاب وإقناعهم بنبذ خلافـــاتهم الحزبية [3].

كلف جمال عبد الناصر بهذه المهمة ليكون بذلك في مقدمة الطلبة المنتفضين وفي ذلك يشير عبد العزيز الشوربجي المحامي لدى محكمة النقض:" **بعد انعقاد المؤتمر استثمر جمال عبد الناصر ثورة الطلاب المجتمعين ليعبر عن احتجاجهم وثورتهم لبلوغ الهدف ، إذ دعاني لكي اخطب بالجماهير الطلابية ،وحينما لم أجد مكانا عاليا أقف عليه دفعنـــي جمـــال عبـــد الناصر إلى عمود النور وأعانني على تسلقه ...ظل ثابتا يحثني على الاستمرار في الخطابة ويحث زملاءه على الثبات...**" [4].

---

[1] –بثينة عبد الرحمن التكريتي ،**المرجع السابق** ،ص73.

[2]– محمد حسنين هيكل، **عبد الناصر والعالم**، دار النهار، بيروت، 1972، ص41.

[3]– بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ،ص ص 78–80.

[4] – ذوالفقار قبيسي ونجيب صالح ، **المصدر السابق** ، ص23.

في 13 نوفمبر 1935 عقد المهرجان الخطابي في مدرسة النهضة أي بعد انعقاد المؤتمر بيوم واحد[1]، فوقف جمال عبد الناصر يهتف في جموع الطلبة تحيا مصر حرة ، وحمل الطلبة علم المدرسة وحمل جمال عبد الناصر العلم المصري، وتقدم حشود الطلبة في شوارع العاصمة في طريقهم إلى جامعة القاهرة لينضموا إلى الطلاب المعتصمين هناك ، وفي الطريق وجدوا أن الشرطة قد اتخذت إجراءا مانعا لعدم استمرارية المظاهرة وذلك بفتحها كوبري عباس الذي يؤدي للجامعة ، لذلك أمر جمال عبد الناصر بضرورة الإفلات من الحصار مؤكدا أهمية تجمعهم القادم والذي سيكون في بيت الأمة لسعد زغلول[*] ليستأجر مع عدد من رفاقه مركبا عبروا به النيل ، بينما استطاع بعض طلبة كلية الهندسة إغلاق الكوبري، ليتوجه فيما بعد إلى بيت الأمة وهو يقود مجموعة من الطلاب لحضور المؤتمر الوطني الذي عقد بمناسبة عيد الجهاد [2].

في هذا المؤتمر لبثت الجماهير المحتشدة أمام بيت الأمة تنتظر ما سيعلنه النحاس باشا[**]، هذا الأخير عندما بدأ بإلقاء خطابه هتفت الجماهير بعزة مصر وسقوط الانكليز ، فشرع الجنود بإطلاق النار على المحتشدين مستهدفين العناصر القيادية[3] ، وفي هذا المؤتمر

---

[1]– أجاريشيف ، **المصدر السابق** ، ص23.

[*]– **سعد زغلول** : ولد سعد بن إبراهيم زغلول في قرية ابيانة سنة 1857 ، دخل الكتاب في سن السادسة وحفظ القران،التحق بالجامع الأزهر سنة 1871 ، عمل مساعدا لمحمد عبده في تحرير جريدة الوقائع المصرية سنة 1888 ،اشتغل محام تسع سنوات ثم قاض بمحكمة الاستئناف سنة 1892، زعيم ثوار مصر في ثورة 1919، توفي سنة 1928 بمرض لم يعرف الأطباء طبيعته.أنظر:علي محافظة، **شخصيات من التاريخ(سير وتراجم موجزة)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009، ص ص 46–51.

[2]–بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ،ص ص 80–83.

[**]– **مصطفى النحاس**: ولد في سمنود عام 1296ه وتعلم بالقاهرة ، تحصل على شهادة في الحقوق عام 1318هـ وعمل محاميا بالمنصورة وعين قاضيا بالمحاكم الأهلية وفصل من عمله واعتقل مع سعد زغلول ، تولى وزارة المواصلات ثم رئاسة الوزارة خمس مرات توفي بالقاهرة عام 1385هـ.أنظر : محمود شاكر ،**التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر وادي النيل مصر والسودان1964–1989)**،ج13،ط2 ،المكتب الإسلامي، القاهرة ،2000،ص 42.

[3] – فوزي عطوي ،**المصدر السابق**، ص48.

أصيب في جبهته برصاص الجنود وأسعف في دار صحيفة الجهاد لتتفاقم بعد ذلك الأحـــداث فاضطر الملك إلى التنازل على بعض مواقفه ويحتفل الشعب المصري بانتصاره [1] ، وفـــي هذا يقول جمال عبد الناصر :« **كذلك فان هذا اليوم ابعد في حياتي من الفوران الذي عشت فيه أيام كنت طالبا امشي في المظاهرات الهاتفة بعودة دستور 1923، وقد عـــاد الدســـتور بالفعل في سنة 1935...** » [2]، وبسبب نشاطه في المظاهرات تعرض لمشـــاكل مـــع إدارة المدرسة وتعرض لخطر الحرمان من دخول امتحان البكالوريا لأنه لم ينتظم فـــي الدراســـة سوى ثلاثة شهور[3].

[1] – بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ،ص 83.

[2] – لبيب شقير ، **القائد والشباب** ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ،(د س ن)، ص ص36،37.

[3]– نواف نصار، **المرجع السابق**، ص462.

2- الحياة العسكرية:

في سنة 1936 تحصل جمال عبد الناصر على شهادة البكالوريا بثانوية النهضة ليقرر فيما بعد الالتحاق بالكلية الحربية [1]، وهو نفس العام الذي وقعت فيه المعاهدة المصرية البريطانية [*] ،إلا أن طلبه بالانضمام إلى الكلية قد رفض [2] ، وهذا راجع لطبيعة الأسئلة التي تميزت بالتدقيق في المقابلة التي أجراها حيث سأله رئيس اللجنة عن عمل أبيه ووضع أسرته الاجتماعي والاقتصادي، ولماذا اختار أن يكون ضابطا بالجيش؟ ، وهل أسرته تضم ضابطا كبيرا؟ ،هل هناك من توسط لقبوله ؟ ، ولكن السؤال الذي حسم الأمر لغير صالحه هو هل كان احد المشاركين في مظاهرات الطلبة؟ ، لتكون إجاباته بان أباه موظف صغير بمصلحة البريد ، وان الأسرة تنحدر من قرية بني مر وأنهم فلاحون ، وليس لديه واسطة إلا الله عز وجل كما أجاب بالإيجاب عن مشاركته في المظاهرات الطلابية فمن هنا كان رأي اللجنة هو الرفض [3] ، ونفس الشيء حدث لطلبه بالانضمام إلى كلية البوليس ليلتحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول وهي كلية مشهورة في أوساط طلاب الجامعات في الشرق الأوسط والبحر المتوسط وظل بها حتى سنة 1937 [4].

بعد نصف عام من انضمام جمال عبد الناصر إلى جامعة فؤاد الأول نشر إعلان فتح دورة إضافية بالكلية الحربية وهذا راجع إلى قرب اندلاع الحرب العالمية الثانية إضافة إلى سوء حالة الجيش المصري ونقص في الضباط ، فضلا عن المتغيرات التي أحدثتها معاهدة

---

[1]- عبد الكريم قرين ، **المرجع السابق** ، ص25.

[*]- **المعاهدة البريطانية المصرية:** عقدت هذه المعاهدة في 13فيفري 1936 نصت على زوال الاحتلال البريطاني لمصر- اعترفت انجلترا بان مصر دولة مستقلة ذات سيادة – يعقد تحالف بين الطرفين المتعاقدين لتوطيد الصداقة والتفاهم الودي وحسن العلاقات بينهما ...انظر: شوقي عطا الله الجمل ، **تاريخ مصر المعاصر** ،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ،2000، ص52.

[2]- بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس ، **المصدر السابق** ، ص34.

[3]- فوزي عطوي ،**المصدر السابق** ،ص55.

[4]- بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس ، **المصدر السابق** ، ص34.

1936 التي جعلت من مصر حليفة لبريطانيا [1]، فتوجه إلى منـــزل وكيـــل وزارة الحربيـــة المصري اللواء إبراهيم خيري باشا المعروف باهتمامه بالكوادر الوطنية بين ضباط الجـــيش وقال له :« **أفلا تقبل الكلية الحربية الطلبة إلا إذا كانت لديهم وساطة ،أم أن هناك قواعـــد عامة تسري على الجميع »** فسأله اللواء:« **لماذا هذا السؤال ،هل سبق لك وقـــدمت طلـــب الالتحاق؟ »** فرد عليه:« **أجل ونجحت في الفحص الطبي ، ولكن فحص الهيئة يحتاج إلـــى الواسطة وليس لي واسطة ومعنى ذلك أن أعود إلى كلية الحقوق** » ،أعجب اللواء بصراحته فرد عليه ببساطة بالترحيب بالطلب مجددا إلى الكلية ، وأثناء مقابلة اللجنة فوجئ بان رئـــيس اللجنة هو اللواء إبراهيم خيري باشا نفسه الذي أمر بقبوله فورا بالكلية الحربية [2] ، ليلتحق بها في 17 مارس 1937 في الدورة التي ضمت أربعا وأربعين طالبا ،وقد كان مقتنعا بـــان الجيش يجب أن يكون في الطليعة وهذا ما يشير إليه في قوله:« **...كان يجول بخاطري دائما الطريق الذي نسير فيه والمصاعب التي تقف في سبيلنا ...فقد كان طريـــق الجـــيش هـــو السبيل الوحيد لهدم القوة الغاشمة الخائنة... »** [3].

بعد اجتيازه فترة الاختبار التي كانت مدتها خمسة أشهر انتقل إلـــى القســـم الإعـــدادي بالكلية حيث تعرف على الأسس المشتركة للوحدة الصغرى في جميع الأسلحة ، ثم انتقل إلى القسم المتوسط وتدرب على قيادة المشاة وأصبح بذلك مؤهلا ليكون قائد فصيلة في الميـــدان ملما بوسائل الميدان الخاصة بمواد الحرب إضافة إلى إلمامه بالشؤون [4]، وهذا مـــا جعـــل المسؤولون في الكلية يسندون إليه سلطات قائد الجماعة(عريف) وهي رتبة تمـــنح للمتفـــوقين وتؤهلهم لتعليم الطلاب الجدد المبادئ العسكرية [5]، كان إعداد الطلبة في الكلية الحربية يـــتم

---

[1]– طارق البشري، **الحركة السياسية في مصر 1945–1952**، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1983، ص456.

[2]– جورج فوشيه ، **جمال عبد الناصر في طريق الثورة**، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز ،ج1، منشورات المكتب التجاري، بيروت ،1960، ص 107.

[3]–– بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ،ص 91.

[4]– **المرجع نفسه** ، ص ص92،93.

[5]– جورج فوشيه ، **المصدر السابق** ، ص114.

في مدة ثلاث سنوات إلا انه وبسبب المتغيرات التي سبق ذكرها تم تقليص المدة إلى 16 شهرا ، بعد هذه المدة تخرج من الكلية الحربية في أول جويلية 1938 وعين برتبة ملازم ثان في سلاح المشاة ثم في سلاح الفرسان [1] ، ليرسل إلى الفرقة الخامسة في منقباد وبعدها إلى جبل الأولياء ثم الخرطوم في السودان [2]، بعد رتبة ملازم ترقى جمال عبد الناصر إلى رتبة نقيب وذلك في سبتمبر 1942 وعمل لمدة عام على حدود الصحراء الغربية وفي فيفري 1943 عين مدرسا بالكلية الحربية وبقي فيها حتى 1946وذلك بعد تعيينه في الفرقة المدفعية السادسة ،التحق بهيئة تدريس الكلية الحربية في ماي 1948 ، وتمت ترقيته

إلى رتبة رائد في نفس العام ، بعد أدائه البطولي في حرب1948 [*] عين معلما في مدرسة أركان الحرب سنة 1949 ، وفي سنة 1951 أصبح ضمن هيئة معلمي الكلية ورقي إلى رتبة مقدم [3].

---

[1] – نواف نصار، **المرجع السابق**، ص463.

[2]– بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس ، **المصدر السابق** ، ص42.

[*]– **حرب 1948**: تعتبر الحرب العربية الإسرائيلية 1948 خاتمة للمؤامرة الصهيونية التي سعت فيها إسرائيل إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وقد جاء قرار دخول مصر حرب فلسطين في 13 ماي 1948. انظر:عواطف عبد الرحمن ،**مصر وفلسطين** ، عالم المعرفة ، الكويت ،1978، ص262.

[3]– بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس ، **المصدر السابق** ، ص42.

المبحث الثالث: وصول جمال عبد الناصر إلى السلطة

1-مشاركته في ثورة الضباط الأحرار:

إن الثورة في فكر جمال عبد الناصر كما يذكر المؤرخ عبد الله إمام:« **ليست فورانا عاطفيا، إنما الثورة في أصالتها هي علم تغيير المجتمع ولا يتغير المجتمع بالغضب على ما كان فيه...إنما يتغير المجتمع بتحليل علاقات القوى الاقتصادية والاجتماعية فيه وإعادة تشكيلها على أسس جديدة لصالح أوسع الجماهير...** » [1].

في سنة 1949 تشكلت اللجنة التأسيسية مكونة من 5 ضباط : جمال عبد الناصر ، حسن إبراهيم ، خالد محي الدين ، كمال الدين حسين ، وعبد المنعم عبد الرؤوف [2]، وفي هذا يذكر جمال عبد الناصر:« **كنا أصدقاء متآلفين والثقة تامة بيننا واتفقنا على عمل تنظيم سري كان نشاط مجموعتنا داخل سلاح الطيران وكان تنظيما قائما على أساس علاقات الصداقة والثقة**» [3]، ومع بداية عام 1950 انضم للجنة التأسيسية للضباط الأحرار كل من عبد اللطيف البغدادي ، أنور السادات ، عبد الحكيم عامر ، وقد تحولت إلى لجنة تنفيذية لحركة الضباط الأحرار وهو الاسم الذي ظهر للمرة الأولى في المنشورات السياسية التي وزعت في فيفري 1950، وقد أكد هذا البيان ولاء الجيش للأمة وطالب بإحداث إصلاح جذري للدولة وللمجتمع [4].

في نفس السنة انتخب جمال عبد الناصر رئيسا رسميا للهيئة التنفيذية لحركة الضباط الأحرار بما اوجب عليه أن يصبح أكثر اهتماما [5] ، وهنا برز دوره القيادي فاستطاع أن ينظم المجموعات والتنظيمات باتجاهاتها السياسية المتنافرة في تنظيم واحد وهذا بفضل رتبته

---

[1]– نواف نصار ، **المرجع السابق** ،ص60.

[2]– بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس ، **المصدر السابق** ، ص ص100،101.

[3] – طارق البشري، **الديمقراطية ونظام 23 يوليو(1956–1970)**، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1987، ص 52.

[4] – بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس ، **المصدر السابق** ، ص101.

[5] – توم ليتل ، **جمال عبد الناصر رائد القومية العربية** ، ترجمة مجموعة من الأساتذة ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، 1959 ، ص258.

الهامة وتفرغه الكامل للحركة الوطنية [1]، وفي كلمته التي نشرت في يوم 23 جوان سنة 1952 بعنوان "**قصة الثورة**" تحدث فيها عن تكوين جماعة الضباط الأحرار وذكر بأنها:« **لقد مرت على حركتنا ثلاث مراحل الأولى كانت خلال الفترة الواقعة بين سنة 1942 وسنة 1944وهي فترة صعبة قمنا خلالها بنشر مبادئنا وتقوية الجيش عن طريق رفع مستوى ضباطه ، والمرحلة الثانية كانت خلال الفترة الواقعة بين سنة 1945 وماي من سنة 1948 وقد بدأت الحركة تأخذ خلالها شكلا منظما وأصبحنا مجموعة كبيرة ...وكانت المرحلة الثالثة والتي بدأت عام 1948 إلى عام و1952هي المرحلة الفاصلة التي بدأت الحركة فيها تتطور وتتخذ لاتجاهها شكلا محددا لتحقيق خطتها في القضاء على أعوان الاستعمار** » [2].

لقد قام الضباط الأحرار بتدريب كتائب التحرير على حرب العصابات وحصلوا على لغم بحري كانوا يهدفون به إلى إغراق باخرة بريطانية في عرض قناة السويس لتعطيل الملاحة إذا زحف الجيش البريطاني على القاهرة [3] ، ولقد أثارت هذه الأنشطة ردود أفعال القصر والحكومة لدرجة الصدام مع قيادات الجيش والحكومة [4]، وهذا خلال الانتخابات التي هدفت لاختيار مجلس إدارة نادي الضباط حيث نجح الضباط الأحرار في السيطرة على إدارة النادي وانتخبوا اللواء محمد نجيب[*] رئيسا له ثم أعلنت الجمعية العمومية:« **أن الجيش**

---

[1] – طارق البشري، **الديمقراطية**...، المرجع السابق، ص 56.

[2]– محمد محمود السر وحي ، **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** ،(د د ن)، (د ب ن)،1998، ص ص224،225.

[3]– توم ليتل ، **المصدر السابق** ، ص259.

[4]– بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس، **المصدر السابق** ،ص102.

[*]– **محمد نجيب** : ولد سنة 1901 لأب مصري وأم سودانية ، شارك في حرب فلسطين 1948، وشارك في ثورة يوليو 1952 وهو الذي أذاع بيانها الأول في صباح 23 يوليو ، أول رئيس للجمهورية المصرية سنة 1953،توفي في مستشفى المعادي في 28 أوت 1984.أنظر:: نواف نصار ، **المرجع السابق** ، ص ص 472–474.

المصري جزء من مصر يشعر بشعور مصر نحو المحتل وأنه دائما في خدمة البلاد » [1] ، إلا أنه مالبث أن هدأ الصدام في ظل الأحداث الناجمة عن قيام حكومة زعيم الوفد النحاس باشا في 8 أكتوبر 1951 بإلغاء المعاهدة المصرية البريطانية لعام 1936، وإلغاء اتفاقية عام1899الخاصة بالحكم الثنائي المصري البريطاني للسودان وإعلان الملك فاروق ملكا على مصر والسودان[2] **(انظر الملحق –2–)**، وقيام الإخوان المسلمين ومصر الفتاة بهجمات على وسائل النقل العام والملاهي ودور السينما في ديسمبر 1951 وهذا ما عكس الموقف الأمني المتدهور[3].

جاء رد فعل الحكومة البريطانية على ذلك قويا فقد عززت القوات البريطانية وجودها في مصر باحتلالها أهم المناطق السوقية في البلاد وهذا ما أدى إلى مظاهرات في شوارع القاهرة والإسكندرية وطالبت الجماهير الطلابية بقبول تطوعها لحمل السلاح [4] ، وفي 25 جانفي 1952 وقعت مذبحة الإسماعيلية حيث هاجمت القوات الانجليزية مبنى المحافظة وصدرت الأوامر من الحكومة المصرية لقوات الشرطة بالمحافظة للتصدي لها ، وترتب عنها استشهاد خمسين من رجال الشرطة وعدد من الأهالي [5]، بعد هذه الحادثة انطلقت المظاهرات الشعبية التي شاركت فيها عناصر مخربة بتوجيه من أجهزة القصر المرتبطة بالأجهزة الاستخبارية البريطانية[6]، وفي هذه الأثناء اندلع حريق القاهرة في 26 جانفي 1952[7]، بتعداد أربعمائة حريق وقد تركزت في أماكن تجمع البريطانيين في القاهرة (نادي

---

[1]– محمد محمود السر وحي ، **المرجع السابق**، ص225.

[2]– بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ، ص149.

[3]– بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس، **المصدر السابق** ،ص102.

[4] – بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ، ص149.

[5]– شوقي عطا الله الجمل، **المرجع السابق**، ص 62.

[6] – أحمد حمروش ،**قصة ثورة 23 يوليو** ،ج1، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر ، بيروت ،1978، ص 180.

[7]– شوقي عطا الله الجمل، **المرجع السابق**، ص 62.

السباق ، فندق شبرد...) وانتهى بعدد من الضحايا المدنيين 17 من الأجانب و50 من المصريين [1]، ليوضح هذا الحادث للضباط الأحرار بان لحظة الثورة قد حانت[2] .

تدارس الضباط الأحرار موضوع رئيس الحركة الانقلابية باعتبار أن تقديم الرئيس في الواجهة سيحدد هوية الثورة فبالتالي لابد أن يكون شخصية مؤثرة ذات شعبية ، فقدم جمال عبد الناصر فؤاد صادق مرشحا لهذا الدور نظرا للمقومات القيادية التي يتمتع بها ودعمه الواسع لحركة الضباط الأحرار، إضافة إلى ماضيه الوطني في حرب فلسطين عام 1948 كقائد للقوات المصرية، إلا أنه اعتذر عن ترشيحه ولذلك تم ترشيح اللواء محمد نجيب بناء على اقتراح من عبد الحكيم عامر الذي تعرف عليه في حرب فلسطين [3].

بتاريخ15 جويلية 1952 بدأت الاستعدادات الشاملة للثورة وطرحت خطتان للتنفيذ كانت الأولى تقضي بقيام الجهاز الخاص للتنظيم باغتيال جميع الخونة المصريين بينما تقضي الثانية بقيام الضباط الأحرار بالعمل على تغيير النظام بأجمعه ، إلا أن جمال عبد الناصر لم يوافق إلا على الخطة الثانية ،لأن النظام سيبقى مهما قتل أنصاره وبالتالي الخطة الأولى ستفشل ، ولم تكشف تفاصيل الخطة إلا للضباط التسعة المشرفين على التنفيذ ولمجموعة أخرى من الضباط الأحرار أوكلت إليهم مهمات رئيسية وسميت الخطة **كوديا** أو **نصر** [4].

لقد لجأ في نشاطه في حركة الضباط الأحرار إلى السرية التامة حتى أن صحفيا كان يعرفه لم يعرف عشية الانقلاب أن لعبد الناصر يدا فيه [5] ، وحتى الإخوان المسلمين لم يكونوا يعلمون بموعد الثورة وهذا يتأكد من خلال شهادات أعضاء مجلس الثورة القريبين من الإخوان المسلمين ثل السيد كمال الدين حسين الذي ذكر:« **إن الإخوان المسلمين لم يكن لهم**

---

[1]– بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ، ص152.

[2]– توم ليتل ، **المصدر السابق** ، ص259

[3]– أحمد حمروش ، **المصدر السابق** ،ص ص180،181.

[4]– بثينة عبد الرحمن التكريتي ، **المرجع السابق** ، ص ص163،164.

[5]– توم ليتل ، **المصدر السابق** ، ص259.

علاقة بالثورة بل إن الكلام عن موعد الثورة عندما ذهب إليه أحد الضباط لإخباره به تصادف أن حضر ضابط من المتصلين بالإخوان لزيارته فلم يتكلم أمامه ،بل ذهب إلى حجرة أخرى حتى لا يعرف الإخوان موعد الثورة » [1]، بالرغم من جميع الاحتياطات تسربت بعض المعلومات عن خطة تنفيذ الثورة إلى السلطات العليا حيث أبلغ أحمد أبو الفتوح رئيس تحرير جريدة المصري وهو شخصية وطنية ذات ارتباطات بالجهات العليا أحد أقربائه في صفوف الضباط الأحرار ثروت عكاشة بأن الملك وكبار المسؤولين يدركون تخطيط الضباط الأحرار للثورة ، فجاء رد فعل جمال عبد الناصر بتحديد موعد الثورة في اليوم التالي مباشرة أي في يوم 23 جويلية1952[2].

لم تنشأ في مصر قيادة شعبية تنتمي إلى العمال والفلاحين والمثقفين وفئات الشعب الفقيرة وهذا ما أدى إلى أزمة كبيرة في النضال الوطني وركود في الحركة الوطنية، ولم يكن الحل إلا بانبثاق قيادة جديدة تمسك بيدها زمام الحركة الوطنية وفي 23 يوليو1952 ظهرت هذه القيادة وفجرت الثورة ضد الاستبداد الملكي والإقطاع والاستعمار [3]، ليقود جمال عبد الناصر الثورة والتي قال فيها مقولته المشهورة« **على الاستعمار أن يحمل عصاه على كتفه ويرحل أو يقاتل حتى الموت دفاعا عن بقائه »** [4].

وقد ذكرت زوجت جمال عبد الناصر **تحية عبد الناصر** بأنه في يوم 22 يوليو 1952قد اخبرها بأنه لم يكمل تصحيح أوراق كلية أركان الحرب ويجب أن ينتهي من تصحيحها ، وفي الساعة الثانية عشر 23 يوليو 1952 سمعت صوت طلقات رصاصات كثيرة، وفي

---

[1] – عبد الله إمام ، **سامي شرف رجل المعلومات الذي صمت طويلا**، مكتبة مديولي الصغير ودار الجيل ، القاهرة ولبنان ، 1997 ، ص135..

[2] – محمد مصطفى عطا ، **مصر بين ثورتين** ، دار المعارف ، القاهرة ، (د س ن)، ص 105.

[3] – سليمان مظهر، **عملاق من بني مر**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص27.

[4]– عبد الكريم قرين، **المرجع السابق**، ص25.

الساعة السادسة والنصف صباحا من نفس اليوم حضر ثروت عكاشة وطلب مقابلتها وهنأها قائلا، أهنئك من كل قلبي نجح الانقلاب[1].

كان قيام الثورة بالنسبة لجمال عبد الناصر معجزة وهذا ما نستشفه من قوله :« **لقد قامت الثورة ورتبت في جو من الفساد والرشوة ، وفي وقت يصعب أن تقوم فيه ثورة ، فقد كانوا يغرون كل الطوائف بالمال والرشوة ، ولكننا نحن رجال الجيش كنا نفكر في الشعب ،فأثرنا أن نسير مع الشعب في سبيل أهداف الشعب لرفع مستوى الشعب** » [2]، وبنجاح الثورة أرغم الملك فاروق على التنازل عن العرش لابنه أحمد فؤاد ومغادرة البلاد في 26 جويلية 1952[3]، وفقا لما صوتت عليه الهيئة التنفيذية أي إبعاد الملك بدلا من إعدامه وأصدر جمال عبد الناصر أوامره بوجوب مغادرة الملك الأراضي المصرية في التاريخ المحدد له [4] ،وأقيم للطفل الملك مجلس وصاية ، ليعلن مجلس قيادة الثورة برئاسة اللواء محمد نجيب إلغاء الملكية و إعلان النظام الجمهوري سنة 1953 وحل الأحزاب السياسية وإلغاء الدستور الملكي ووضع دستور جديد للبلاد [5] .

---

[1] – تحية عبد الناصر، « **مذكرات تحية عبد الناصر** »، **الشروق** ، العدد الأول ، 1 يناير 2011،32:10 بتوقيت القاهرة،**http//www.Nova pdf.com**

[2] – سليمان مظهر، **المصدر السابق**، ص22.

[3] – عبد الكريم قرين، **المرجع السابق**، ص25.

[4] – توم لينل ، **المصدر السابق** ، ص261.

[5] – إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر ، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقية)**، ج2، دار المريخ للنشر ، الرياض ،1993، ص43.

2-الصراع مع جماعة الإخوان المسلمين

ظهرت جماعة الإخوان المسلمين إحدى الحركات الإسلامية المعاصرة في النصف الأول من القرن العشرين لتواصل المسيرة في الدعوة إلى الوحدة الإسلامية وتجديد الدين ومقاومة الاستعمار ، أسس هذه الجماعة الشيخ حسن البنا[*] سنة 1928 أي بعد أربعة سنوات من إلغاء الخلافة العثمانية على يد كمال أتاتورك عام 1924، واشتداد حملات التنصير وظهور الأفكار المضادة للإسلام إلى جانب شيوع نمط الحياة الأوروبي ، نجحت هذه الحركة في مقاومة الفهم الجزئي للإسلام الذي يقصر دور الفرد على العلاقة التي بينه وبين ربه مع عزله عما سوى ذلك من شؤون الحياة ، وفهم علماني للدين كما عرفته أوروبا ونقله العلمانيون إلى المجتمعات المسلمة [1] .

تحدث مؤسسها عن خصائصها فقال :« **دعوة سلفية، وطريقة سنية ، وحقيقة صوفية ، وهيئة سياسية وجماعة رياضية ، ورابطة علمية ثقافية ،وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية** » ، وهناك سمات أخرى لهذه الجماعة منها البعد عن مواطن الخلاف وتجنب التعصب المذهبي والغلو والتشدد ،والأخذ بمبدأ الوسطية والاعتدال والتدرج والمرحلية في تحقيق الإصلاح [2]، وقد سعت هذه الحركة لتحقيق جملة من الأهداف أهمها: [3]

- إعداد الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته وفي خلقه وعاطفته وفي عمله وتصرفه.
- إعداد الشعب المسلم وذلك بنشر الخير ومحاربة الرذائل.

---

[*]– هو حسن بن احمد عبد الرحمن البنا ولد في المحمودية بمصر وهو احد المفكرين التربويين الذين كان لهم دور كبير في الإصلاح الاجتماعي وفي مقاومة الاحتلال الانجليزي ، وشارك هو وإخوانه في الدفاع عن ارض فلسطين في حرب 1948.أنظر: حسن موسى محمد العقبى ، **مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة** ، مذكرة ماجستير ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية (غزة) ،2005، غير منشورة ص 175.

[1] – جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي لبن ، **المجتمع الإسلامي المعاصر** ، مطابع الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة،1994، ص65.

[2] – أبو الحسن الندوي ، **التفسير السياسي للإسلام** ، دار أفاق الغد ، القاهرة، 1980، ص131.

[3] – حسن موسى محمد العقبي، **المرجع السابق** ، ص ص176،177.

- تحرير الوطن بتخليصه من الاستعمار.
- إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق.
- إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها وإحياء مجدها.

كان بعض الضباط الأحرار أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين مثل عبد المنعم عبد الرؤوف، رشاد مهنا والبعض الأخر متعاونون معهم مثل البغدادي ،عبد الناصر وأنور السادات ولقد بدأ الانغماس في العمل السياسي للعديد من ضباط الجيش الذين أصبحوا أعضاء في حركة الضباط الأحرار في إطار العمليات التي قادها الإخوان المسلمون في حرب فلسطين وعمليات المقاومة ضد الاحتلال البريطاني في قناة السويس [1] ،فوقف حسن البنا وجماعته بجانب حركة الجهاد الفلسطينية منذ 1936 إلى سنة 1949 ففي عام 1940 تكونت وحدات شعبية مسلحة من الإخوان لتقوم بأداء فريضة الجهاد وطرد البريطانيين من مصر وتحرير فلسطين ، وعرفت هذه الوحدات باسم النظام الخاص ، وفي عام 1946 جمعت هذه الوحدات كميات كبيرة من الأسلحة الناتجة عن الحرب العالمية الثانية في صحراء مصر الغربية بهدف تسليح المقاومة الفلسطينية والمتطوعين للجهاد في فلسطين ، وفي اليوم نفسه أعلنت العصابات الصهيونية قيام دولة إسرائيل وفي اليوم التالي قامت الحرب بين العرب وإسرائيل [2].

كانت قوات الإخوان المسلمون أول قوات تصل إلى فلسطين قبل 15 ماي 1948ولقد مولت الجامعة العربية تكاليف حملة المقاومة، وقام ضباط متطوعون من الجيش المصري بتدريبهم في معسكر **الهايكتسب** خارج القاهرة بقيادة العقيد البطل أحمد عبد العزيز أي استشهد أثناء القتال في فلسطين ويقول عنه جمال عبد الناصر في كتابه فلسفة الثورة:**«ذات يوم كان كمال الدين حسين جالسا بالقرب مني في فلسطين يبدو ساهما وعيناه تفيض**

---

[1] – بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس، **المصدر السابق** ،ص85.

[2] –جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي لبن،**المرجع السابق** ،ص ص65،66.

غضبا وهياجا وقال لي: هل تعرف ماذا قال أحمد عبد العزيز لي قبل استشهاده؟ سألته ماذا قال ؟وأجابني وصوته يتهدج اسمع يا كمال المعركة الكبرى هنـــاك فـــي مصـــر» [1].

واجهت وزارة محمود فهمي النقراشي[*] مشكلة داخلية ممثلة في نمو قوة جماعـــة الإخـــوان المسلمين وتهديده لسلطة الحكومة ،فرأت الحكومة أن تبادر بحلها [2]، لذلك فـــي 25 كـــانون الأول 1948 أصدر محمود فهمي النقراشي قرارا بحل جماعة الإخوان المســـلمين ، وكـــرد على ذلك وبعد ثلاثة أيام من القرار أطلق عليه النار من مسدس الطالب عبد المجيـــد حســـن الطالب في كلية الطب البيطري فقتل على اثر ذلك أمام وزارة الداخليـــة ، وكـــان الطالـــب يرتدي زيا عسكريا وتم القبض عليه وأعدم شنقا [3]، بمقتـــل النقراشـــي غضـــب الضـــباط الأحرار من الإخوان المسلمين لأنه في نظرهم الأكثر وطنية ،وهذا ما دفع بهم إلى الاعتقـــاد بأن حسن البنا يسعى إلى استخدام حركة الضباط الأحرار لتحقيق مطامحه الشخصـــية [4] ، وفي يوم12 فيفري 1949 قتل الشيخ حسن البنا بتدبير من الحكومة والملك وانجلترا وفرنسا وأمريكا وهناك وثيقة بريطانية 1843/ي-48 في 13 نوفمبر1948 الرئيس المخابرات رقـــم 13 جاء فيها :" **فيما يخص الاجتماع في فايد في 10 الجاري بحضـــور ســـفراء صـــاحب الجلالة البريطاني وأمريكا وفرنسا أخطركم أنه ستتخذ الإجراءات لحـــل جمعيـــة الإخـــوان المسلمين**" [5] .

---

[1]– بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس، **المصدر السابق** ،ص85.

[*]– **محمود فهمي بن علي النقراشي:** ولد عام 1305هـــ بالإسكندرية تعلم بها ثم بجامعة **نوتنغهام** بانكلترا واشتغل بالتدريس ،انضم إلى حزب الوفد فأصبح وكيلا لمحافضة القاهرة ،انشق عن حزب الوفد وأسس مع أحمد ماهر الهيئة السعدية وعين رئيسا للوزارة بعد أن اغتيل أحمد ماهر ،تسلم رئاسة الوزارة الثانية واغتيل وهو رئيس للوزارة بعد قرار حل جماعة الإخوان المسلمين عام 1368هـــ.أنظر : محمود شاكر،**المرجع السابق**،ص 66.

[2] – شوقي عطا الله الجمل ، **المرجع السابق** ،ص 216.

[3] – محمود شاكر ، **المرجع السابق** ، ص ص82،83.

[4] – توم ليتل ، **المصدر السابق** ، ص232.

[5]– جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي لبن ، **المرجع السابق**، ص 66.

في عام 1951 عادت الجماعة وتولى المستشار حسن الهضيبي رئاستها، وفي نفس العام نادي الإخوان بالجهاد والمقاومة المسلحة ضد الانكليز في منطقة قناة السويس وقدموا عـــدد من الشهداء [1]،في أوت 1952 ذكرت المسلمون المجلة الناطقة بلسان الإخوان المسلمون أن الجيش قد أدى بنجاح **المهمة** الأولى ألا وهي مهمة رفع الحمل عن كتف الأمة أما المهمـــة الطويلة الأمد وهي إنشاء دولة على أساس دستور القران والتعاليم الإسلامية فيجب أن يقـــوم بها أولئك الذين يفهمون جوهرها أي أن على الإخوان أن يقوموا بها لهذا اقتـــرح زعمـــاءهم على جمال عبد الناصر أن تظل الحكومة العسكرية في الحكم مدة عشر سنوات بالتعاون مع الإخوان وتحت إشرافهم [2].

استطاعت جماعة الإخوان المسلمين أن تتفادى الحل وذلك بموجب قرار حل الأحـــزاب السياسية عام 1953 بقطعها عهدا بعدم التدخل في السياسة ،ومع ذلك فـــان المرشـــد العـــام اقترح بعد ذلك مباشرة على عبد الناصر وجوب تأليف لجنة من الإخوان المسلمين للتـــدقيق في القوانين التي تعدها الحكومة ، ولكن عبد الناصر أجابه صراحة أنـــه لا يقبـــل إشـــراف الإخوان المسلمين ومن هنا بدأوا يؤلفون الخلايا السرية في القوات المسلحة ويســـعون إلـــى بسط سيطرتهم على جميع النقابات العمالية ولما علمت جماعة الضباط الأحرار بذلك حذرت المرشد العام من الاستمرارية فيه ولكنه لم يصغي للتحذير [3]، خلال هذا النزاع بين الضباط الأحرار والإخوان حدثت أزمة اللواء محمد نجيب في فيفـــري 1954 مـــا دفـــع الإخـــوان المسلمين إلى مساعدته ليكون على رأس قيادة الثورة فقاموا بمظاهرات عنيفة قتـــل خلالهـــا تسعة أشخاص وأصيب خمسة وثلاثون شخصا بجراح ، لتعود الجمعية إلى نشـــاطها ولمـــا

---

[1]– جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي لبن ، **المرجع السابق**، ص 66.

[2] – توم ليتل ، **المصدر السابق** ، ص 333.

[3]– **المصدر نفسه** ، ص 334.

عادت مقاليد الحكم إلى جمال عبد الناصر رفضت حكومته الأحزاب السياسية وعلى رأسها الإخوان المسلمون [1].

كان جمال عبد الناصر حريصا على التوصل إلى اتفاق جلاء القوات البريطانية عن مصر لذلك سرعان ما استأنف المفاوضات مع بريطانيا عودته إلى رئاسة الوزارة في أفريل 1954 [2]، وتم التوقيع على الاتفاقية بين مصر وبريطانيا في 19 أكتوبر 1954وعقب إبرام الاتفاقية بعث وزير الخارجية البريطاني لجمال عبد الناصر رسالة يهنئه فيها ويصف الاتفاقية بأنها:"خطوة هامة إلى الأمام لإيجاد تفاهم وصداقة على أسس جديدة بين البلدين"، واتخذت مصر الإجراءات الرسمية لسحب شكواها ضد بريطانيا في مجلس الأمن ، وبدلت وثائق التصديق على الاتفاقية وأرسلت نسخة للأمم المتحدة [3]، وقد كان رأي الإخوان أن المفاوضات سلاح الضعيف وأن الثورة قامت لطرد البريطانيين بالقوة [4] ، لذلك رفضوا المفاوضات لاعتبارين الأول لأنها تبقي على العلاقة مع بريطانيا مما يجعلها مساومة على استقلال مصر، والثاني لأنه لا توجد أية حكومة ولو كانت حكومة الضباط الأحرار تستطيع إقناع بريطانيا بالجلاء عن القناة ،وكان رأي الإخوان في هذه النقطة بالتحديد هو إنكار جهودهم عبر تلك السنين[5].

في هذه الفترة قام حسن الهضيبي بجولة في أنحاء الدول العربية متهما جمال عبد الناصر بأنه خائن للقضية الوطنية ، ما دفع بجمال عبد الناصر لتوجيه حملة ضد الإخوان اتهمهم فيها بالسعي للاستيلاء على الحكم ، وقام بإسقاط الجنسية عن زعماء الإخوان المسلمون اللاجئين إلى سوريا والتي كان هدفها استقطاب كل المعارضة لحكومة الثورة

---

[1]–توم ليتل ، **المصدر السابق** ، ص 335.

[2]– **المصدر نفسه** ،ص ص 335،336.

[3]– لطيفة محمد سالم ، **أزمة السويس (جذور– أحداث– نتائج)**، دار الزهراء للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2010، ص13.

[4]– **المرجع نفسه.**

[5]– توم ليتل ، **المصدر السابق** ، ص336.

خارج مصر[1]، وكرد فعل قام الإخوان المسلمون بعد أسبوع من توقيع اتفاقية الجلاء بمحاولة اغتيال جمال عبد الناصر في 26 أكتوبر 1954 أثناء وجوده بالإسكندرية[2] ،وذلك عندما كان يخطب في اجتماع هيئة التحرير بالإسكندرية حيث أفرغ محمود عبد اللطيف زعيم الجهاز الإرهابي السري مسدسه على منصة الخطابة ولكن لم يصب أحد باستثناء مصباح فوق جمال عبد الناصر ، اعتقل رجال الأمن عبد اللطيف ، ولقد علق جمال عبد الناصر على ذلك في قوله:« **فليقتلوا عبد الناصر فما عبد الناصر غير فرد واحد من كثيرين ولكن الثورة ستمضي قدما سواء مات أو عاش »** [3]،،هذا الحادث الذي اعتبره السفير البريطاني في القاهرة **ستيفنسون** بأنه لم يؤثر على النظام وسيزيد من ثقة عبد الناصر ويقوي تعاطف الشعب معه [4].

زجت قوات الأمن بالكثيرين من البارزين من أعضاء الإخوان في السجون وبعد أيام تم اعتقال 500 من زعمائهم وقد حكم على الهضيبي بالسجن مدى الحياة [5] ، وقام جمال عبد الناصر بإعدام عدد من قادة الجماعة منهم الشيخ محمد فرغلي قائد المجاهدين الإخوان في حرب فلسطين ، ويوسف طلعت قائد المجاهدين الإخوان في حرب القناة كما قتل العشرات منهم تحت التعذيب بالسجون [6] .

إن محاولة اغتيال جمال عبد الناصر قيل أنها كانت من تدبيرهم حتى تكون مبرر لحل جماعة الإخوان، وان العنف الذي تعامل به معهم في عام 1954 خرج عن كل أصول

---

[1]– بنايوتس جيراسيموس فاتكيوتس، **المصدر السابق** ،ص ص87،88.

[2] – لطيفة محمد سالم، **المرجع السابق**، ص11.

[3]– توم ليتل ، **المصدر السابق** ،ص ص336–339.

[4] – لطيفة محمد سالم ، **المرجع السابق** ، ص11.

[5]– توم ليتل ، **المصدر السابق** ،ص 339 .

[6]– جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي لبن ، **المرجع السابق، ص**66.

التعامل مع الخصوم السياسيين وحقوق الإنسان وقواعد التعامل والصلح ،مما تحـــول عنـــد الذين اعتقلوا أن عبد الناصر يحارب الدين ويقاومه [1] .

في سنة 1965 عاد عبد الناصر يبطش بالإخوان حيث اعتقل حوالي 20ألف منهم وأعدم بعض رجالاتهم وعلى رأسهم سيد قطب (1906-1967) وفي عام 1973 توفي الهضـــيبي وأصبح عمر التلمساني مرشدا عاما للجماعة ، لتستأنف نشاطها الإصلاحي رغـــم اعتـــراف الحكومة بوجودها القانوني أو الرسمي ، وفي عام 1986 توفي التلمساني وخلفه محمد حامد أبو النصر وزاد نشاط الإخوان تدريجيا في مجال العمل السياسي حيث فازوا بستة وثلاثـــين في مجلس الشعب عام 1987 [2].

[1] – محمد الطويل، **الإرهاب والرئيس**، 1993 www.**Kotop arapia. Com.**

[2]–جمال عبد الهادي محمد مسعود وعلي لبن ، **المرجع السابق**، ص ص66،67.

3-رئاسته لجمهورية مصر العربية:

تولى جمال عبد الناصر الحكم في مصر اثر استقالة محمد نجيب في 14 نوفمبر 1954 وقد اختير رئيسا للجمهورية اثر استفتاء شعبي سنة 1956 [1]، وبهذا تحقق له موقع القيادة وهذا ما عبر عنه في قوله:« **إن أقصى أملي أن أصل بالأمانة إلى حيث تلاقي أمال هذا الشعب الخالد ، وليس لي مطلب إلا أن تتاح لي الفرصة للخدمة العامة في أي موقع يرى الشعب القائد أن أقف فيه** » [2].

عملت الثورة المصرية في فترة رئاسته على تحقيق الإصلاح الزراعي بإلغاء الملكيات الكبيرة وتوزيعها على الفلاحين ،فضلا عن قيامها بتقوية الجيش المصري وتسليحه من الدول الشرقية وإقامة المصانع الحربية ،وإنشاء دستور جديد عام 1956 يضم 196 مادة تتضمن المبادئ والقواعد التي توضح ملامح المجتمع الجديد وأقر هذا الدستور النظام الجمهوري الرياسي وأن مصر دولة عربية مستقلة ذات سيادة ،كما قام بتأميم قناة السويس التي نجم عنها العدوان الثلاثي على مصر [3] ، هذا إضافة إلى تحقيقه جملة من الانجازات الداخلية نذكر منها:[4]

إنشاء الاتحاد القومي: أسس جمال عبد الناصر الاتحاد القومي كتجمع سياسي يحكم عن طريقه البلد، وقد نص دستور عام 1956على هذا التنظيم وذكر بأن هذا التجمع السياسي يعمل على تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها ثورة 1952،كان تنظيما حكوميا حيث تتحمل خزينة الدولة كامل نفقاته وتولى كمال الدين حسين منصب الأمين العام له بعد أن كان أنور السادات ،كان شعار هذا التجمع السياسي الحكومي "**اشتراكيتنا اشتراكية تمليك وليست اشتراكية مصادرة**"،حل هذا التنظيم مع قيام الوحدة بين مصر سوريا عام 1958.

---

[1]- إسماعيل أحمد ياغي ، **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، مكتبة العبيكات ،الرياض ،2000، ص 272.

[2]- لبيب شقير ،**المصدر السابق** ،ص 9.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي ،**المرجع السابق**،ص273.

[4]- محمود شاكر، **المرجع السابق**، ص ص121-133.

بناء السد العالي: تعهد الروس ببناء السد العالي ووضع جمال عبد الناصر الحجر الأساسي له في 9 كانون الثاني 1960 وانتهت المرحلة الأولى منه عام 1965 وكانت مجمل النفقات على بناء السد مليون جنيه

إنشاء الاتحاد الاشتراكي: أقام جمال عبد الناصر تنظيما جديدا أطلق عليه اسم الاتحاد الاشتراكي ، وأعلن عن قيامه في 4 جويلية 1962 فحل محل الاتحاد القومي وانبثق عنه مجلس الأمة الثالث الذي انعقد في 26 آذار 1964 وعهد إلى علي صبري برئاسة الوزارة الجديدة.

بعد سلسلة الانجازات التي حققها الرئيس جمال عبد الناصر توفي بتاريخ 28 سبتمبر 1970 وأنتخب أنور السادات بعده رئيسا للجمهورية المصرية [1] ، وقال أنور السادات عبر الإذاعة المصرية :« **فقدت الجمهورية المصرية العربية المتحدة وفقدت الأمة العربية وفقدت الإنسانية كلها رجلا من أغلى الرجال وأشجع الرجال وأخلص الرجال ،هو الرئيس جمال عبد الناصر الذي جاد بأنفاسه الأخيرة في الساعة السادسة والربع من مساء اليوم 27 رجب 1390 الموافق 28 سبتمبر 1970...لقد تعرض البطل لندبة قلبية بدت أعراضها عليه في الساعة الثالثة والربع بعد الظهر** » [2].

[1]– سعد محيو، **مأزق الحداثة من احتلال مصر إلى احتلال العراق**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010، ص203.

[2]– محمد صلاح ،**اليوم الأخير في حياة جمال عبد الناصر؟www. Kotop. Arapia.com**

ومما قيل في وفاته نذكر تصريح موديبوكايتا [*]:"**نحن الذين عرفنا من قبل الرئيس جمال عبد الناصر من خلال كتابه الرائع فلسفة الثورة... انه واحد من القادة القلائل في العالم الذي استطاع بخبرته ودرايته وثقافته واطلاعه أن يحرر ليس شعب الجمهورية العربية المتحدة فحسب ، ولكن شعوب افريقيا مدينة له**"، وقال فيه جومو كينياتا[**]:"**...لقد قضيت أياما قليلة مع الرئيس جمال عبد الناصر لا شك أنه رجل عظيم وان الثورة دون جمال عبد لناصر لن تكون ثورة**" [1].

كان للثورة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر إلى جانب الانجازات الداخلية اثر عميق وواسع النطاق في الخارج فقد وجدت حركات التحرر ضد الاستعمار في الوطن العربي التأييد والدعم المعنوي والمادي من تلك الثورة وحكوماتها [2] ، فمن هذا المنطلق ما هو موقف مصر جمال عبد الناصر من الثورة الجزائرية .

---

[*]– **موديبو كايتا** : ولد سنة 1915 بباماكو ، تولى رئاسة حكومة اتحاد مالي سنة1960 ،وهو صاحب فكرة تغيير اسم بلاده من السودان الفرنسي إلى جمهورية مالي.أنظر:عبد الكريم قرين،**المرجع السابق** ،ص28.

[**]–**جومو كينياتا** : ولد في العقد الأخير من القرن 19 بمنطقة نجندا من قبيلة الكيكويو بالقرب من نيروبي وكان اسمه كاماووامويغي ،أسس جريدة المصلح عام 1928،بعد استقلال كينيا في ديسمبر 1963 شغل منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والدفاع ليصبح رئيسا لبلاده في 12 ديسمبر 1978.أنظر:**المرجع نفسه**،ص ص29–32.

[1] – **المرجع نفسه**،ص 26.

[2]– فتحي رضوان، **72 شهرا مع جمال عبد الناصر**، ط2، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1986، ص6.

المبحث الرابع: الترتيب لاندلاع الثورة التحريرية وموقف جمال عبد الناصر منها

1-الإعداد للعمل المسلح:

في سنة 1954 عرف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أزمة داخلية بين اللجنة المركزي ورئيسه آنذاك مصالي الحاج[*]،حول نقاط رئيسية وهي التسيير الجماعي أو السلطة المطلقة لمصالي الحاج ، وهذا ما أثار مجادلات في أوساط المناضلين حول المشاكل السياسية وبالتحديد حول سبل الكفاح ووسائله والظروف الملائمة للخروج من الكفاح السياسي إلى الكفاح المسلح [1].

أثناء حدوث هذا النزاع حاول المناضلون الثوريون التوفيق بين وجهات نظر الطرفين لكنهم فشلوا وهذا ما أدى إلى انفصالهم وتشكيل هيئة جديدة أطلق عليها اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 [2] ، وتم تأسيسها في **مدرسة الرشاد** بالعاصمة كان هدفها كما يدل اسمها هو إعادة وحدة الحزب وإنقاذه من التفكك ، ولهذا قامت بإصدار جريدة الوطني**Le patriote** حيث كلفت هذه الأخيرة بالتعريف باللجنة الثورية وأنها تنظيم مستقل عن الجهتين المتصارعتين ، كما سعت اللجنة الثورية إلى عقد مؤتمر موسع يضم الأطراف المتنازعة في الحزب وذلك لإعادة الالتحام والخروج بقيادة ثورية موحدة ، فمن هذا المنطلق

---

[*]- **مصالي الحاج**: ولد في تلمسان سنة 1898 من أسرة فقيرة ، شارك في الحرب العالمية الأولى ، أسس جريدة الأمة ، في سنة 1935 أسس الاتحاد الوطني الإسلامي لشمال إفريقيا ، أسس حزب الشعب سنة 1937...أنظر: عبد المجيد عمراني ، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962** ، تقديم محمد العربي ولد خليفة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2007،ص ص35،36.

[1] – فرحات عباس ، **ليل الاستعمار** ، ترجمة أبو بكر رحال ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ،2010، ص229.

[2]- يحي بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2004،ص ص 93،94.

بدأ الاتصال بالمركزيين والمصاليين لإنهاء الخلافات لكن كل طرف اتجه إلى عقد مؤتمر خاص به[*] [1].

بعد فشل هذه اللجنة وقع خلاف بين بعض قادتها لاسيما بين محمد دخلي ومحمد بوضياف[**] بينما كان يرى الأول ضرورة استمرار اللجنة في جمع الشمل بينما رأى الثاني أنه يجب تجاوز هذه الأزمة والتفرغ للتحضير المباشر لإعلان الثورة ،لتكون بعد ذلك أهم الأعمال التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل هو عقد اجتماع 22 بحي المدينة في منزل أحد المناضلين "**الياس دريش**" يوم 25 جوان 1954برئاسة مصطفى بن بولعيد ، وكان القرار في هذا الاجتماع بكلمة سويداني بوجمعة :« **هل نحن ثوريون أم لا؟ إذا كان الأمر كذلك إذا كنا صادقين مع أنفسنا فماذا ننتظر إذن للقيام بهذه الثورة** »[2].

---

[*]– ففي الوقت الذي انعقد فيه مؤتمر الحزب في بلجيكا أيام 13–14–15 جوان 1954 ولم تحضره اللجنة المركزية قرر مصالي الحاج فصل أعضاء اللجنة المركزية ،فكان رد الفعل بعقد اللجنة المركزية مؤتمر لهم أيام 13–14–15–16 أوت 1954 بمدينة الجزائر وتم الإعلان عن فصل مصالي الحاج. أنظر :أحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د س ن)، ص165.

[1]– أمال شلي ،**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956**، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر (باتنة)،2006/2005، غير منشورة ،ص.337

[**]– محمد بوضياف : ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة ، ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح مسؤول الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة ،شارك بفعالية في اجتماع 22 وفي جبهة التحرير الوطني كممثل للحزب في فرنسا توفي في 29 جوان 1992.،أنظر:: محمد الشريف ولد الحسين ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830–1962)** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010، ص57.

[2] – أمال شلي ،**المرجع السابق** ،ص 338.

وبعد حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل لنفسها في 20 جويلية 1954، تشـــكلت لجنـــة الستة والمتكونة من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد وديدوش مراد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط وكريم بلقاسم، وأوكلت المهمة إلى كل من بن بلة[*] ومحمد خيضر[**] وحسين ايت احمد[***] لتمثيل الثورة في الخارج، وعلى ضوء الاجتماع الذي عقد فـــي 23 أكتـــوبر 1954 بين أعضاء لجنة 6 تقرر يوم 1 نوفمبر 1954 لإعلان الثورة وتكوين جبهة التحرير الوطني [1].

---

[*] – أحمد بن بلة، ولد بمدينة مغنية سنة 1916 من أصل مراكشي ، يعد أحد المجندين في الجيش الفرنسي سنة 1937،عضو المنظمة السرية العسكرية لحزب الشعب عام 1946 ، من بين نشاطاته قيامه بمهاجمة بريد وهران عام 1947، ممثل الثورة الجزائرية في الخارج ، أول رئيس للدولة الجزائرية بعد الاستقلال. أنظر :أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر** ، دار الأصالة للنشر والتوزيع ،ط2،2009،ص 40 وما بعدها.

[**]– **محمد خيضر** ، ولد في 13 مارس 1912 ببسكرة ، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم بحزب الشعب الجزائري، ممثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة وعضو جبهة تحرير المغرب العربي ، عمل على ضمان الدعم العربي للثورة ، سجن مع بن بلة ورفاقه في 22 أكتوبر 1956 بعد تحويل الطائرة التي كانت تقلهم نحو تونس ، أطلق سراحه في 19 مارس 1962،/ توفي سنة 1967.أنظر: محمد الشريف ولد الحسين ،**المرجع السابق** ،ص 58.

[***]– **حسين ايت احمد**، ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمام ، انخرط في صفوف حزب الشعب ، رئيس المنظمة الخاصة بعد وفاة محمد بلوزداد ،التحق بمصر كممثل لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1951، شارك بمؤتمر باندونغ 1955 ، عين وزير دولة في ثلاث تشكيلات متوالية للحكومة المؤقتة.أنظر : **المرجع نفسه** ،ص 56.

[1]– مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954–1962)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص187.

2-موقف جمال عبد الناصر من العمل المسلح

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اتخذت العلاقات بين الجزائر ومصر شكلا آخر خاصة بعد تكوين جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945 والتي استقطبت اهتمامات قادة الأحزاب السياسية الجزائرية ، فقد أرسل حزب الشعب إلى هناك وفدا برئاسة الشاذلي مكي وذلك من أجل إحاطة الرأي العام العربي بالقضية الجزائرية والتنسيق مع الأحزاب المغربية المتواجدة بالقاهرة وبقي نشاط الوفد برئاسة الشاذلي إلى غاية 1952 حيث استبدل بمحمد خيضر بإصرار من مصالي الحاج وقد انضم إلى محمد خيضر مناضلون آخرون هم حسين ايت وأحمد بن بلة [1]، وهو نفس الوفد الذي كلف بالاتصال بجمال عبد الناصر لطلب الدعم للانطلاق في العمل المسلح بعد عقم النضال السياسي وانشقاق في الحزب بسبب الخلاف بين الزعيم مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية [2] .

مادام الكفاح المسلح هو الوسيلة لنيل الاستقلال ونظرا لجدية الوفد في طرح القضية فان الرئيس المصري جمال عبد الناصر أخذ المسألة بعين الاعتبار حيث قال :« **بعد اطلاعي على منهاج الوفد وتأملي العميق في طريقة عمله وتهيئة مراحله ارتحت له وعلمت أنها عملية ناجحة لا محالة ووعدتهم أنني أكون معهم إلى النهاية وأمدهم حالا بما يمكن من سلاح خفيف وأن أسعى شخصيا لدى الدول العربية لكي تمد الحركة بالمال** » [3].

---

[1]- قريري سليمان ، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، مذكرة دكتوراه ،قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر (باتنة)، 2011/2010 ، غير منشورةص ص 262 ،263.

[2]- محمد بلقاسم وآخرون ، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص168.

[3]- مريم صغير ،**مرجع السابق** ،ص ص186،187.

لقد كان أحمد بن بلة هو المسؤول عن شراء السلاح وتزويد الثورة بما تحتاجه من مؤونة وذخيرة ، ومحمد خيضر هو المسؤول السياسي ويساعده أيت أحمد[1]، حيث يذكر أحمد بن بلة في مذكراته لأحمد منصور أنه وصل إلى القاهرة في 30 أوت 1953 حيث كان فيها محمد خيضر وحسين أيت أحمد وكان هناك ما يسمى بمكتب المغرب العربي [*] ، وفي صدد لقائه بجمال عبد الناصر يذكر بأنه التقى به في الأيام الأولى من شهر أكتوبر عام 1953 وأن جمال عبد الناصر سأله :« **ما حاجتكم ، فقلت له:حاجتنا ماسة إلى السلاح ، فقال لي والمال ، قلت له : أنا لا أريد مالا لا أخذ مالا** » ، لتكون نتيجة هذا اللقاء هو الاتصال مع زكريا محي الدين الذي كان رئيس للمخابرات وفتحي الديب الذي كلف من طرف عبد الناصر بملف الجزائر ،إضافة إلى آخرين مثل علي صبري حيث تم الترتيب مع هؤلاء جميعا لعملية توصيل السلاح إلى الجزائر [2].

ويذكر فتحي الديب في مؤلفه جمال عبد الناصر وثورة الجزائر أن أحمد بن بلة قد زاره في 5 أفريل 1954 ، وذلك حسب الموعد الذي سبق أن حدده مع محمد خيضر ودام اللقاء مدة 3 ساعات شرح فيها أحمد بن بلة المخطط لتحرير الجزائر والمطالبة بدعم كفاحهم وبعد نهاية اللقاء كانت المناقشة بين جمال عبد الناصر وفتحي الديب حيث قال له فيها :« **أنا موافق على مبدأ دعم حركة النضال المسلح بالجزائر ويهمني أن تتابع التحضيرات بكل دقة وتخبرني أولا بأول وسوف أقابل بن بيلا فيما بعد** » وقد أخبر فتحي الديب بن بلا بقرار جمال عبد الناصر وطلب منه أن يسافر ليخبر زملاءه في إطار السرية التامة مع إحضار

---

[1]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص350.

[*]– **مكتب المغرب العربي** : بدأ في نشاطه السياسي من القاهرة في 16 فيفري 1947 من قبل عبد الكريم الخطابي من أهم انشغالاته الدعاية للقضايا المغاربية وعلى رأسها القضية الجزائرية ، شارك في تأسيسه حزب الاستقلال من المغرب الأقصى وحزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري الحر من تونس. أنظر : محمد بلقاسم وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص ص166،167.

[2]– أحمد منصور ، **المصدر السابق** ، ص 88،92.

خطتهم التفصيلية للعمل وإمكانياتهم في التهريب السلاح مع بيان كامل باحتياجاتهم الأولية[1]، بعد الاجتماع الذي تم بمدينة برن عاصمة سويسرا والذي حضره كل من مصطفى بن بوالعيد، ديدوش مراد وكريم بلقاسم والعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف وبيطاط رابح وأحمد بن بلة، أخبرهم بموافقة جمال عبد الناصر على دعم كفاحهم ليعود بن بلة إلى القاهرة سنة 1954 وتم الاتفاق معه على السفر إلى ليبيا لدراسة إمكانيات تهريب السلاح عبر ليبيا بالاتفاق مع العناصر الوطنية الليبية[2].

[1]– فتحي الديب ،**عبد الناصر وثورة الجزائر** ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1984، ص ص33،42.

[2] – **المصدر نفسه** ،ص43.

3- اندلاع الثورة التحريرية:

في ساعة الصفر من ليلة أول نوفمبر 1954 الموافق ل 6 ربيع الأول 1374هـ فجرت الثورة الجزائرية بواسطة كتلة مؤمنة ليس لها من القوة إلا إيمانها بقضيتها الحقة وبعقيدتها [1] ،وذلك عبرة بالآيات القرآنية ومنها قوله تعالى :"**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**" [2].

ولقد اندلعت الثورة باسم جبهة التحرير الوطني هذه الأخيرة التي ذكرت في بيانها الأول **(انظر الملحق -3-)** الذي نشر عقب الفاتح نوفمبر 1954 بأن الثورة ستجد الدعم من دول المشرق لمساندة قضية التحرير الجزائرية سياسيا ماديا وعسكريا وهذا عندما ذكرت :« **ستجد قضيتنا سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين مما يقطع بالطغيان الاتجاه العربي الذي دفع بقضية الاستقلال دفعة قوية وكان السلوك العربي ملتزما بمعاونة الثورة الجزائرية ماديا بالمال والسلاح والتأييد الدبلوماسي في المحافل الدولية مما ساعد في النهاية على انتصار الخط العربي والإسلامي الذي تسيد الثورة الجزائرية**» [3].

ويذكر فتحي الديب أنه بعد تسرب أول صدى لبدأ الكفاح الجزائري يوم 1 نوفمبر 1954 في صورة خبر أنه حدث تمرد جزائري ومحاولات تخريب قدرت خسائرها بعدة مئات من ألاف الفرنكات الفرنسية بادر بإبلاغ الرئيس جمال عبد الناصر والسيد زكريا محي الدين وكان لوقع النبأ أثاره في صوت جمال عبد الناصر [4].

---

[1] – عبد الرحمن بن العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1954-1954)** ،ج3، ط3 ،منشورات السائحي ،الجزائر ،2010 ص521.

[2] – سورة الحج ، الآية 39.

[3] – كريمة عرعار ،**دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية** ، مذكرة ماجستير ،قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر (باتنة)،2006/2005 ، غير منشورة ص120

[4]– فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص47.

على أساس اندلاع الثورة التحريرية وحاجتها للدعم الداخلي من الشعب ومن الأحـــزاب الوطنية للالتحاق بجبهة التحرير الوطني ، فضلا عن حاجتها للدعم والتأييد الدولي خاصة من قبل رئيس دولة عربية ناد بالتحرر العربي ورفض الاستعمار ووعد بدعم الثورة الجزائريـــة عند انطلاقها ممثلا في الرئيس جمال عبد الناصر فمن هذا المنطلق : **ماذا قدمت مصر جمال عبد الناصر للثورة الجزائرية؟**

الفصل الثاني

المبحث الأول: الدعم الإعلامي

1-إذاعة بيان أول نوفمبر:

لم تكن هناك ردود فعل ايجابية عند اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 سواء في العالم العربي والإسلامي ، أو فيما يطلق عليه اسم العالم الثالث باستثناء مصر برئاسة جمال عبد الناصر التي تميزت عن غيرها بإذاعتها لبيان أول نوفمبر إلى شعوب العالم في إذاعة صوت العرب[*][1]،حيث كان من الضروري على مفجري الثورة التحريرية توزيع بيان أول نوفمبر خارج الحدود الجزائرية ، وقد كان الاختيار على مصر ذلك لسببين:

1- كون الشعب المصري الشقيق تعامل منذ البداية مع القضية الجزائرية وتعاطف معها.

2- ظهور تيار قومي عربي بزعامة جمال عبد الناصر دعم من قوة الجزائريين وحماسهم في تفجير الثورة [2].

وفي هذا يقول محمد بوضياف أحد أعضاء لجنة الستة :" **لقد خرجت ومعي بيان أول نوفمبر ،وكنت أظن أني سأصل القاهرة في الوقت المناسب بنية إذاعة البيان على أمواج صوت العرب لكنني تعطلت في بارن بسويسرا بسبب إجراءات التأشيرة ،الأمر الذي اضطرني إلى إرسال البيان بالبريد السريع ولم أدخل القاهرة الا في 2 نوفمبر 1954**" ، وقد أذيع بيان أول نوفمبر من إذاعة صوت العرب بالقاهرة مساء يوم أول نوفمبر1954 والذي

---

[*] – **إذاعة صوت العرب** :تأسست إذاعة صوت العرب عقب الإطاحة بالنظام الملكي في 23 يوليو 1952 وهي إذاعة مناضلة عن العروبة والقومية العربية والنضال العربي في سبل الحرية والاحتلال.أنظر: تركي رابح عمامرة، "**صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 الى عام 1962**" ، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات القصبة ، الجزائر، ص189.

[1] – أحسن بومالي ،أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010،ص172.

[2]– مريم صغير ،**البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955**–1962 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص157.

أكد للعالم أن من بين أهدافه الخارجية هو تدويل القضية الجزائرية [1] ، ونظرا لإذاعة بيان أول نوفمبر في إذاعة صوت العرب كانت النتيجة بأن قوبلت الثورة في المشرق العربي بالتأييد لها لدرجة أن إذاعة القاهرة حيت الثورة بقولها :" **لقد بدأت الجزائر في الساعة الواحدة من صباح اليوم تحيا حياة الكرامة والشرف**" [2] .

2-بيان جمال عبد الناصر:

يعتبر الدعم الإعلامي المصري ركيزة أساسية لنجاح الثورة التحريرية والوقوف في وجه الدعاية الفرنسية وما صوت العرب إلا دليلا على ذلك ، ففي حديث أدلى به المذيع أحمد سعيد لصوت العرب أن جمال عبد الناصر كان يتابع باهتمام الإذاعة ويعطي تعليمات وتوجيهات كان يراها تخدم الثورة الجزائرية وهذا ما أكده أحمد توفيق المدني[*] على لسان جمال عبد الناصر « **كنت قد أخذت فكرة سيئة عن الحركة الجزائرية ، واستهجنت الطريقة التي زعم مصالي أنه يقود بها الشعب الى الاستقلال ، لقد كان تفكيرا عميقا وطريقة سخيفة لكن بعد اطلاعي على منهاج الوفد وتأملي العميق في طريقة عمله ارتحت له،ووعدتهم أني سأكون معهم إلى النهاية** » [3].

وإذا كان الرئيس المصري جمال عبد الناصر وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة قد أعطوا الضوء الأخضر لدعم الثورة فان هناك تيار داخل مجلس قيادة الثورة كان رافضا لدعم ومساندة الجزائريين على اعتبار أن الثورة داخل مصر تحتاج إلى نضال تتطلبه أوضاع البلاد الداخلية وأن الأولية هي إصلاح هذه الأوضاع قبل فتح جبهات خارجية ،لكن التيار

---

[1]- مريم الصغير،**المرجع نفسه** ، ص ص157،158.

[2] – قريري سليمان ، **المرجع السابق** ، ص279.

[*] -**أحمد توفيق المدني :** من مواليد مدينة تونس في 1 نوفمبر 1898 ، قام بإنشاء حزب الدستور عام 1920، في سنة 1925 وضع حد لنشاطه النضالي بتونس ،من المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين سنة 1931 ، في 12 أفريل 1956 ، سافر إلى القاهرة للانضمام إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.**أنظر** :أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح (مذكرات)**، دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص7 وما بعدها

[3]- كريمة عرعار ،**المرجع السابق** ، ص177.

الناصري داخل مجلس قيادة الثورة المصرية استطاع إقناع التيار الرافض لدعم الثورة الجزائرية [1]، و ذلك لجملة من النقاط: [2]:

1- اعتبار الثورة الجزائرية قضية مصر والعرب وليست قضية الشعب الجزائري وحده.

2- الجزائر كجبهة ثورية تشكل خط دفاع أمامي بالنسبة للثورة المصرية.

3- الثورة الجزائرية سند قوي لمصر والأمة العربية في نضالها ضد الاستعمار بكل أشكاله.

4- إن استقلال مصر دون باقي الدول العربية والتي مازالت خاضعة للاستعمار لا يضمن للثورة المصرية الاستقرار سواء الداخلي أو الخارجي لتحقيق أهدافها.

5- رفع القيادة المصرية لشعار الوحدة العربية ولا يمكن تحقيق هذا الشعار دون استقلال باقي الدول العربية وخاصة الجزائر وبالتالي لابد من مساندة الشعب الجزائري في قضيته.

لقد أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الخطر الذي تشكله الدولة المصرية حكومة وشعبا في موقفها من القضية الجزائرية خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية وارتباطها العضوي بالأمة العربية وعلى رأسها مصر آنذاك [3] ، هذه الأخيرة التي تعرضت إلى انتقادات الفرنسيين منها تصريح أحد النواب بقوله:« **إن الشر كله جاء من إذاعة القاهرة**»[4]، وبعد إذاعة بيان أول نوفمبر وجدت السلطات الفرنسية الفرصة الملائمة لاتهام مصر ،لذلك عمدت إلى وسائل الإعلام الفرنسية للتقليل من أحداث نوفمبر والعمل على

---

[1]- مريم صغير ، البعد...، **المرجع السابق** ، ص ص 159،160.

[2] – **المرجع نفسه**، ص ص 160،161.

[3]- مريم صغير ، البعد...،**المرجع السابق**، ص158.

[4]- إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003،ص68.

معارضة الجزائريين على الثورة على الوجود الفرنسي ويؤكد ذلك ما قاله محمد حربي :« **من هذا التاريخ ستنشأ تلك الفكرة الخاطئة التي ستعمر طويلا حول دور مصر ، عبر أحمد بن بلة الموجود بالقاهرة في تسيير الأحداث بالجزائر »** [1] .

ونظرا لمساندة الثورة الجزائرية من قبل التيار الناصري اتخذت فرنسا من وسائل الإعلام وسيلة لظهور بوادر أزمة سياسية ودبلوماسية بين الحكومة الفرنسية والحكومة المصرية من خلال تعميق الفجوة ودفع باريس لاتخاذ مواقف أكثر قسوة في تعاملها مع مصر إذا لم تمتنع عن مساعدة الثورة الجزائرية [2].

ازداد التوتر بين الدولتين عندما نقلت صحيفة **le mond** مقتطفا من التصريح الإذاعي للرئيس جمال عبد الناصر والذي أكد فيه تمسك مصر المبدئي بدعم الحركات التحررية في الوطن العربي عامة وبلاد المغرب العربي خاصة وهذا في قوله :« **... وفيما يخصنا فان كل ما يمس أية أمة عربية تحس به جميع البلدان العربية الأخرى ، ولهذا فلا يمكنها أن تبقى غير مكترثة تجاه الأحداث الجارية في شمال إفريقيا... »** [3].

بعد يوم من هذا التصريح تدخل رئيس الحكومة الفرنسية **ماتديس فرانس** أمام الجمعية الوطنية الفرنسية حيث أكد الاتهامات الموجهة ضد مصر وطلب منها توقيف المساعدات للثوار وذلك في مقابل تطوير مستوى التعاون الاقتصادي بين الدولتين وتقديم الأموال الضرورية لتشييد سد أسوان وتشجيع المستثمرين الفرنسيين على الاستثمار في مصر وختم تدخله قائلا:« **... إن الوقت قد حان لكي تتحمل الحكومة المصرية مسؤولياتها »** ، وذلك مع استمرار الهجمة الإعلامية الفرنسية على تحميل مصر مسؤولية أحداث أول نوفمبر[4]،د

---

[1] – الغالي غربي ، **فرنسا والثورة الجزائرية(1954–1958)** ، غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ، ص ص130 ،131.

[2] – الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص 131.

[3] – **المرجع نفسه**، ص 133

[4]– **المرجع نفسه**،ص ص131،132.

استمرت إذاعة صوت العرب من القاهرة في تقديم نداءات وبيانات وتصريحات جبهة التحرير الوطني وذلك على الرغم من استمرار الضغوطات الفرنسية على الحكومة المصرية من خلال التهديد والإغراءات[1].

3-بيانات شخصيات جزائرية (الإبراهيمي نموذجا)

لم يتوقف الدعم الإعلامي المصري بإذاعة بيان أول نوفمبر 1954 ودعم جمال عبد الناصر بل امتد إلى السماح إلى شخصيات جزائرية بإذاعة بياناتهم الداعمة للثورة والثوار في إذاعة صوت العرب [2] ، فقد ساهم احمد توفيق المدني في كتابة الحديث اليومي وتسجيله ليلا في إذاعة صوت العرب من القاهرة وبعد تسجيله يذاع في ركن المغرب العربي بعد الساعة العاشرة مساءا بتوقيت القاهرة بعنوان" **وفد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة** " وهذا اعتبارا من صيف 1956 وقد تولى فيما بعد تركي رابح عمامرة مهمة إذاعة صوت الثورة الجزائرية بإشراف توفيق المدني [3] .

فقد حاولت في هذا العنصر إعطاء فكرة على بيانات شخصية إصلاحية بالدرجة الأولى ممثلة في الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[*] الذي كان متواجدا بالقاهرة أثناء الثورة التحريرية فوجد في الإعلام المصري وسيلة لنشر بياناته ،هذه الشخصية التي كان لسانها القلم واللسان وهذا بدلالة قوله :« **إن القلم أطوع لي من اللسان في هذا الميدان وأنا لا أضعه مادام في عيني بصيصا من نور فهو سلاحي الذي أصارع به الاستعمار... وان من الأقلام ما يفوق السيف اثخانا في أعدا الحق وأعوان الباطل** » [4].

---

[1]– أحسن بومالي ،**المرجع السابق** ، ص179.

[2]– إسماعيل دبش ، **المرجع السابق** ، ص69.

[3]– عبد القادر خليفي ،**أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر (1899–1983)**، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ واالآثار ، جامعة منتوري (قسنطينة)،2007/2006، غير منشورة، ص194

[*]– **محمد البشير الإبراهيمي** : من مواليد 14 جوان 1889 بسطيف ، أحد الرواد المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين سنة 1931ورئيسها بعد وفاة الإمام عبد الحميد بن باديس سنة 1940، أنشأ معهد عبد الحميد بن باديس وسافر إلى المشرق

لقد أصدر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بيان أيد فيه الثورة التحريرية وذلك بتاريخ 2 نوفمبر 1954 ووزع على الصحف المصرية ووكالات الأنباء العربية والعالمية[1]، ومما ورد في هذا البيان:« **هذه هي عواقب السياسة البليدة التي توسوس بها فرنسا شمال إفريقيا في هذا الوطن الذي تحرك ما فيه حتى الحجر وثارت فيه كل الشعوب المظلومة تنتقم لنفسها من ظلم الطغاة فلم تتعظ فرنسا لشئ من ذلك** » [2] .

لقد عزز الشيخ الإبراهيمي موقفه من الثورة التحريرية ببيان أخر صدر في 3 نوفمبر 1954 بعنوان:" **إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت= بقاء أو فناء**" مما جاء فيه :" ان فرنسا لم تترك دينا ولا دنيا فأوقافكم مصادرة لم يبقى منها أثر ولا عين ومساجدكم حولت الى كنائس" [3]، لم يتوقف عند هذا الحد بل أصدر بيان أخر يوم 11 نوفمبر 1954 بعنوان" **أوسع المعلومات عن بداية الثورة في الجزائر** " قدم فيه شرح مفصل لإحداث الفاتح نوفمبر 1954 والمناطق التي شملتها[4] ، وبيان أخر في 15 نوفمبر 1954 بعنوان " نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد حيث وجه من خلاله دعوة إلى الشعب الجزائري الى الالتفاف حول الثورة وذلك تحت عناوين مختلفة تدعو إلى تبني الثورة والتي

ليمهد لبعثات الجمعية من الطلبة في المشرق العربي ، توفي في 20 ماي 1965.أنظر: محمد الحسن فضلاء ، **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ،ج1، دار هومة ، الجزائر 1989، ص ص11-13

[4]- لخضر بوطبة ، "**الوطنية عند البشير الإبراهيمي من خلال بعض مواقفه**" ، **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي منور الذهان وفارس البيان** ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، جامعة سطيف ،2009،ص237.

[1]- عبد القادر نور ،" **الإعلام عبر الوسائل السمعية الجزائرية** "، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبع منشورات القصبة ، الجزائر ، 2010،ص 205.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في قلب المعركة** ، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ،2007، ص26.

[3]- الفضيل الورتلاني ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ص140.

[4]- أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق**، ص29.

على رأسها :" **نعيذكم بالله أن تتراجعوا**"، "**أذكروا غدر الاستعمار ومماطلته** "، " **إن التراجع معناه الفناء** ، "**هلموا الى الكفاح المسلح**" [1].

وكدليل على دعم جمال عبد الناصر للثورة التحريرية في الإعلامي هي تلك البرقية التي بعثها الشيخ الإبراهيمي للقائدين جمال عبد الناصر وأنور السادات على اعتبار أن أول صوت دعم الثورة هو صوت جمال عبد الناصر وأنور السادات ومن ذلك تصريح جمال عبد الناصر لجريدة كارفور الاستعمارية ،وقد تم نشر هذه البرقية في الصحف المصرية ومما ورد فيها :" السيد الرئيس جمال عبد الناصر شكرا عميقا لا نهاية على تصريحاتك العبقرية لجريدة كارفور الاستعمارية وان الجزائر والمغرب العربي في كفاحهم المرير ليحيون في سيادتكم مثال البطولة الفذة ويأملون رعايتكم الكريمة أبقاكم الله سندا للمجاهدين الأحرار ومخيفا للظالمين الأشرار" [2].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق**، ص ص20–23.

[2] – محمد البشير الإبراهيمي ، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1954–1964)**، ج5، جمع وتحقيق نجله أحمد طالب الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2006،ص49.

المبحث الثاني: الدعم الثقافي والمعنوي

1- الدعم الثقافي:

يعتبر الدعم الثقافي والمعنوي ركيزة أساسية في نضال الشعب الجزائري ، فبهذا الدعم ستتدعم الثورة الجزائرية برجال فكر يساندون الثورة بعقولهم وأفكارهم التحررية ،هذا الى جانب أهمية وقوف الشعب المصري الى جانب الشعب الجزائري وهذا من خلال ماتم ذكره:« **الاستمرار في دعم الكفاح المسلح الجزائر بكل طاقاتنا وقدراتنا المتاحة مهما كانت التضحيات التي يتحملها الشعب الجزائري ونتحملها نحن معه كشعب مصر وهذا حقه علينا كثورة تحررية رائدة في الوطن العربي قامت لا لتحرر أرض مصر وحدها بل لتحرر كل الأرض العربية** » [1]، فمن هذا المنطلق **ماهي أهم نقاط هذا الدعم؟** .

على أساس أن جمعية العلماء المسلمين تمثل الحركة الثقافية في الجزائر فما ستحصل عليه الثورة من دعم ثقافي سيكون الفضل الأول فيه للجمعية من خلال: من خلال نشاط الشيخ الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الذي سافر سنة 1952 الى المشرق العربي ممثلا لجمعية العلماء ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها وجامعاتها ،إضافة الى طلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية حتى تستطيع مواصلة أعمالها وجهادها والتعريف بالقضية الجزائرية [2] ، وقد اتخذت من القاهرة حيث وجد من الرئيس جمال عبد الناصر وحكومته كل التقدير والتأييد وقبلت المعاهد المصرية الطلبة الجزائريين [3]،فقد قررت حكومة مصر الملكية قبول عشرة طلاب من بعثة جمعية العلماء في معاهدها وخصصت للواحد منهم خمسة جنيهات مصرية للشهر وتتقاضى من كل واحد منهم في أول سنة دراسية مبلغ أربع جنيهات وأقل في بعض الوقت ،كما قررت

---

[1]- فتحي الديب، **مصدر سابق**، ص214.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق** ،ج1،ص12.

[3]- محمد خير الدين ، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين** ،ج2 ،ط2، مؤسسة الضحى ، الجزائر ،2002،ص102.

حكومة الثورة لأول عهدها قبول أربعين طالبا على نفقتها، عشرين على المعارف وعشرين على الأزهر [1] .

وقد صرح جمال عبد الناصر للشيخ الإبراهيمي في سنة 1954 بقبول مائة طالب جزائري بعثة جمعية العلماء وتمت الإجراءات ولكن قيام الثورة الجزائرية عطل البعثة عن السفر في هذه السنة [2] .

يذكر أحمد توفيق المدني أن البعثة الطلابية الجزائرية المتواجدة في المؤسسات التربوية بمصر ورغم التسهيلات التي تحاول الحكومة المصرية توفيرها إلا أن هناك مشاكل كانت تصادفهم سواء في بداية العام الدراسي أو في نهايته ومن بين هذه المشاكل قضية المنح والمقدرة بخمسة جنيهات التي تدفعها الحكومة المصرية وجنيهان ونصف يدفعها مكتب الجمعية ، الأمر الذي دفع بالمدني الى محاولة أيجاد حل فتحدث مع ممثل الطلبة الرسمي بشير كعسيس والمتكلم باسمهم أحمد فرقاق واستقر الرأي على أن ينال الطالب 15 جنيه ، يدفع مكتب الجمعية منه 5 جنيهات [3]،أما مشكلة اللباس فالمدني قد تفاوض مع فؤاد جلال حول القضية واستطاع إقناعه بشرط مراجعة جمال عبد الناصر هذا الأخير الذي وافق على تسليم المدني مبلغ 350 جنيه، وفي فترة الامتحانات كان على الطالب أن يدفع رسوم فسعى المدني عند وزير المعارف كمال الدين حسين وقد راجع في ذلك جمال عبد الناصر الذي أصدر أمرا بإعفائهم من الرسوم [4].

---

[1]– تركي رابح عمامرة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931–1956) ورؤساؤها الثلاثة** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2004،ص216.

[2]– **المرجع نفسه**، نفس الصفحة.

[3]– كريمة عرعار ،**المرجع السابق**، ص179.

[4] – **المرجع نفسه** ، ص180.

لقد جند مكتب جبهة التحرير الوطني في القاهرة عددا من الطلبة سنة 1955 فوصل عدد المتطوعين في هذه السنة وحدها سبعة وعشرين طالبا ثم لحق بهم هواري بومدين[*] ثم الهادي حمدادو ومحمد صباغ ومحمد الطاهر شرفي [1] .

في سنة 1956 اجتمع الطلبة جامعيين وأزهريين في مقر رابطة الطلبة وأزهريين في الفلسطينيين وأعلنوا عن تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين وانتخبوا مكتبا برئاسة منور مروش والكاتب العام عبد القادر بن قاسي ، وفي عام 1957 اجتمعت الجمعية وانتخبت مكتبا جديدا برئاسة بشير كعسيس وفي نفس العام أصبح للرابطة مقر دائم وهو وسط القاهرة وهو المقر الذي احتضن كل أنشطة الطلبة الى ما بعد الاستقلال ومنه أيضا انطلقت للمشاركة في المهرجانات والتظاهرات والندوات مع الهيئات الفاعلة من أجل دعم الثورة بالتنسيق مع وفد جبهة التحرير بالقاهرة [2].

كمثال عما قام به طلبة القاهرة من نشاط ثقافي وإعلامي ضمن سلسلة من المحاضرات والندوات في مقرهم بالقاهرة :**الديمقراطية في الإسلام** قدمها مالك بن نبي ،**محمد العيد ال خليفة** قدمها أبو القاسم سعد الله ، **سياسة ديغول في الجزائر وموقف الثورة** قدمها عدة بن قطاط ، **دور المرأة الجزائرية في الثورة** قدمها بوعلام الصديق ، **نظرات في تاريخ الجزائر العثمانية** قدمها احمد توفيق المدني...وقد كانت الى جانب هذا مساهمات تاريخية وأدبية أخرى شارك فيها يحي بوعزيز وصالح ألخرفي والشيخ الإبراهيمي وعبد الله الركيبي...

---

[*]– **هواري بومدين** : إسمه الحقيقي محمد بوخروبة، ولد بقالمة بتاريخ 23 أوت 1932 ، كان مسؤولا عسكريا في منطقة الغرب الجزائري بعد التحاقه بجيش التحرير الوطني ، عين بعد الاستقلال وزيرا للدفاع وفيما بعد قام بانقلاب عسكري أطاح بالرئيس أحمد بن بلة بتاريخ 19 جوان 1965.،انظر: يحي أبو زكريا، **من أحمد بن بلة والى عبد العزيز بوتفليقة**،www.nashiri.com، 2003،ص ص21،22.

[1]– أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي (مرحلة الثورة 1954–1962)** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2007، ص285.

[2]– **المرجع نفسه** ، ص287.

وغير ذلك من الأنشطة التي كانت تخدم الثورة في أبعادها الثقافية والفكرية والإعلامية [1]، ولكن التساءل الذي يطرح نفسه ما مكانة الثورة الجزائرية في نضال المثقفين المصريين

على سبيل المثال وليس الحصر لموقف المثقفين المصريين نستعرض موقف طه حسين من الثورة الجزائرية هذا الأخير الذي كتب مقال بعنوان " **اللاعبون بالنفوس**" تحدث فيه عن قضيتين عربيتين هما قضية الجزائر وقضية سوريا [2]، تناول فيه عرض القضية في هيئة الأمم المتحدة وفي ذلك يقول :« **هم أولئك الذين كلفتهم الإنسانية أن يقيموا الحق بين شعوبها وأن ينشأوا لها سلاما كاملا شاملا ، قوامه العدل الذي يأخذ للضعيف من القوي ، وينصف المظلوم من الظالم ... فلم يصنعوا من ذلك شيئا لأنهم لم يؤمنوا بذلك فيما بينهم وبين أنفسهم وإنما غلبوا على أداء مهمتهم هذه الخطيرة** » [3]،وقد كتب مقال أخر بعنوان " **إرادة الشعب**" ومما ورد فيه :« **... وثار الجزائريون ، وما أرى أن ثورتهم ستهدأ حتى تعترف فرنسا بحقوقهم وترد عليهم ما به من مصالحهم ، وتمحو من نفسها هذه الأسطورة السخيفة التي عللت بها نفسها قرنا وبعض قرن حين زعمت أن الجزائر جزء من الوطن الفرنسي ... وهم يريدون ان يستردوا حريتهم وان يملكوا بلادهم ويديروا أمرهم كما يريدون هم** » [4].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ،**المرجع السابق**، ص ص283،282.

[2] – طه حسين ، "**اللاعبون بالنفوس**" ، **البصائر**، عدد 354،17 فيفري 1956، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2006، ص2.

[3] – محمد الصالح الصديق، **شخصيات فكرية وأدبية (هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية)** ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2002 ، ص253.

[4]– طه حسين ،"**إرادة الشعب**" ،**البصائر** ،العدد 360،30 مارس 1956، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2006،ص1.

2- الدعم المعنوي

لقد هبت الشعوب العربية لمساندة الثورة الجزائرية بما تملك وسائل التأييد وبدافع الشعور الوطني والديني وكان ذلك الاندفاع الشعبي ناتجا عن طبيعة الثورة الجزائرية والظروف العامة التي اندلعت فيها ،فقد تزامنت مع بداية انتشار الفكر التحرري الذي أوجد الشعور العربي الموحد[1]، وهذا ما انطبق على الثورة الجزائرية فالموقف الشعبي المصري لم يتخلف عن مساندة الكفاح الجزائري حيث كانت التنظيمات غير السياسية المصرية تقوم بدورها وقد تمثلت في الاتحادات النسائية والنقابات العمالية والاتحادات الطلابية والمجالس الجامعية ونقابات المعلمين والمحامين والمهندسين [2].

لقد شهدت شوارع القاهرة وبعض المدن المصرية مظاهرات صاخبة ضد فرنسا تؤيد الثورة الجزائرية ، وبمناسبة الإضراب التاريخي والذي عرف بإضراب الثمانية أيام (28 جانفي -4 فيفري1957) [*]وقفت القاهرة تضامنا مع الشعب الجزائري في قضيته العادلة من خلال إذاعة صوت العرب حيث وجهت جبهة التحرير الوطني بلاغا الى الشعب الجزائري تمجد فيه موقفه الرائع في تنفيذه لقرارات الإضراب التاريخي[3].

---

[1]- العربي الزبيري وآخرون ، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة ، الجزائر ،(د س ن) ، ص39.

[2]-رأفت الشيخ ،**تاريخ العرب المعاصر** ، دار روتابريتت، (د ب ن)،1996 ، ص104.

[*]- اجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 22 جانفي 1957 في الجزائر العاصمة وبعد عدة اقتراحات اتفق كل من عبان رمضان والعربي بن مهيدي ويوسف بن خدة وكريم بلقاسم وسعد دحلب على مدة 8 أيام تبدأ بتاريخ 28 جانفي 1957 وكان الغرض منه إثبات لفرنسا أن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري وأيضا لفت أنظار الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية والتي كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك تستعد لمناقشتها في دورتها الثانية عشرة.أنظر: عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة ماقبل التاريخ الى 1962)**،ج2، دار المعرفة الجزائر،2009،ص 327.

[3]- محمد بلقاسم وآخرون، **المرجع السابق**،ص172.

من المؤسسات المصرية أيضا التي لعبت دورا بارزا في الدعاية للقضية الجزائرية " جماعة الكفاح من أجل تحرير الشعوب الإسلامية " والتي كانت برئاسة الشيخ الأزهر دراز فضلا عن تأييد الشبان المسلمين التي كان رائدها المصلح والداعية الشيخ أحمد الشرباطي وكذلك مؤتمر الخرجين العرب الذي كان يرأسه الدكتور فؤاد جلال [1].

ومن مصر أيضا بعثت مشيخة الأزهر برقية تأييد لوفد جبهة التحرير الوطني في القاهرة وذلك باسم علماء وطلبة الأزهر كما أعلن فيه عن إضراب يوم الخميس بتاريخ 31 جانفي 1957 تضامنا مع الشعب الجزائري كما ناشد شيخ الأزهر جميع الشعوب المحبة للسلام بمناصرة القضية الجزائرية [2] .

المبحث الثالث: الدعم المادي

1ـ عملية الدعم الأولي:

اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 وذلك بعد أن أصبح العمل السياسي عقيما بسبب الصراعات الداخلية و التي كان لها تأثير سلبي على الحركة الوطنية الجزائرية في مطلع الخمسينات من القرن العشرين ، فقد كان على مفجري الثورة التحريرية البحث على قوة عربية قادرة على دعمهم ماديا دون تخوف أو تردد أمام القوة الفرنسية ومن ورائها الحلف الأطلسي [3].فوجدوا ما بحثوا عنه في مصر جمال عبد الناصر فكانت بذلك قبلتهم الأولى لدعم بالسلاح لكون أن انطلاقة الثورة في حد ذاتها اعتمدت على وسائل تقليدية ، لأجل استمرارية الثورة كان لازما على مفجريها أن يوفروا الوسائل الضرورية لتغطية

---

[1]– مريم صغير ، مواقف ...، **المرجع السابق**، ص172.

[2]– محمد بلقاسم وآخرون، **المرجع السابق**،ص172.

[3]– مريم الصغير ، **مواقف...، مرجع سابق**، ص202.

حاجيات المجاهدين الجزائريين ، فمن هذا المنطلق كان اللقاء بين فتحي الديب و أحمد بن بلة للتخطيط لعملية الإمداد بسلاح ، والبحث في الطرق والوسائل الممكنة لتسهيل وصول السلاح للجزائر[1].

تبدأ قصة هذا الدعم بشكل خاص قبل انطلاقة الثورة التحريرية بعدة أشهر و هذا حسب رواية أحمد بن بلة الذي يذكر أنه تم القيام بنقل السلاح من مصر إلى ليبيا في شهر فيفري 1954 في مركب " فخر البخار" و الذي كان يستخدم للسياحة أنذاك وقد كانت المهمة تقتضي بنقل السلاح من مصر إلى ليبيا ثم يتم نقله بعد ذلك عبر الصحراء إلى الجزائر ، وتجدر الإشارة هنا أنه بالرغم من حصول ليبيا على الإستقلال إلا أن البريطانيون هم الذين يسيرون الأمور بها فضلا عن تواجد قاعدة لويس فيها و التي كانت أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في العالم خارج الولايات المتحدة الأمريكية ، مع ذلك نجح المركب في نقل السلاح إلى منطقة الخمس في ليبيا ومنها هرب إلى الجزائر ، بوصول السلاح إلى ليبيا تم إخفائه في منزل العقيد الليبي عبد الحميد درته في انتظار عملية نقله إلى الجزائر خلال خمسة عشره (15) يوما ولكن العملية تمت بعد شهرين حيث تسلم مجاهدي الأوراس السلاح على الحدود وهم الذين يتولون عملية نقله إلى داخل الجزائر و توزيعه على المجاهدين مستخدمين الجمال لنقله من الحدود إلى الجزائر[2].

---

[1]– مريم الصغير ، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954– 1962)** ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2002 ، ص135.

[2]– أحمد منصور ، **المصدر السابق**، ص ص 99، 100.

و يذكر فتحي الديب أنه إلتزاما بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية تم الإستعداد منذ الفاتح أكتوبر لتزويد الثوار بإحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة لدعم الولايات الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الأوراس وقام مع أحمد بن بلة بدراسة كافة الإمكانيات المتاحة للإمداد بالسلاح ووسائل تهريبه وذلك باختصار نصف طريق المواصلات وسرعة نقلها إلى الحدود التونسية في طريقها لحدود الجزائر مع السرية التامة [1]، لهذا تم تكليف بعض الأخوة الليبيين بتهريب السلاح من قاعدة العظم البريطانية و معسكرات الجيش البريطاني المنتشرة في مختلف أنحاء ولاية برقة ، وتم الإتصال بأمين صالح أحد أعضاء السفارة المصرية بليبيا ليوفر الأسلحة من ليبيا وتم تسليمه مبلغ 3000 جنيه لإنجاز هذه العملية ، وبعد سفره إلى ليبيا تم شراء 28 بندقية ، 8 مدفع رشاش برن ، 3 رشاش ستن ، في إنتظار تسليمها للرسول الذي سيتم إرساله إلى ليبيا لإستلامها [2]، فمن هذا المنطق ما هو مصير هذه الشحنة ؟.

أثناء شراء الأسلحة تم اغتيال ابراهيم الشالحي الناظر الخاص الملكية الليبية وبالتالي فرض رقابة شديدة على جميع التحركات و بالتحديد السيارات التي تدخل إلى برقة أو تغادرها ، فلذلك تم نقل النشاط من برقة إلى طرابلس و سفر بن بلا إلى ليبيا لاستلام المبلغ المتبقي عند صالح أمين هذا الأخير الذي طلب منه الحفاظ على الأسلحة التي اشتراها إلى غاية هدوء الوضع في برقة ، وقد تم تزويد أحمد بن بلا ب5000 جنيه لتوفير أكبر كمية

---

[1]– فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص58.

[2]–**المصدر نفسه** ، ص59.

من السلاح بعد تهريبها من قاعدة الملاحة الأمريكية [1]، لتصل بهذا أول شحنة من الأسلحة بعد اندلاع الثورة التحريرية مباشرة بعد شراءها في ليبيا بطرق سرية وقد إتخذت طريقها إلى الأوراس على مرحلتين[2] :

1ــ كان السلاح ينتقل من الحدود الليبية إلى منطقة التخزين في وسط تونس.

2ــ ينتقل من منطقة التخزين عن طريق الجمال عبر منطقة الكاف التونسية ليصل إلى الولاية الأولى ــ الأوراس النمامشة .

لقد كانت خطة الدعم المادي للثورة الجزائرية تعتمد على كل الطرق في الحصول على الأسلحة حيث كان يتم شراءها من المصريين بمساعدة مصر و بعدها يتم إيصالها إلى أماكن محددة داخل التراب الجزائري ، ونظرا لقرب المسافة بين ليبيا و مصر ، تم استعمال الأراضي الليبية لعبور الأسلحة ، هذا إلى جانب أهمية الطريق البحري حيث كانت الأسلحة و المؤونة الحربية تصل إلى الجزائر باستعمال السفن المصرية[3] ، حيث أثمرت جهود أحمد بن بلا في وصول أول شحنة أسلحة للثورة الجزائرية على متن السفينة المصرية "إنتصار" التابعة للقوات البحرية المصرية في شهر ديسمبر 1954[4] .

ولهذا قامت فرنسا بالاتصال ببريطانيا و أمريكا لمعاونتها على الوقوف في وجه الحكومات العربية و بالذات الحكومة الليبية لقطع الطريق على أية امكانية تهريب للسلاح من

---

[1]– فتحي الديب ، ال**مصدر السابق**، ص ص 58 ، 59.

[2]– محمد بلقاسم و آخرون ، **المرجع السابق**، ص176.

[3] – مريم الصغير ، **البعد ...** ، **المرجع السابق** ، ص ص 171 ، 172.

[4]– الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص398.

مصر إلى الجزائر ، و كان هذا واضح من خلال عمليات التفتيش المتتالية التي قام بها البوليس الليبي تحت قيادة ضباط بريطانيون أمثال بايلز ، فضلا عن قيام المعسكرات البريطانية ، و الأمريكية بتشديد الحراسة . ويذكر فتحي الديب أنه بعد ذلك قابل جمال عبد الناصر في منزله خلال الأسبوع الثالث من نوفمبر 1954 و عرض عليه الحلول لإيصال السلاح للجزائر و الذي كان عبارة عن حلين[1] :

1ــ القيام بشراء السلاح عن طريق مهربي السلاح الدوليين و ليقوموا بتوصيله بوسائلهم الخاصة إلى مناطق التي يتم تحديدها لهم.

2ــ قيام مصر بتزويد الثوار بالسلاح و الذخيرة من مخازن الجيش المصري باستخدام إحدى السفن لنقل السلاح إلى منطقة مأمونة يتم تهريب السلاح منها إلى داخل الجزائر.

قام جمال عبد الناصر لاعتراض على الحل الأول لكونه قد يؤدي إلى تسرب سريته ، واتصل سفير مصر في ليبيا السيد أحمد حسن الفقى ليقوم بالاتصال برئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم لضمان مساعدته في تهريب الأسلحة عبر الأراضي الليبية ، هذا الأخير الذي تحمل مسؤولية انزال شحنة المركب المصرية و إخفاءها بطرابلس لحين تهريبها عبر ليبيا للجزائر ، فعلى هذا الأساس تم اعداد اليخت و أذيع في أوساط السلاح البحري أنه سيقوم برحلة تدريبية ، وقد وقع الإختيار على أحد الموانئ القديمة الواقعة شرق طرابلس لانزال الشحنة بها بواسطة قوارب ، وقد غادر اليخت ليلة 6/5 ديسمبر 1954 بقيادة اليوزباشي بحري أمين للإشراف عل تأمين عملية الإنزال ، التي تم انزالها و تخزينها في

[1]– فتحي الديب ،**المصدر السابق** ، ص ص 61، 62.

منزل عبد الحميد درنة يوم 8 ديسمبر 1954 ، و هذا ما يدل على نجاح نصف العملية [1]. وقد أخذت طريقها بعد ذلك إلى الجزائر على ظهور الجمال وعبر الجنوب التونسي [2]، وقد تضمنت هذه الشحنة الكميات التالية[3] :

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية لي أنقاليد 303	100	طلقة بندقية 303طلقة للبرن	80.000
رشاش برن 303	10	طلقة 303 حاقة و خارقة	18.000
بندقية رشاش تومي 45	25	طلقة للبندقية	2000
قنبلة يدوية ميلز	820	الرشاش تومي	24.65

وفي شهر فيفري 1955 تمكنت نفس السفينة من انزال حمولة أسلحة موجهة للناحية الغربية[4] . وفي شهر مارس من نفس السنة تم شحن " اليخت دينا" بالسلاح إلى المجاهدين الجزائريين بعد أن تم تأجيرها من طرف مصر ، وهذا بعد أن استبعدت قضية شحن السفن المصرية لما لها من تأثير سلبي على مكانة مصر إقليميا و دوليا في حالة إكتشافها من

(1)– **المصدر نفسه** ، ص ص 62– 65.

(2)– الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص398.

(3)– محمد بلقاسم و آخرون ، **المرجع السابق**، ص177.

(4)– الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص398.

طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية [1]، هذا في الوقت الذي كان فيه الثوار بحاجة إلى السلاح وهذا ما عبر عنه العربي بن مهيدي في لقائه ببوضياف بوادي ملوية على الحدود الجزائرية المغربية في الوقت الذي شحن فيه اليخت دينا بقوله : "السلاح و إلا اختنقنا" ، و أن الثورة ستجد مخرجا لأن يخت الملكة دينا ملكة الأردن في الطريق و سوف يخترق نظام الدفاع الذي فرضته السفن الحربية الفرنسية على المياه الإقليمية للجزائر و يرسو في مناء " كابوديالوا " في منطقة مليلة المغربية حيث تفرغ أول شحنة من الأسلحة [2]و قد كان العربي بن مهيدي هو الذي أشرف على نقل الشحنة إلى المنطقة الخامسة[3].

إلى جانب أهمية السلاح فقد كان على ظهر اليخت سبعة ضباط جزائريين جرى تدريبهم و إعدادهم في مصر ليتولوا مهام عسكرية في الثورة الجزائرية وهم : محمد بوخروبة المدعوا هواري بومدين ، صالح عرفاوي و عبد العزيز ممنشري ، ومحمد عبد الرحمان و صالح عرفاوي ...[4] ، علما بأن الأسلحة كانت موجهة إلى جانب جيش التحرير الوطني فكان جزء منها موجه إلى الثورة المغاربية بمعدل الثلثين للجزائر و قد تضمنت حصة الجزائر [5].

- 204 بندقية 303ر.

---

[1]– مريم صغير ، **المرجع السابق** ، ص136.

[2]– عثمان مسعود ، **مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث** ، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، ، 2006 ، ص398.

[3]– الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص398.

[4] – عثمان مسعود ، **المرجع السابق**، ص120.

[5]– محمد بلقاسم و آخرون ، **المرجع السابق** ، ص177.

- 20رشاش برن 303 ر.
- 240 خزنة للبرن
- 34 كأس اطلاق .
- 68 بندقية رشاشة تومي 45 ر.
- 33.000 طلقة 303 ر.
- 166.500 طلقة 303 ر للبرن.
- 356 قنبلة يدوية ميلز 36.
- 136.000 طلقة ر للتومي.
- 4.000 كبسول طرقي.
- 50 علبة كبريت هواء.

في نفس السنة كانت مصر وراء قرار جامعة الدول العربية بتخصيص مبلغ 80 ألف جنيه كدفعة أولى لمساعدة الثورة الجزائرية ، و اعطى أحمد بن بلا منه 30 ألف جنيه لبعثة القاهرة ، واشترى بباقي المبلغ كمية أخرى من الأسلحة في ليبيا ، فضلا عن قيام مصر بوضع تحت تصرف جبهة التحرير عدة قواعد في سيوه ، وأنشاصي لتدريب الثوار الجزائريين على عمليات القذف بالقنابل و الهجمات الليلية و أعمال الإشارة بمدرسة الإشارة

المصرية بمصر الجديدة[1] ، و ارتفعت كمية الأسلحة التي دعمت الثورة الجزائرية بعد اعلان استقلال كل مراكز التدريب و مخازن الأسلحة الواقعة بالأراضي الليبية و التابعة للمقاومة التونسية و المغربية للجزائريين[2].

ومن بين السفن التي اشتهرت بنقل السلاح إلى الجزائر " يخت غودهوب" أو الحظ السعيد و الذي يعرف أيضا باسم " النمر " ، والذي تم اختياره من قبل المخابرات المصرية لتنفيذ وقد تم انزال الشحنة يوم 21 فيفري 1956 بعد تحميلها يوم 20 فيفري من ميناء مرسي مطروح بليبيا إلى الجبهة الغربية كما كان متفقا عليه مع جمال عبد الناصر[3].

من السفن التي اشتهرت بحمل السلاح إلى الجزائر السفينة الشهيرة " أتوس"* حيث طرح أحمد بن بلا أهمية استخدام مركب أتوس في توصيل الشحنة إلى جبهة وهران و هذا في الوقت الذي وضع فيه فتحي الديب خطة استخدام مركب " فاكس" ورفضه استعمال أتوس و استخدم ابراهيم النبال الذي لا يثق فيه ، إلا أنه قبل بقرار أحمد بن بلا كما يذكر بنفسه مراعيا في ذلك نفسية أحمد بن بلا بعد أحداث مؤتمر برئاسة عبان رمضان** . وقد وصلت

---

(1)- نبيل أحمد بلاسي، **الاتجاه العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1990، ص189.

(2) – الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص398.

(3) – محمد بلقاسم و آخرون ، **المرجع السابق** ، ص ص 178، 179.

*ــ سفينة أتوس: كانت تعرف باسم سانت بريفلز وكان يمتلكها أل برس البريطاني الجنسية هذا الأخير الذي أوكل نيابة عنه المدعوا ستيورت سوتر كل ما يتعلق بها للمشتري ابراهيم النبال الذي كلفه أحمد بن بلا . أنظر :فتحي الديب، **المصدر السابق** ،ص251.

ــ عبان رمضان :من مواليد 20 جوان 1920 ، انظم إلى حزب الشعب في 1943 ،التحق بصفوف الثرة الجزائرية سنة 1957 . أنظر: مقلاتي عبد الله ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2009، ص ص 363 ــ365.

أتوس إلى ميناء الإسكندرية في أواخر شهر سبتمبر 1956 وثم وضع خطة لايصال الأسلحة و اجراءات[1] أمنها (أنظر الملحق رقم 02). لكن الفرنسيين اكتشفوا أمرها و هذا ما دفعهم إلى تقديم شكوى شديدة اللهجة إلى مجلس الأمن ضد الحكومة المصرية[2] ، لكن التساؤل الذي يطرح نفسه كيف اكتشفت فرنسا سفينة أتوس؟.

أهم عامل عرقل هذا الدعم باكتشاف سفينة أتوس هي مشكلة الخيانة ممثلة في شخص ابراهيم النبال حيث يذكر فتحي الديب أن أتوس غادرت ميناء الإسكندرية يوم 4 أكتوبر 1956 في طريقها إلى خليج ط كاب داجوا " لإنزال الشحنة فيها إلى أن المفاجأة كانت يوم 17 أكتوبر حيث تناقلت و كالات الأنباء استيلاء السلطات البحرية الفرنسية على مركب أتوس ، وبما أن جمال عبد الناصر يتميز بصفات القائد الصبور فقد قال له : "... دي أول مركب تتمسك من ثمانية مراكب و لازم نكون واقعين إحنا قدرتنا محدودة ورغم كده نجحنا في تهريب عدة مراكب ... الي يعمل في العمل السري لازم يتوقع النجاح و الفشل[3]" ، وبعد تحريات اكتشف أن الطراد الفرنسي الذي قام بالاستلاء على أتوس كان قد اتصل بالمركب بمجرد وصولها إلى خليج كاب داجوا مما أكد خيانة النيال هذا الأخير الذي تم القاء القبض عليه مع طاقم المركب لإخفاء تآمره وقد وضع في السجن منفرد و أفرج عنه سرا ليغادر إلى فرنسا و منها إلى الخرطوم بعد تسلمه مبلغ 50 الف جنيه[4].

---

(1) – فتحي الديب ، **المصدر السابق**، ص ص 252، 253.

(2)– مريم صغير ، **البعد ...** ، **المرجع السابق** ، ص173.

(3)– فتحي الديب ، **المرجع السابق** ، ص ص 258، 259.

(4)– فتحي الديب، **المصدر السابق** ، ص259.

بالرغم من قيام فرنسا بتقديم شكوى ضد مصر لدى مجلس الأمن إلا أن الدعم العسكري لم يتوقف بعد هذه هذه الحادثة ، فهذا الأمر دفع فرنسا إلى المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر إلى جانب كل من بريطانيا و إسرائيل [1]. أمام هذا الوضع ماهي خلفيات العدوان الثلاثي على مصر ؟ وهل ستبقى مصر جمال عبد الناصر على موقفها في دعم الثورة الجزائرية؟.

2ـ العدوان الثلاثي على مصر:

قام جمال عبد الناصر باصدار قانون 285 سنة 1956 بتأميم شركة قناة السويس حتى تستطيع مصر بموارد القناة السير قدما في بناء اقتصادها[2] ، وتذكر تحية عبد الناصر أنه في يوم 26 يوليو 1956 حضر الرئيس جمال عبد الناصر للإسكندرية لالقاء خطاب يتعلق بتأميم القناة و بعد عودته إلى المنزل أخبرها بأنه لم يكن أحد من الوزراء يعلم بتأميم القناة غير اثنين ، و أن كامة السر هي " دليسبس " ، وقال لها " قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس"[3].

وفي اعلان الرئيس جمال عبد الناصر و الذي أممت بمقتضاه شركة القناة بتاريخ 26 يوليو 1956 نص على أن تنتقل للدولة المصرية جميع ما للشركة من أموال و حقوق وما عليها من التزامات و تحل جميع الهيئات و الجان القائمة حاليا على ادارتها كما نص على

---

[1] – مريم صغير ، **مواقف ... ، المرجع السابق** ، ص205.

[2]– محمد مصطفى صفوت ، **انجلترا وقناة السويس 1854–1956** ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، (د.س ن)، ص225.

[3] – تحية عبد الناصر ، **المصدر السابق** ، ص226.

تعويض الحاملين لأسهم و حصص بقيمتها ، كما نص على انشاء هيئة مستقلة لإدارة القناة وميزانية مستقلة على أساس القواعد المعمول بها في القواعد التجارية [1].

قوبل قرار تأميم قناة السويس بالاحتجاج و التهديد باستخدام القوة و باتخاذ تدابير اقتصادية على مصر ، فلما علمت إنجلترا وفرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية بقرار الحكومة المصرية أصدرت بيانا ثلاثيا أكدت فيه الصفة الدولية لقناة السويس و ضرورة ضمان دوليتها[2] ، فكان رد فعل انجلترا بأن جمدت حساب مصر بالعمة الأسترلينية و قيمته 112 مليون من الجنيهات و فرضت الحماية على أموال الشركة في لندن[3]، ويظهر موقفها واضحا من خلال ما أعلنه رئيس حكوماتها أنتوني إيدن في 8 أغسطس 1956 :" إن تأميم الرئيس عبد الناصر قد أوجد حالة خطير وأن وضع القناة تحت اشراف دولي مسألة حياة أو موت بالنسبة لبريطانيا ... إن رئيس جمهورية مصر أمم شركة القناة دون مشاورات سابقة و دون رضاها و أنه قد شن حملة شديدة الدعاية ضد بريطانيا ..."[4]، وقد كان التأميم عند بريطانيا يعني[5] :

1-ضياع أرباح ضخمة من عائدات الأسهم التي تملكها الحكومة البريطانية.

2-إمكانية خنق اقتصاديات مصر في مرور البترول إليها.

---

[1]- مصطفى صفوت ، **المرجع السابق** ، ص226.

[2]- **المرجع نفسه** .

[3] - محمود شاكر ، **التاريخ المعاصر وادي النيل (مصر و السودان 1964 – 1989)** ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 2000،ص 117.

[4]- محمد مصطفى صفوت، **المرجع السابق** ، ص227.

[5]- كامل عبد الحميد ، **معركتى سيناء و قناة السويس** ، الدار القومية للطباعة ونشر ، القاهرة ، (د.ط) ، 1964 ، ص18.

3-احتمالية انتقال العدوى التي تتعلق بالتأميم في الشرق الأوسط وخاصة مناطق البترول. هذا عن موقف بريطانيا، فما هو موقف فرنسا من تأميم قناة السويس؟.

لقد أيدت فرنسا الحكومة البريطانية في موقفها تجاه قرار التأميم ، وقامت من ناحيتها بتجميد الأرصدة المصرية أرسلت السفن و الجنود و العتاد إلى قواعد الفرنسية المصرية من مصر وأعلن رئيس الوزراء الفرنسي غي موليه بأن فرنسا ستقف لرئيس الجمهورية بالمرصاد لأنه يهدف إلى إنشاء إمبراطورية عربية من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلنطي[1] ، كما أن قرار التأميم يحمل خطورة على فرنسا في حد ذاتها لأنه سيؤدي إلى[2]:

1-ضياع كل أمل لها في استثمار أموالها عن طريق الشركة المنحلة.

2-ضربة قوية لمعنويات قواتها في الجزائر.

3-انهيار مركزها السياسي والاقتصادي سواء أمام الرأي العام المحلي، أو رأي العالمي.

4-احتمال تأثر موقف فرنسا في مستعمراتها الإفريقية نتيجة لنجاح مصر في حركة التأميم.

كان للولايات المتحدة الأمريكية ردة فعل حيث قامت بتجميد أرصدة مصر في البنوك الأمريكية والتي قدرت بـــ 60 مليون جنيه ن وقامت فرنسا و بريطانيا برفض دفع الرسوم

[1]- محمد مصطفى صفوت ، **المرجع السابق** ، ص ص 228 ، 229.

[2] - كمال عبد الحميد ، **المصدر السابق** ، ص18.

على سفنها التي تمر في القناة حيث كانت تدفع من قبل للشركة القديمة في لندن و باريس ، قررت الولايات المتحدة وفرنسا و بريطانيا عقد مؤتمر للدول البحرية و عددها ثمانية وهي الموقعة على معاهدة استنبول ، فضلا عن 16 دولة منتفعة بالقناة مع مصر تعرف بإسم " هيئة المنتفعين " مع الاعتراف بحق مصر في سيادتها على القناة لإبلاغها القرار الذي قوبل بالرفض، لتقوم الولايات المتحدة بتغيير موقفها حيث أعلن وزير خارجيتها جون فوستردالاس أن قناة السويس لا تمثل مركزا رئيسيا من اهتمام الولايات المتحدة[1] .

قامت فرنسا و بريطانيا بعرض موقف مصر على مجلس الأمن في 5 تشرين الأول 1956 وبعد المناقشة أصدر مجلس الأمن القرار الآتي[2]:

1-تكون الملاحة حرة في قناة السويس و مفتوحة للجميع دون تمييز.

2-أن تحترم سيادة مصر عليها.

3- أن تكون إدارة القناة منفصلة عن سياسات كل الدول.

4- يسوى الأمر في حالة النزاع بالتحكيم، في ظل قرار مجلس الأمن هل هذا يعني أن مشكلة قناة السويس قد حلت؟.

قامت مصر بقبول قرار مجلس الأمن ، ولكن فرنسا و بريطانيا أصرتا على قرار هيئة المنتفعين ، وقاما بإفهام إسرائيل بأن التأميم إنما يقصد منه حصرها ومنع السفن القادمة إلى

---

[1]- محمود شاكر، **المرجع السابق**، ص118.

[2] - **المرجع نفسه** ، نفس الصفحة.

إسرائيل من المرور في القناة لذا عليها القيام بعمل ضد هذا الإجراء[1].في هذا الوقت كانت مخاوف إسرائيل من التأميم تتمثل في زيادة قوة مصر السياسية و العسكرية و الاقتصادية ، إضافة إلى رفع الروح المعنوية للعرب في كل مكان و أن نجاح التأميم سيؤدي إلى توحيد جبهة الأمة العربية[2] .

مساء الاثنين 29 أكتوبر 1956 عند غروب الشمس بدأ العدوان الإسرائيلي على مصر فاجتازت قوات اسرائيل حدود مصر و هاجمت الكونتلا و رأس النقب في طريقها وصولا إلى السويس ، وقد كانت تلك المناطق خالية من قوات كافية للدفاع لأن القوات المصرية كانت تعسكر في شمال سيناء لا في جنوبها لتبدأ القوات المصرية في التحرك نحو الحدود الشرقية مع قيام السلاح الجوي بشن الغارات على مواقع العدو[3] ، تم إصدار بيان رسمي من الحكومة المصرية بشأن الاعتداء الإسرائيلي على مصر بتاريخ 30أكتوبر 1956 مما جاء فيه:" قامت إسرائيل بعمليات عسكرية داخل الحدود المصرية منتهكة بذلك القوانين الدولية و ميثاق الأمم المتحدة و أن هذا العمل من جانب إسرائيل يعتبر عملا عدائيا ضد مصر و سلامة أراضيها و أمنها ، وبناء على ذلك فإن الحكومة المصرية تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ جميع الإجراءات التي يخولها لها ميثاق الأمم المتحدة ومن بينها الدفاع عن النفس"[4].

---

[1]– **المصدر نفسه** ، ص119.

[2]– كمال عبد الحميد ، **المصدر السابق** ، ص18.

[3] – نبيل عبد الحميد سيد أحمد ، **اليهود في مصر بين قيام إسرائيل و العدوان الثلاثي (1948 – 1956)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1991 ، ص151.

[4]– وكالة الوزارة للشؤون السياسية ، **الإعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي (نشرة وثائق)** ، 29 أكتوبر – 4 ديسمبر 1956 ، ج1، القاهرو ن 2002 ، ص50.

أما فرنسا و بريطانيا فقد قامتا بتوجيه انذار لمصر في نفس التاريخ السابق والذي ينص على أن توقف مصر الأعمال الشبيهة بالحربية وتسحب قواتها العسكرية إلى مسافة عشرة أميال من قناة السويس و أن تقبل مصر احتلال القوات البريطانية و الفرنسية للمواقع الرئيسية في بور سعيد و الإسماعيلية و السويس[1] ، وكرد فعل على هذا الإنذار استدعى الرئيس جمال عبد الناصر في نفس التاريخ سفير بريطانيا في القاهرة سير همفري تريفيليان و أبلغه رد الحكومة المصرية "أن الإنذار الذي و جهته بريطانيا باسمها و باسم فرنسا إلى الحكومة المصرية اليوم لا يمكن قبوله يحال بل تعتبره اعتداء على حقوق مصر ... ففي الوقت الذي تدافع فيه عن نفسها داخل أراضيها ضد العدوان الإسرائيلي و تتحفز بريطانيا و فرنسا للعدوان على المعتدى عليه... أن مصر لا يسعها إزاء أي عدوان عليها إلا أن تدافع عن حقوقها و كرامتها"[2].

لتتعرض الجمهورية المصرية إلى عدوان ثلاثي فرنسي بريطاني الإسرائيلي و حجتهم في ذلك الإعتداء هو تأميم قناة السويس [3]، وقد كان السبب وراء مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي هو وقوف جمال عبد الناصر مع الثورة الجزائرية و لم ينكر دعمه لها لتنال استقلالها فقد اجتمع يوم 12 آذار 1956 مع وزير الخارجية الفرنسي كرستيان بينو في القاهرة حيث أثار هذا الأخير موضوع الجزائر و الدعم المصري فرد جمال عبد الناصر بأن مساعدة مصر لها التزام مبدئي بمساعدة الثوار الجزائريين ليكون ذلك الاجتماع الأول و

---

[1]– نبيل عبد الحميد سيد أحمد، **المرجع السابق**، ص ص 151، 152.

[2]– وكالة الوزارة للشؤون السياسية، **المصدر السابق**، ص 61.

[3]– عمار عمورة ، **موجز تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص196.

الخير مع المسؤولين الفرنسيين و لتزيد فرنسا شحنات الأسلحة إلى اسرائيل في المقابل زيادة مساعدة مصر للثورة الجزائرية[1].

ويصرح شمعون بيريز في مذكراته أنه في ربيع سنة 1956 كانت هناك معارضة شديدة لجمال عبد الناصر في باريس ، وقد قام رئيس الوزراء الفرنسي غي موليه بإخراج من درج مكتبه نسخة من كتاب عبد الناصر الذي صدر بعنوان " فلسفة الثورة " وقال له :" لو رفع ناصر يده عن ثورة الجزائر لقضينا عليها في أربعة و عشرين ساعة"[2].

وبتاريخ 2 نوفمبر 1956 أعلن الرئيس جمال عبد الناصر بأن مصر لن تستسلم و ستقاتل في منطقة القناة في نوفمبر توقف العدوان استجابة لقرار الأمم المتحدة في 2 نوفمبر و كذلك بفعل الإنذار الروسي في 5 نوفمبر الذي وجه إلى بريطانيا و فرنسا بتصميم الحكومة الروسية على استخدام القوة للقضاء على العدوان ،وانسحبت فرنسا وبريطانيا حين رحلت آخر قواتها في 22 ديسمبر 1956 ، ورفضت إسرائيل الانسحاب من غزة ورفح وشرم الشيخ ، وجزيرتي تيران و صنافير ، إلا أنها انسحبت في 1 مارس 1957 بعد عمليات قتل وتخريب في المناطق التي انسحبت منها[3].

في ظل العدوان الثلاثي على مصر، وفي الوقت الذي لم تنكر فيه فرنسا أن أحد أسباب اشتراكها في العدوان الثلاثي لم يكن فقط أقدام عبد الناصر على تأميم القناة بل أيضا الدعم

---

(1)– نواف نصار ، **حزب السويس و شروق شمس الناصرية**، مركز الكتاب الأكاديمي ، الأردن ، 2010، ص58.

(2)– **المرجع نفسه**، ص ص 58، 59.

(3) – نبيل عبد الحميد السيد أحمد ، **المرجع السابق** ، ص152.

الذي قدمته القاهرة للثورة الجزائرية [1]، كيف كان موقف جبهة التحرير الوطني التي اتخذت من القاهرة مقرا لها منذ العدوان الثلاثي على مصر؟.

لقد شكلت حرب التحرير الجزائرية و الحرب المصرية ضد العدوان الثلاثي كفاحا مشتركا ضد فرنسا و حلفائها و هذا ما عبر عنه الشهيد العقيد الحواس*[2]:

لو عندنا طائرات لطرنا

لو عندنا عصافير لطردنا

لو عندنا بواخر لذهبنا

إذا انتصرت مصر انتصرت الثورة الجزائرية

وإذ انهزمت مصر انهزمت الثورة الجزائرية

وقد كان موقف جبهة التحرير الوطني من العدوان الثلاثي على مصر واضحا من خلال ما ورد عن الجبهة :[3] " إن الاستعمار العدو اللدود للشعوب الطامحة نحو الحرية قد شن هجوما شنيعا جديدا ضد الأمة المصرية مخترقا في ذلك جميع القوانين العالمية ، فاسم جبهة التحرير الوطني تعلن لكم عن غضبنا الصارخ و توقع احتجاجاتنا مع سائر شعوب

---

[1]– أحمد بن بلة ، **مذكرات أحمد بن بلة** ، تر: العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، ط3 ، 1981 ، ص06.

*ــ العقيد الحواس: أو ما يعرف بأحمد بن عبد الرزاق بن محمد أمقران بن ايراهيم بن حمودة ولد سنة 1923 بمشونش ،حفظ القرآن في مسجد "سيدي بركات" بعد مجازر 8 ماي 1945 أسندت له مهمة القطاع القسنطيني (بسكرة ،الأوراس، وما يحيط بها) وفي فترة الثورة عين كقائد للولاية السادسة، توفي سنة 1959.أنظر: لخميسي فريح ،**العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923 ــ 1959)**، 23 أكتوبر 2011، ص87 .

[2]– اسماعيل دبش، **المرجع السابق** ، ص74.

[3]–**المرجع نفسه**، نفس الصفحة.

العالم ضد هذا العدوان و تؤكد لكم عن تضامننا الإيجابي الكامل في هذه المحنة القاسية الرهيبة التي تجتازها مصر ببطولة ونعبر لكم عن ثقتنا في انتصاركم السريع التام على المعتدين الآثمين". وهذا ما حدث إذ نجحت مصر في التخلص من العدوان الثلاثي عليها ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ما مصير الدعم المصري للثورة الجزائرية ؟.

3ــ استمرارية الدعم المادي:

رغم الصعوبات و العراقيل التي واجهت عمليات امداد الثورة بالسلاح والمال ، والضغوطات التي واجهت مصر وانتهت بالعدوان عليها في خريف 1956 لم يتوقف الدعم المادي للثورة الجزائرية حيث تواصل خلال النصف الأول من عام 1957 من خلال شحن كميات من السلاح نحو الجزائر على الجبهة البرية[1] ، ففي الذكرى الرابعة للثورة المصرية و بمناسبة تأميم قناة السويس ذهب كل من أحمد توفيق المدني ، بن بلة ، ومحمد خيضر إلى مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر بتاريخ 23 جويلية 1956 وهذا بعد أن حدد لهم فتحي الديب موعدا مع الرئيس لتهنئة على تأميم القناة ، فاستغل المدني الفرصة و القى خطابا ركز فيه بعد التهنئة بحاجة الثورة الجزائرية إلى المال و السلاح[2] ، فأجابه الرئيس جمال عبد الناصر بعد الشكر بقوله :" ... الأمة العربية الحية جسم واحد في السراء و في الضراء ... وستنتصر لا محالة أجلا أم عاجلا ، أما قضية الجزائر المجاهدة فنحن منذ البداية معها و سنظل إلى النهاية المشرفة معها هي منا ونحن منها و لا ريب أن الأخ بن بلة قد أخبرهم بما

---

[1]– محمد بلقاسم و آخرون ، **المرجع السابق** ، ص179.

[2]– أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح (مذكرات)**، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ج3 ، ص378.

بذلناه من جهود في قضية السلاح وما بعثنا وما نبعث به إلى الجزائر ... وأما من حيث المال ، فإني أقرر أمامكم أن المداخيل الأولى من قناة السويس ستكون لكم خاصة إلى غاية 3 مليون جنيه و ستوضع في حسابكم الخاص"[1]. كما تعهد الرئيس جمال عبد الناصر بدفع مبلغ مليون جنيه وربع مليون للصرف منها على احتياجات الكفاح في كافة المجالات، هذا إضافة إلى الإمدادات بالأسلحة و الذخيرة و العتاد الحربي يتم صرفه من مخازن الجيش المصري بلا مقابل[2].

لقد تم امداد الكفاح الجزائري بالسلاح و الذخيرة حيث تم شحن دفعات من السلاح الموجهة إلى الجزائر برا عن طريق الحدود الليبية المصرية حيث تم الاستعانة ببعض التجار الليبيين المختصين في عمليات تهريب الأسلحة ، لتسلم أول دفعة إلى المناضل أحمد محساس بتاريخ 6 فيفري 1957 [3].

وبتاريخ 7 أفريل 1957 الذي يوافق شهر رمضان توجه عزت سليمان قبل الإفطار إلى أحمد توفيق المدني و اليامين دباغين ، وتوجه بهما إلى الصحراء مصر غربا و عندما و وصلوا وجدوا عددا كبيرا من سيارات نقل ضخمة حولها رجال ينتظرون قطارا قادما كان محملا بصناديق مملوءة بالأسلحة التي اشتراها من أموال الثورة و قد حدث كل هذا على

---

[1]– سعيدي وهيبة ، **الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962)**، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص55.

[2]– كريمة عرعار ، **المرجع السابق** ، ص172.

[3] – فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص 330.

الطريق الصحراوي القاهرة – السلوم[1] ، ليستلم المين الدباغين الشحنة بهذا التاريخ و قد خصصت لولايات قسنطينة و الأوراس و الجزائر[2] ، وتم تدبير توصيلها من الأراضي المصرية إلى الأراضي الليبية و منها إلى و جهتها بواسطة بعض سيارات النقل المملوكة لليبي يسمى " محمد العابد السنوسي " حيث وصلت إلى مزرعة جزائرية قرب طرابلس و التي كانت مركز للسلاح الجزائري بطرابلس[3].

لقد واجهت الثورة الجزائرية مشكلة نقل السلاح من مصر إلى الولايات عبر الحدود الشرقية و هذا بسبب تركيز فرنسا في حصارها على الجبهة الشرقية المتنفس الوحيد للثورة[4] ، فقد قامت الإدارة الاستعمارية بإنشاء خط موريس على الحدود الجزائرية التونسية و خط شال على الحدود الجزائرية المغربية مما أدى إلى صعوبة أداء مهمة الدعم لكون هذين الخطين قد زودوا بخطوط مكهربة و اشارات ضوئية و حقول ألغام و مراكز مراقبة و دوريات حراسة [5]. فعلى هذا الأساس هل سيتوقف الدعم المصري المادي للثورة الجزائرية عند هذا الحد؟.

رأت القيادة الثورية ضرورة الإعتماد على مصر بحرا قصد إيصال الأسلحة إلى وهران فكانت عملية السفينة " خوان إيلوكس الإسبانية [6]" ، ويذكر فتحي الديب أنه استجابة

---

[1]– سعيدي وهيبة ، **المرجع السابق** ، ص ص 55، 56.

[2]– فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص 331.

[3]– أحمد نبيل البلاسي ، **المرجع السابق** ، ص190.

[4]– مريم صغير ، **البعد ...، المرجع السابق**، ص190.

[5]– محمد بلقاسم و آخرون ، **المرجع السابق** ، ص ص 181، 182.

[6]– مريم صغير ، **المواقف ...، المرجع السابق**، ص138.

لحاجة جبهة التحرير الوطني الملحة إلى الأسلحة ثم تكليف الملحق العسكري بمدريد للتعاقد مع احدى شركات الملاحة الإسبانية لاستئجار مركب بضاعة لنقل شحنة بصل و أدوات زراعية من الإسكندرية لمراكش و ذلك لتغطية عملية تهريب السلاح إلى وهران وفي نفس الوقت طلب من عبد الحفيظ بو الصوف قائد جبهة و هران ليطلعهم على اسم شركة مغربية يوثق فيها ليتم الشحن من الإسكندرية باسمها فكان إسم الشركة التي زودهم بها " gredeto conercial calle mohamed torres n02 tetwaan" وقام الملحق العسكري بمدريد بالتعاقد مع الشركة التي تتبعها المركب " خوان إيلوكس"[1].

تمت عملية شحن المركب صباح يوم 2 جوان 1957 ، و أبحر من ميناء الإسكندرية في اليوم التالي في طريقه إلى ميناء سبتة و الذي حدد وصوله يوم 13 جوان 1957 ، إلا أن السلطات الإسبانية صادرت الشحنة بعد اكتشافها إثر سقوط أحد الصناديق الذي يحتوي على الأسلحة على الرصيف[2].

في 18 مارس 1958 قابل أحمد توفيق المدني كمال الدين رفعت وزير الدولة و حدثه عن الإعانة المالية و العسكرية التي تتطلبها الجبهة من مصر وقد اشار إلى ذلك في مذكراته: " ...لقد عرضن على سيادتكم أثناء هذا الاجتماع حاجة جبهة التحرير الوطني الجزائري لمدد سريع جدا مالا و سلاحا ... أما من حيث المال فقد طلبت الجبهة مددا عاجلا مقداره مليونين من الجنيهات المصرية (أي مليارين من الفرنكات ... أما من حيث السلاح

---

[1]– فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص334.

[2]– **المصدر نفسه** ، ص ص 335، 336.

فلقد سلمت لسيادتكم قائمة بالأنواع المطلوبة التي تلح القيادة العامة لجيش التحرير في طلبها إلحاحا شديدا لكي تتمكن من تحطيم الخطوط الدفاعية الفرنسية الموضوعة تجاه الحدود التونسية .[1].." . أسفر اللقاء على وصول الجزائر أنواعا من الأسلحة إلى الجزائر ما بين 30 نوفمبر 1958 ، 31 فيفري 1959 تتمثل في ما يلي [2]:

نوع السلاح	عدد القطع
بازوكا	20 بالإظافة إلى 500 قذيفة
بنجالور	12300
بادبي	23000
كبسولة للقنابل اليدوية	25504 قطعة
ألغام ضد الدبابات	300 قطعة
ألغام ضد الأشخاص	500
مقصات	480
باحث في الألغام	350
مسدس إشارة	30 مع 1200قطعة
مفجر	15160 قطعة

(1) –أحمد توفيق المدني ، **حياة ...، المصدر السابق** ، ص378

(2)–سعدي وهيبة، **المرجع السابق**، ص56..

ومن الناحية المالية ومع تطور العمل الثوري في الجزائر وبفضل عمل الوفد الخارجي انتظمت أسابيع خاصة للثورة الجزائرية ففي 30مارس 1958 انتظم أسبوع الجزائر بالقاهرة و قد افتتحه جمال عبد الناصر الذي أعلن عن مساهمته بمرتب شهر لصالح الثورة كما أنه أمر الأستاذ أحمد حسن الياقوري أن تساهم وزارة الأوقاف بمبلغ 32 ألف جنيه لصالح ثورة الجزائر ، كما تبرع بمرتب يوم كل ضباط المدارس و مفتشيها و موظفيها في هيئة التربية العسكرية[1]. كما تبرعت نقابة المعلمين بمبلغ ألف جنيه ، و بنك القاهرة بأحد ى عشر الفا و موظفي وزارة الشؤون الإجتماعية بألف جنيه ، و قرر مجلس نقابة الأطباء التبرع لجبهة التحرير بمبلغ 500 جنيه لمساعدة الجزائر ، اضافة إلى تلقي الإتحاد المصري العام للعمال من نقابة النقل العام بالإسكندرية مبلغ 500 جنيه لصالح الثورة ، كما تلقى إتحاد العمال العرب من رابطة مستخدمي و عمال الحركة الميكانيكية مبلغ 100 جنيه لهذا الغرض ، و افتتح المؤتمر الإسلامي قائمة التبرعات للجزائر بعشرة آلاف جنيه ، وتبرع الحاضرون بمبلغ 290 جنيه منها 100 جنيه قدمها الحاج أمين الحسيني[2].

---

[1]– أبو بكر حفظ الله ، **التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954 – 1962)** ، طاكسيج كوم للدراسات و النشر و التوزيع ن الجزائر ، (د.س.ن)، ص 115.

[2]– **نفس المرجع** ، ص115.

المبحث الرابع: الدعم السياسي

1ـ المرحلة الأولى 1954 – 1556:

لقد كانت القاهرة مستقر النخبة الثورية الجزائرية و مصدر إلهام لكل الشعوب العربية التي تسعى للاستقلال و الحرية ، و إن كانت مرحلة الملك فاروق بالنسبة للجزائريين تميزت بوضع لبنات قوية في صرح بناء مغرب عربي و ذلك بتأسيس مكتب المغرب العربي ثم لجنة تحرير المغرب العربي فإن ثورة يوليو 1952 أكملت مشوار النضال و قدمت كل ما في وسعها لنصرة كل القضايا العربية و منها قضية الجزائر التي كانت تصل إلى كل العرب عن طريق إذاعة صوت العرب [1]، فلم يقتصر دعم مصر للقضية الجزائرية على جانب معين بل كذلك الجانب السياسي ، هذا في الوقت الذي كانت فيه فرنسا تشن على المغرب العربي معركة مزدوجة عسكريا و سياسيا ، ومن هذا رأت مصر ضرورة تقديم الدعم السياسي[2] ، فما هي أبرز محطات الدعم السياسي في ظل اندلاع الثورة الجزائرية؟.

1ـ1- اجتماع القاهرة 1955:

لقد سمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية الجزائرية من استعمال أراضيها للنشاط السياسي قصد دعم القضية ، حيث تم تكليف الأستاذ أحمد توفيق المدني بتجهيز اخبارية يومية عن حوادث الثورة الجزائرية و توزيعها على كل الجرائد و الصحف و وكالات الأنباء ، نظرا للصراع الذي كان قائما بين أجنحة الحركة الوطنية والقضية

---

[1]– مريم الصغير، **مواقف...، المرجع سابق**، ص ص 185 ، 186.

[2] – مريم صغير ، **مواقف ...، المرجع سابق** ، ص128.

الجزائرية بحاجة إلى توحيد الصفوف بين الأحزاب السياسية الجزائرية أنذاك وهذا ما سعت مصر *إليه ، فلهذا عقد اجتماع بالقاهرة في 19 جانفي 1955 بمنزل فتحي الديب[1].

حضر الاجتماع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي و السادة أحمد بيوض ممثل حزب البيان و محمد خيضر و أحمد مزغنة و السيد حسين الأحول ممثلوا مجموعة اللجنة المركزية و هذا في حضور فتحي الديب و عزت سليمان ، كان الهدف من هذا الاجتماع هو توحيد الأحزاب الجزائرية و تأليف لجنة عامة تمثل جبهة التحرير الجزائرية ، إلا أن الاجتماع انتهى على الساعة 23 مساء دون نتيجة تذكر و ذلك لإصرار الشيخ الإبراهيمي على حضور مساعده الفضيل الورتلاني الذي لا يثقون فيه و ذلك لعلاقته بجماعة الإخوان المسلمين ، وأيضا لإصراره على حضور الشاذلي مكي ممثل مصالي الحاج السابق[2].

لمواصلة تحقيق الهدف المنشود تم الاجتماع الثاني يوم 22 جانفي 1955 بمنزل فتحي الديب و قد حضره الشيخ الإبراهيمي و عزت سليمان ،و استمر أربعة ساعات لكن دون نتيجة تذكر لإصرار الشيخ البشير الإبراهيمي على ممارسة حقه في السيطرة على الطلاب الجزائريين وهذا ما لم يتم قبوله ، وفيما بعد تم عقد العديد من الاجتماعات الفردية لممثلي

---

*– في 12 جانفي 1955 ووفقا لتعليمات جمال عبد الناصر لدعم الكفاح المسلح اجتمع فتحي الديب بالسيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية و مساعدة السيد عبد امنعم مصطفى و ذلك من أجل تنسيق العمل في شؤون شمال افريقيا و قرروا الإستمرار ية في بذل المجهودات لتكوين اللجنة الممثلة لجبهة التحرير الجزائرية لتضم كافة الأحزاب .أنظر : فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص 93.

[1]– مريم الصغير ، **مواقف ...، المرجع السابق** ، ص ص 192 ، 193.

[2]– فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص ص 75 ، 76.

الأحزاب لإقناعهم بضرورة الإسراع بالانضمام إلى جبهة التحرير الجزائرية التي يهدفون لتكوينها[1].

في 17 فيفري 1955 انعقد الاجتماع الموسع، و الذي حضره إلى جانب الشيخ الإبراهيمي و الفضيل الورتلاني العديد من الشخصيات الوطنية *، وبعد نقاش طويل اتفق الجميع على توقيع ميثاق جبهة التحرير الجزائر [2]، وقد أذيع على أمواج إذاعة صوت العرب بعد ذلك [3](أنظر الملحق04).

إلى جانب ذلك حاولت مصر جمال عبد الناصر في تقريب و جهات النظر بين الأشقاء المغاربة حنى تسهل عملية الكفاح المسلك و توحيد الصف المغربي في إطار التعاون العربي و ذلك من خلال عقد إجتماع موسع في 11 جانفي 1955 و لقد حضره من الجانب الجزائري كل من أحمد بن بلة و محمد بوضياف و العربي بن مهيدي و حسين أيت أحمد ، وممثل الجانب المغربي علال الفاسي و عن مصر رئيس از المخابرات فتحي الديب و عزت سليمان[4].

---

(1)–**نفس المصدر**، نفس الصفحة .

*– أحمد ميزغنة ممثلا للسيد مصالي الحاج و الشاذلي مكي عضو مجموعة مصالي الحاج ، أحمد بيوض ممثلا لفرحات عباس ، وممثلوا اللجنة المركزية حسين الأحوال و محمد يزيد ن ممثلو جيش التحرير الوطني أحمد بن بلة و محمد خيضر ، أيت أحمد . أنظر : محمد البشير الإبراهيمي ، **المصدر السابق**، ج5، ص54.

(2) – فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص76.

(3)– محمد بلقاسم وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص170.

(4)– مريم صغير ، **مواقف ....، المرجع السابق** ، ص193.

1-2ـ مؤتمر باندونغ 1955:

نظر لأهمية النضال السياسي بالنسبة للقضية الجزائرية رأت جبهة التحرير الوطني ضرورة التركيز على هذا الجانب اعتمادا على الدول الأفرو-أسيوية وذلك باعتبار أن القضية الجزائرية هي قضية أفرو-أسيوية بالدرجة الأولى ، هذا إلى جانب أن جبهة التحرير تعلم أن تدوين القضية ليس بالأمر السهل بل يتطلب إيجاد قوة فاعلة تدعم هذا الهدف فكانت الدول الأفرو- أسيوية و هذا بحكم الروابط التاريخية المشتركة بينها في النضال من أجل التحرر من ظاهرة الاستعمار[1] ، وقد وجد هذا التوجه الجديد المتمثل في تدويل القضية الجزائرية تأييدا ودعما من طرف الحكومة المصرية التي كانت تحتضن مقر المنظمة الأفرو-أسيوية ، فباشر أعضاء جبهة التحرير الوطني بالخارج في تكثيف اتصالاتهم مع هذه المنظمة مستغلين التحضيرات و الترتيبات التي كانت تقوم بها قصد عقد مؤتمر " أسيوي إفريقي" في مدينة باندونغ[2] . ولقد بعث قادة الثوة في الداخل إلى أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني يطلبون منهم السعي من أجل عرض القضية الجزائرية أمام مؤتمر باندونغ وقد حددت لهم النقاط التي من الضروري و الواجب طرحها كما يلي[3]:

1-تدوين القضية الجزائرية و اخراجها من دائرة المحيط الفرنسي.

2-ضرورة ربط القضية الجزائرية بقضية الشعبين الشقيقين التونسي و المغربي.

3-محاولة طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة.

---

(1)- مريم صغير ، **مواقف ...، المرجع السابق** ، ص193.

(2) -الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص 481.

(3)- مريم صغير ، **البعد...، المرجع السابق** ، ص190.

لقد كانت المنظمة الأفرو أسيوية تشرف على لقاء بوقور bogor، بأندونيسيا و الذي ضم خمسة رؤساء حكومات أسيوية في أواخر شهر ديسمبر 1954 للتحضير لمؤتمر باوندنغ ، فاستغل أعضاء بعثة جبهة التحرير الوطني اللقاء و سافروا إلى بوقور حيث قدموا مذكرة للمجتمعين طلبوا فيها بإدراج قضية الجزائر في جدول أعمال المؤتمر و قد نجحوا في الحصول على و عد الرئيس الأندونيسي " سوكارنو" بعد لقائه بإدراج قضية المغرب العربي في جدول أعمال المؤتمر و منح الوفد المغربي صفة الملاحظ إلا أنه لم يشر إلى القضية الجزائرية بالتحديد .

انتهى لقاء مدينة بوقور بالإتفاق على عقد أول مؤتمر لمنظمة الشعوب الأفرو–أسيوية في مدينة باندونغ من 18 إلى 24 أفريل 1955 [1]، وقد قرر المجتمعون فيه توحيد الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي يعقد في أندونيسيا في الشهر المذكور ويضم الدول الإفريقية و الأسيوية الرافضة للهيمنة الإستعمارية ، وقد وجهت الدعوة إلى خمس وعشرين دولة ، بالإضافة إلى الدول الخمسة و كانت الدول العربية التي حظيت بالدعوة هي مصر و ليبيا و العراق ولبنان و الأردن و سوريا و السعودية و اليمن ، إلى جانب دول إسلامية منها تركيا و إيران و أفغانستان[2] .

كان لمصر دور كبير في دفع الدول المشاركة في مؤتمر باوندنغ إلى تأييد القضية الجزائرية خاصة و أنه لم يمضي على انطلاقة الثورة إلا بضع شهور حتى شاركت في هذا

---

[1]– الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص 481.

[2]– مريم صغير ، **البعد ...، المرجع السابق** ، ص192.

المؤتمر الدولي بوفد ملاحظ و كان هذا أول حضور جزائري في الميدان الدولي [1]، ونتيجة لهذا أعلن المؤتمر تأييده لشعوب الجزائر و المغرب الأقصى و تونس في تقرير مصيرها[2] . وهذا ما جعل مؤتمر باندونغ يعتبر بحق أول مؤتمر في التاريخ العصر ينجح في وضع أسس عادلة لحل مشكلات إفريقيا و آسيا[3] ، فما هي الأدلة التي تشير إلى ذلك؟.

بفضل دعم العديد من الدول العربية للوفد المغربي و على رأسها مصر أسفر المؤتمر على اتخاذ قرار بالإجماع جاء فيه :" إن المؤتمر يمنح تأييده لحقوق الجزائر و المغرب الأقصى و تونس ليقرر سكانها مصيرهم بأنفسهم و ليحصلوا على استقلال بلادهم" .كما أن الدول المشاركة في المؤتمر تلتزم بتقديم مساعداتها المحسوسة إلى الشعوب المكافحة من أجل استقلالها و كانت أهم نتيجة لهذا المؤتمر بالنسبة للقضية الجزائرية أنه فتح أبواب المنظمات الدولية و في مقدمتها الأمم المتحدة أمام جبهة التحرير الوطني.

توجت المجهودات المبذولة في مؤتمر باوندونغ بنتائج ايجابية دعمت موقف القضية الجزائرية دوليا حيث تقدمت أربعة عشر دولة افريقية و آسيوية في 26 جويلية 1955 [4]، بمذكرة إلى أمين العام للأمم المتحدة تطالب بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة التي ستجتمع في شهر سبتمبر ، وقد استندت في طلبها هذا

---

[1]– **المرجع نفسه** ، ص189.

[2]– قريري سليمان ، **المرجع السابق** ، ص28.

[3]– شوقي عطاء الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ، **تاريخ مصر و السودان** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1995، ص 311.

[4]– مريم صغير ، **البعد ...** ، **المرجع السابق** ، ص 198.

مبدأ حق تقرير المصير و إلى قرار 637 ، الفقرة خمسة و التي تؤكد هذا [1]. و الكتلة العربية التي ظهرت بهذا الموقف هي مصر و ليبيا و لبنان وسوريا و المملكة العربية السعودية ، وقد رأت هذه الدول ضرورة الاعتماد على دعم الدول الصديقة في مطالبها مثل ايران و أفغانستان و أندونيسيا و بورمانيا و تايلاندا [2]، وفي 22 أوت 1955 وجهت البعثة الجزائرية بالقاهرة مذكرة إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تطالبهم بالإسراع في تهيئة الظروف الضرورية والمناسبة لتسوية القضية الجزائرية بالطرق السلمية مستندة إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها [3]، وبعد مداولات استمرت من 27 إلى 30 سبتمبر 1955 انتصر المطالبون بتسجيلها بصوت واحد ، إلا أنه كان انتصارا كبيرا خاصة أنه جاء بعد مشاركة الجزائر في مؤتمر باوندونغ ، وبالتالي برهنت الكتلة الأفروأسيوية على تضامنها مع القضية الجزائرية [4].

لقد كان للحكومة الفرنسية رد فعل على لسان ممثلها "بيناي" برفض طرح القضية الجزائرية وذلك لاعتبارها مسألة داخلية فهي تدخل في إطار السيادة الفرنسية و أنه ليس من حق أعضاء هيئة الأمم المتحدة النظر في هذه القضية و هذا و فقا لما نص عليه ميثاقها في الفقرة الثانية من المادة الأولى[5] ، ومع رفض فرنسا جعل بعض الدول الأمريكية و المتمثلة في كوبا و الشيلي و الإكواردو وكولومبيا تقترح شطب القضية الجزائرية من جدول أعمال

---

(1) – الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص 483.

(2) – مريم صغير ، **المواقف ...** ، **المرجع السابق** ، ص 297.

(3)– الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص 484.

(4)– مريم صغير ، **المواقف ...**، **المرجع السابق** ، ص 298.

(5)– الغالي غربي ، **المرجع السابق** ، ص 484.

الدورة العاشرة[1] ، إلا أن السكرتير العام للأمم المتحدة " داغ همر شولد" ورئيس الوفد الهندي " كريشنا منوت " قدما حل بتأجيل عرض القضية الجزائرية إلى دورة أخرى و هو ما وافقت عليه الجمعية العامة[2].

و باعتبار مصر الدولة العربية القوية و الفاعلة في الكتلة الأفرو-أسيوية دافعت بشدة عن القضية الجزائرية و ذلك على لسان مندوبها السيد عمر لطفي بقوله :" إن الشعب الجزائري لم يمنح فرصة التعبير عن أرائه في قرار فرنسا الذي اتخذ من جانب واحد و الذي يقضي بضم الجمهورية الجزائرية ، وان الشعب الجزائري لم يقبل الرأي القائل بأن الجزائر جزء من فرنسا وأن المسألة مسألة حق تقرير المصير للشعوب". وقد أكد الأستاذ محمد فرزي موقف مصر معلنا بأنه إذا ما وافقت الجمعية العامة على موقف فرنسا فإن الإستعمار سيحصل على وسيلة يستطيع بها أن يضمن بقاءه على الدوام[3].

لقد كان نتيجة هذا النزاع بين الكتلة الأفرو-أسيوية المؤيدة للقضية و المعارضين لها في دورة 1955 بأن قررت الجمعية العامة تسجيل القضية الجزائرية و مناقشة الوضع في الجزائر بأغلبية 28 صوتا ضد 27 صوتا و امتناع 05 عن التصويت[4].

وإذ كانت القضية الجزائرية قد لقيت صدى كبير من طرف الدول الأفريقية والأسيوية المشاركة في مؤتمر باوندنغ فإن الفضل يعود بالدرجة الأولى إلى الدول العربية وعلى

---

[1]- مريم صغير ، **المواقف ...، المرجع السابق** ، ص 301.

[2]- كريمة عرعار ، ال**مرجع السابق** ، ص 136.

[3]- مريم صغير ، **المواقف** ، **المرجع السابق** ، ص ص 304، 305.

[4]- **المرجع نفسه** ، ص 305.

رأسها مصر و السعودية* و هو الأمر الذي جعل الدول الأفرو-أسيوية تطالب بتعجيل تسجيل القضية الجزائرية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بصفة رسمية[1].

2ـ المرحلة الثانية 1956ـ1958:

2.1ـالمفاوضات الجزائرية الفرنسية :

مع بداية النصف الأول من عام1956حاولت فرنسا اختراق الدعم السياسي المصري للثورة الجزائرية من خلال موفدها إلى القاهرة قصد فتح مفاوضات مع الجزائري [2].

فكان هذا عن طريق جمال عبد الناصر حيث يذكر فتحي الديب أن المسيو بينيو وزير خارجية فرنسا التقى بجمال عبد الناصر و طلب تدخل سيادته لدى الاخوة الجزائريين للوصول الى تسوية بين الطرفين الجزائري و الفرنسي لتجنب الدماء و قد كان رد الرئيس جمال عبد الناصر صريحا بان ليس من حقه التدخل في شؤون الجزائريين أو التحدث باسمهم وأن اقل شيء هو إعداد اللقاء بين ممثلي الكفاح الجزائري و مندوب الحكومة الفرنسية للاجتماع بالقاهرة و كل هذا في إطار السرية التامة .[3]

---

*– لقد كانت السعودية أول من بادر بعرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة فقد صرح موسى شهبندر وزير خارجية العراق إثر اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بأن السعودية تكفلت بعرض قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة إلا أن مجلس جامعة الدول العربية في جلسته الختامية يوم 13 ديسمبر 1954 تحت رئاسة ألفريد النقاش وزير خارجية لبنان رفض المناقشة على اقتراح اللجنة السياسية للجامعة العربية بعرض السعودية قضية الجزائر في الأمم المتحدة و هذا ما جعل جريدة لوموند تعلق على ذلك بقولها بأن الوفود العربية في الأمم المتحدة غير مستعدة لعرض قضية الجزائر و مناقشتها .أنظر: مولود قاسم نايت بلقاسم ، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، ط2 ، 2002 ، ص103.

[1]– مريم صغير ، **البعد ...، مرجع سابق** ، ص200.

[2] – **المرجع نفسه**, ص194.

[3] فتحي الديب ,**المصدر السابق** ، ص191.

لقد عرض فتحي الديب على الإخوة الجزائريين تكليف جمال عبد الناصرله بالتحضير للاجتماع المقبل للمفاوضات يوم 2أفريل 1958و ذلك في إطار السرية التامة و أن الذي سيمثل فرنسا فيها هو جوزيف بيجارا سكريتير عام الحزب الاشتراكي بوهران ممثلا لرئيس وزراء غي موليه , و المنتظر وصوله يوم 10أفريل , وقد طلب من الإخوة الجزائريين تعيين من سيمثلهم في المفاوضات , و بعد المناقشة استقر الرأي على تكليف السيد محمد خيضر لتولي هذه المهمة [1],و هذا الرأي يؤكده أحمد بن بلة أنهم بدأوا في مفاوضات مبكرة مع الفرنسيين و ذلك عن طريق جمال عبد الناصر حيث أن الفرنسيين اتصلوا به في الوقت الذي كان فيه غي مولي وزيرا للخارجية في حكومة بينو و قالوا له : إنهم يودون رؤيتنا و الدخول معنا في مفاوضات من أجل الاستقلال و كان ذلك في شهر فيفري 1956. وأن جمال عبد الناصر تحدث معه في الامر , لتعلن جبهة التحرير الوطني استعداد للتفاوض مع فرنسا من أجل وقف القتال و حل المشكلة الجزائرية و كان ذلك 3فيفري 1956[2]. إلا أن التساؤل الذي يطرح نفسه كيف تمت مسيرة المفاوضات الجزائرية الفرنسية في القاهرة؟

عقد الاجتماع الأول من المفاوضات يوم 12فيفري 1956بعد وصول جوزيف بيجارا و دار حوار بينه و بين الأخ محمد خيضر حول جملة من النقاط :ـــ[3]

---

[1]– **مصدر نفسه**,ص193.

[2]– أحمد منصور **مصدر السابق** ,ص143،142.

[3]– فتحي الديب ,**مصدر السابق** ,ص195.

- تركيز جوزيف بيجارا على ابراز عدم وجود ممثل رسمي يمكن التفاوض معه عن الجزائر و ضرورة إجراء انتخابات يشترك فيها جميع السكان جزائريين و فرنسيين مسلمين و غير مسلمين على أن يوضع قانون خاص يتفق عليه لترتيب هذه الانتخابات بالجزائر على أن يتم الإدلاء بالأصوات الفرنسين في صندوق و الجزائريين في صندوق آخر.
- أكد خيضر على عدم صلاحية فكرة الانتخابات و بعدها عن الاطار العملي و أن الأهم هو الاتفاق على الخطوط العريضة و المبادئ الأساسية للدستور الجديد و ذلك مع جيش التحرير مباشرة و بعد الاطمئنان من هذه الناحية يمكن إيقاف القتال ثم الشروع في اجراء انتخابات باتفاق الطرفين على ضمانات و شروط معينة و ركز خيضر على اهمية توصل فرنسا الى حل مشكلة الجزائر حفاظا على مصالحها بشمال افريقيا و العالم العربي المؤيد لحقوق و أماني الشعب الجزائري .

لقد وافق جوزيف بيجارا على اقتراح محمد خيضر المتعلق بالاتفاق على المبادئ الأساسية قبل بحث شروط الهدنة العسكرية ,لينتهي الاجتماع بتحديد13أفريل1956 لعقد الاجتماع الثاني، و بعد هذا الاجتماع اجتمع محمد خيضر بالمجموعة الفيادية الجزائرية بالقاهرة لتحليل ما دار في الاجتماع الأول [1].

[1]-**فتحي الديب، المصدر نفسه** ،ص 196.

انعقد الاجتماع الثاني في التاريخ المحدود و دار الحوار حول مجموعة من النقاط[1]:

1. طلب محمد خيضر توضيح سياسة الحكومة الفرنسية الحالية بالجزائر و هذا وفقا لتصريح غي موليه في 28فيفري 1956حيث اعترف بالشخصية الجزائرية مطالبا شرح و توضيح ما هو مقصود بالشخصية الجزائرية .
2. جاء رد بيجارا بأنه يمكن تصدير الشخصية الجزائرية في حدود استقلال إداري إي أن الشؤون الجزائرية الداخلية يسيرها الجزائريون ولا دخل لفرنسا الا فيما عليه بين الطرفين مع إمكان تكوين مجلس تشريعي جزائري ذو سيادة محدودة لا يتدخل في الشؤون الخاصة بالفرنسيين و يشرف على أعمال السلطة التنفيذية و يمكن أن يكون رئيس السلطة التنفيذية مقيما فرنسيا يخضع لرقابة المجلس التشريعي و كذا يمكن اختيار أعضاء السلطة التنفيذية عن طريق المقيم العام الفرنسي أو تقترح أسمائهم و تعرض على المجلس للموافقة عليهم ، و كل هذا يتم مع المحافظة على بقاء الجزائر ممثلة في البرلمان الفرنسي.
3. لم يقتنع محمد خيضر بما قدمه جوزيف بيجارا فطلب منه الحصول على رأي الحكومة و تفسيرها لمضمون الشخصية الجزائرية فطلب منه إعطائه مهلة ليراجع غي موليه ليحصل على الإجابة المطلوبة ، فبهذا الطلب انتهى الاجتماع الثاني.

ويذكر فتحي الديب أنه اجتمع بالإخوة الجزائريين لتحليل نوايا الجانب الفرنسي

[1]– فتحي الديب ،**المصدر السابق** ، ص 196.

التي طرحها جوزيف بيجارا، وما عرضه عليه السفير المصري بباريس السيد كمال عبد النبي الذي وصل إلى القاهرة يوم 20 مارس 1956 بعد إتصال مسيو جورس GORSSE به عرض عليه استعداد غي موليه لا جراء مفاوضات مع الجزائريين بروما[1] ، إلا أن الشيء الغريب هو أن رئيس الحكومة الفرنسية من فيفري 1956 إلى غاية جوان 1957 حاول أن ينتهج سياسة العنف ضد الثوار الجزائريين و التفاوض معهم في آن واحد ، وهذا ما عكس الانقسام الموجود في الحزب الاشتراكي الفرنسي حيث أن الجناح اليساري في الحزب كان يطالب بإنهاء الحرب في الجزائر عن طريق التفاوض مع جبهة التحرير الوطني بينما كان الجناح اليميني يطالب باستعمال القمع و الاضطهاد للقضاء على الثورة الجزائرية و استجابة لرغبات اليساريين في الحزب الاشتراكي قام غي موليه بإرسال وفد من أعضاء حزبه إلى مدينة روما لإجراء اتصالات سرية مع وفد من جبهة التحرير الوطني الجزائري[2]، لقد مثل فرنسا في هذه المفاوضات السيد "بيير كوما" وقد كان سكرتيرا مساعدا للحزب الاشتراكي الفرنسي ووثيق الصلة بالرئيس غي موليه[3].

أما الوفد الجزائري فقد كان يقوده محمد خيضر و محمد يزيد و عبد الرحمان كيوان ، في هذا الاجتماع اقترح الوفد الفرنسي على الوفد الجزائري أن تحصل الجزائر على استقلال داخلي و تكون لها حكومة ومجلس نيابي لتسيير الشؤون الجزائرية ، لكن وفد جبهة التحرير الوطني أجاب بأن أي قانون يتعلق بالجزائر ينبغي أن يكون هو نتيجة مفاوضات بين جبهة

---

[1]– **المصدر نفسه**، ص 197.

[2]– عمار بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص 423.

[3]– أحمد بن بلة ، **المصدر السابق** ، ص 118.

التحرير و فرنسا و طالب الوفد الجزائري من الوفد الفرنسي تقديم ضمانات للجزائريين مقابل قبولهم لوقف إطلاق النار[1].

بقيت مصر على موقفها في دعم الثورة الجزائرية عن طريق الضغط على السلطات الفرنسية و مواجهة مخططاتها سياسيا خاصة محاولتها منح الجزائر نوع من الاستقلال الذاتي[2] ، حيث ذكر فتحي الديب بأنهم و صلوا إلى قناعة بأن كل ما يعرضه غي موليه لا يحمل في طياته أية نوايا حقيقية لتحرير الشعب الجزائري فلذلك قرروا مواصلة خطتهم التي تقضي بممارسة أكبر قدر من الضغط على السلطات الاستعمارية سياسيا و عسكريا[3] .

تتواصل مسيرة المفاوضات في مدينة بلغراد عاصمة يو غسلافيا يوم 22 سبتمبر 1956، و قد أصبح الوفد الجزائري يقوده الأمين دباغين و يشارك فيه محمد خيضر ، أما الوفد الفرنسي فكان يقوده " بيير هيربو" نائب رئيس الحزب الاشتراكي الفرنسي و في هذه المفاوضات أدرك أعضاء الوفد الجزائري أن غي موليه يستغل هذه المفاوضات كدعاية لتضليل الرأي العام ، هذا في الوقت الذي ينتهج فيه سياسة تقوم على عنف و استعمال القوة للقضاء على الثورة الجزائرية و كذلك اقتراح الوفد الجزائري على الوفد الفرنسي التفاوض بشأن استقلال الجزائر أو التوقف عن هذه الاتصالات و المناورات للراي العام في داخل فرنسا و خارجها[4].

---

(1)- عمار بحوش ، **المرجع السابق** ، ص 424.

(2)-مريم صغير ، **مواقف ...، المرجع السابق** ، ص 194,

(3) - فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص 197.

(4)-عمار بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص 424.

لقد خرجت السياسة الفرنسية عن المألوف عن التقاليد و الأعراف الدولية عندما قامت على مرأى و مسمع من العالم بعملية قرصنة جوية في تحويل طائرة كان قد وضعها سلطان المغرب محمد الخامس تحت تصرف و فد جبهة التحرير الوطني الممثل في و فد الزعماء الخمسة: أحمد بن بلة ، محمد خيضر ، و حسين أيت أحمد و محمد بوضياف و الصحفي مصطفى الأشرف[1]، وذلك في 22 أكتوبر 1956 أثناء توجههم إلى تونس للاجتماع بالملك المغربي محمد الخامس و الرئيس التونسي الحبيب بو رقيبة و ذلك لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية[2] , فكيف تمت مؤامرة الاختطاف؟.

في 13 مارس 1956 اجتمع أحمد بن بلة بفتحي الديب ليبلغه بوصل مندوب من قبل السلطان محمد الخامس يحمل رسالة يطلب فيها الاجتماع بالأخوة ممثلي قيادة الكفاح بالخارج للتشاور معهم في أسلوب و متطلبات حل القضية الجزائرية و أنهم قرروا أن يحضر بوضياف و حسين آيت أحمد ، ولقد أبدى أحمد بن بلة رغبته في لقاء الرئيس جمال عبد الناصر هذا الأخير الذي التقى به مساء يوم 17 أكتوبر 1956 بقصر القاهرة ، وفي هذا اللقاء أخبره جمال عبد الناصر بعدم اطمئنانه لهذا اللقاء وذلك لاحتمال تدبير مؤامرة في الخفاء بين بورقية و الحكومة الفرنسية و عملاء فرنسا في مراكش ، كما أخبره بعدم قبول أي حل لا يحقق خيار الشعب الجزائري و ألا يقل عما حصلت عليه كل من تونس و مراكش مع الإصرار على تحقيق كافة الضمانات التي تؤمن عدم تراجع السلطة الاستعمارية

---

[1] – محمد بالقاسم وآخرون ، **المرجع السابق**، ص ص 171، 172.

[2] محمد صالح العمري، **موقف الأردن من الثورة الجزائرية في الصحافة الأردنية (1954 ــ 1962)** ، (د.د.ن)، الجزائر، 2008، ص 24.

الفرنسية في موقفها و تتآمر من جديد على حرية الشعب الجزائري ، فضلا عن تأكيد الرئيس جمال عبد الناصر له بأن و الحكومة الفرنسية سيء جدا دوليا و اقتصاديا و أن بإصرارهم سيرغم فرنسا على التسليم لهم بالاستقلال[1] .

غادر أحمد بن بلة القاهرة يوم 16 أكتوبر 1956 برفقة محمد خيضر إلى مدريد و ذلك للالتقاء بكل من محمد بوضياف و حسين أيت أحمد للتوجه فيما بعد إلى عقد مؤتمر قمة مغاربي في أكتوبر 1956 بتونس [2]، إلا أن هذا لم يحدث لقيام المخابرات العسكرية الفرنسية بقرصنة جوية و اختطفت بعض زعماء جبهة التحرير الوطني الجزائري و ذلك بإعطاء الأوامر بإسم وزارة الدفاع الفرنسية إلى قائد الطائرة المغربية بالهبوط في مطار الجزائر و اعتقد رجال المخابرات العسكرية الفرنسية أنه بإلقاء القبض عليهم قد وضعوا حدا للثورة الجزائرية، و قد اعترف غي موليه أنهم لم يكونوا على علم بخطة القرصنة و أن الأوامر قد أعطيت من طرف ماكس لوجون لقائد الطائرة الفرنسي "جيبلي" بإسم وزارة الدفاع و بدون استشارتهم[3].

يذكر أحمد بن بلة أن العملية و قعت ببساطة شديدة حيث رصد الفرنسيون طائرتنا أثناء مرورها قبالة في الجزائر و أرغمت الطائرات الحربية الفرنسية الطائرة على الهبوط في الجزائر العاصمة و قد كان عدد الركاب فيها بين 20 إلى 25 راكب إضاقة إلى كل من : أحمد بن بلة و محمد خيضر ، محمد بوضياف ، أيت أحمد ، كان صحفي جزائري يدعى

---

[1] – فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص ص 265، 266,

[2]– فتحي الديب، **المرجع السابق**، ص 267.

[3]عمار بحوش ، **المرجع السابق** ، ص 420.

مصطفى الأشرف قد اختطف معنا[1] ، وقد إعتبر أحمد توفيق المدني أن سجن القادة قد أزال عقبة في طريق وحدة القيادة و انتهى أمر قيادة القاهرة و قيادة الداخل ، إذ أنه و كان على قناعة بأنه لو بقي بن بلة و خيضر على رأس الوفد لما وافقا إطلاقا على مقررات الصومام ، إلا أنه لم يشر إلى آيت أحمد لكونه يؤيد عبان رمضان و قرارات مؤتمر الصومام و كونه من القبائل الكبرى [2]، هذا عن موقف أحمد توفيق المدني المسؤول الوحيد عن بعثة الكفاح الجزائري الذي بقي في القاهرة فماذا عن موقف جمال عبد الناصر و مصر من اختطاف الزعماء الخمس؟.

علم جمال عبد الناصر يوم 23 أكتوبر باختطاف الطائرة، وفي نفس اليوم أصدر تعليماته و التي كانت على النحو الآتي:

1ــ أن تقوم وزارة الخارجية بإرسال برقية عاجلة لسفير مصر بتونس للاتصال شخصيا بالسلطان محمد الخامس و بورقيبة و مطالبتهما باسم الرئيس جمال عبد الناصر أن يستخدما نفوذهما لدى السلطات الفرنسية للإفراج عن الزعماء الجزائريين لأنهم كانوا في حماية السلطان و في ضيافة بورقيبة.

2ــ أن تقوم وزارة الخارجية بإرسال برقية رمزية عاجلة إلى جميع سفاراتنا بالدول العربية و الأسيوية و الإفريقية و ذلك للاتصال و تشجيع الهيئات الوطنية لإرسال برقيات

---

[1]- أحمد منصور، **المصدر السابق** ، ص 145,

[2]- عمار بحوش ، **المرجع السابق** ، ص 402,

إحجاج لفرنسا بخصوص القبض على الزعماء الخمسة [1]، و إخبار الأمين العام للأمم المتحدة و مطالبته بالتدخل للإفراج عن المختطفين الجزائريين [2].

3ــ تكليف صوت العرب بالقيام بشن حملة دعاية قوية لتأكيد استمرارية الثورة و العمل على رفع معنويات المجاهدين.

4ــ تكليف الملحق العسكري المصري في الرباط القيام باختطاف بعض الشخصيات الفرنسية بمراكش و الاحتفاظ بهم كرهائن إلى غاية الإفراج عن المعتقلين الجزائريين [3].

كرد فعل على عملية الاختطاف قام رئيس الحكومة المصرية بتدبير هروبهم من السجن و كلف في هذه العملية مدير مخابرات سلاح الطيران المصري عصام الدين خليل الذي أخذ في دراسة عملية الهروب و بعد أسابيع من الدراسة بدأ في تنفيذ خطته ، إذ استأجر المصريون 20 ألمانيا كانوا قد خدموا في صفوف الفرقة الأجنبية الفرنسية و قسموا إلى جماعات ، كل جماعة مكونة من ثلاثة أفراد تحت قيادة هانز أحد الرجال الموثوق فيهم لدى المخابرات العامة المصرية و قد اتخذت هذه الجماعة من ألمانيا قاعدة مؤقتة ينطلقون منها و قاموا بارتداء ملابس الحرس الوطني الفرنسي المتحرك و سافروا بأسلحتهم و ذخيرتهم من مصر[4] ، فمن هذا المنطلق ما هي مجريات عملية التهريب؟.

---

[1]- فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص 271.

[2]محمد بلقاسم وآخرون ، **المرجع السابق** ، ص 178.

[3]- مريم صغير ، **المرجع السابق** ، ص178.

[4]- أحمد نبيل بلاسي ، **المرجع السابق** ، ص190.

تتلخص عملية التهريب في حضور هانز ورجاله إلى سجن الصحة وهم يحملون الأوراق اللازمة لنقل الزعماء الجزائريين إلى مكان آخر حيث مقرر في سجن بشمال إفريقيا ، وفي الطريق يختار هانز و رجاله الحدود الأمانية حيث يقوم عصام الدين خليل بنقلهم بطائرة صغيرة إلى ألمانيا الشرقية ، وقد كانت المخابرات المصرية قد تمكنت من تجنيد شخصية فرنسية كبيرة سهلت لها عملية بصفة الإرشاد الفنية و البطاقات المزورة حتى تتم عملية نقل سجناء البعثة الخارجية لجبهة التحرير بالشرعية ، و قد مكث هانز بضع أيام بالقرب من سجن الصحة لدراسة المكان و مراقبة حركة السير حول السجن[1].

عندما تقدمت مراحل انجاز العملية قام جمال عبد الناصر بتكليف فتحي الديب بإنجازها هذا الأخير الذي قام بالاتصال بين بلة عن طريق أحد الوسطاء و أطلعه على الأمر ، إلا أن القلق الذي راود المخابرات المصرية تمثل في خشيتهم من ضعف الشخصية الفرنسية فتفشى السر ، فلذلك عرضوا عليه إرسال زوجته وأولاده إلى القاهرة ليبقوا فيها رهائن حتى نهاية العملية فوافق الرجل ، إلا أن جمال عبد الناصر فيما بعد أمر فتحي الديب بإلغاء المخطط لأن فيه مساس بحياء بن بلة و رفاقه ، فضلا عن عدم الثقة في الرجال القائمين على العملية ما عدا هانز الذي أخبرهم بأن العملية تستهدف تهريب عصابة دولية ، إلا أن الرجال كان بإمكانهم التعرف على بن بلة ، لذلك قرر فتحي الديب و رجاله عدم تنفيذ العملية و ارسلوا

[1]– أحمد نبيل بلاسي، **المرجع السابق** ، ص190.

لعبد الله بانهم :" قرر الأطباء نظرا لحالة المريض العزوف على إجراء أي عملية جراحية[1]".

لقد كتبت صحيفة " لومانتي" اليسارية الباريسية التي تعبر عن أكبر جزب في فرنسا وهو الحزب الشيوعي مقال حول إعتقال الزعماء الجزائريين بتاريخ 28 أكتوبر1956 مما جاء فيه :" إن الظروف التي تم فيها إعتقال قادة جبهة التحرير الوطني الجزائري من طرف سلطات الأمن الفرنسية من شأنها ان تسبب ضربة شديدة لسمعة فرنسا ... التي تعتبر نفسها قد أحرزت على إنتصار عظيم سياسي و عسكري عندما نصبت كمينها ...[2]".

2ـ 3ـ مؤتمر القاهرة 1957:

نظرا للخلاف الموجود في الداخل و الخارج ، و كفاح الشعب الجزائري منذ ثلاث سنوات و دماء الشهداء الأحرار ، إضاقة للخلاف السائد بين أفراد لجنة التنسيق* و التنفيذ استوجب هذا أن يسجل في تاريخ الثورة اجتماع تصحيحي لمسار الثورة الجزائرية[3] ، فكان هذا الحل بعقد مؤتمر تحضيري عام 1957 ، وبدون شك كانت القاهرة مقر هذا المؤتمر

---

[1]– أحمد نبيل بلاسي،**المرجع نفسه**، ص ص 190– 191.

[2]– عبد الله شريط ، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 1995، ص ص 695، 696.

*– يتولى تطبيق القرارات السياسية و العسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة ، يتشكل من خمسة أعضاء هم : عبان رمضان و العربي بن مهيدي و كريم بلقاسم و يوسف بن خدة و سعد دحلب . أنظر: عمار بحوش ، **مرجع سابق** ، ص397.

[3]– عبد الحميد زوزو ، **محطات في تاريخ الجزائر (دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية)**، دار الهومة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011،ص 502.

الذي شارك فيه العديد من اعضاء الثورة و قادتها [1]، هذا المؤتمر الذي أجمع فيه الكثير من المؤرخين و الباحثين المختصين في تاريخ الثورة أن بانعقاده في أوت 1957 جاء ليصحح الأخطاء الاستراتيجية و المنهجية التي وقع فيها مؤتمر الصومام خاصة و أنه أحدث فجوة كبيرة في صفوف زعماء الثورة كادت أن تؤثر على مسار الثورة التحريرية بقراراته [2]، فما هي ظروف انعقاد مؤتمر القاهرة؟ .

يذكر فتحي الديب أنه بعد اتصالات مكثفة تمت بين قادة الكفاح الجزائري و اعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ تقرر عقد الاجتماع السنوي لقيادة الثورة لعام 1957 بالقاهرة و ليشارك فيه جميع أعضاء مجلس الثورة الجزائرية* ، و لقد حددٍ للانعقاد هذا الاجتماع النصف الأول من شهر سبتمبر 1957 بالقاهرة ، إلا أن لجنة التنسيق و التنفيذ برئاسة عبان رمضان تواجدت بالقاهرة في أوائل شهر جوان لعقد مؤتمر تحضيري لوضع أسس المؤتمر السنوي العام و للتباحث في الشؤون و مستقبل الثورة الجزائرية ، وكان الحاضرين إلى القاهرة هم :" كريم بالقاسم ، عبد الله بن طوبال ، يوسف بن خدة ، سعد دحلب ، عمران بوعمران ، عبد الحفيظ بوصوف ، و عبان رمضان بإعتباره رئيس الوفد و محمد يزيد مندوب الجبهة بنيويورك [3]، كان وراء المؤتمر يهدف إلى دراسة النقاط التالية:

---

[1]– مريم صغير ، **المواقف ...، المرجع السابق** ، ص 132.

[2]– مريم صغير ، **مواقف...، المرجع السابق** ، ص195.

*– عبارة عن برلمان أو السلطة التشريعية في الجزائر ، يتكون من 34 عضوا 17 دائما و 17 عضوا إضافيا .أنظر : عمار بحوش ، **المرجع السابق** ، ص 395.

[3]– فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص ص 343، 344.

1ــ النتائج التي انبثقت عن مؤتمر الصومام و بالتحديد قضية الأولويات أو مبدأ التفضيل بين زعماء الثورة و بالتحديد أولوية الداخل عن الخارج و السياسي عن العسكري و كذا محاولة إفراغ الثورة من بعدها العربي و الإسلامي الذي لم يرد تماما في محتوى مؤتمر الصومام .

2ــ قضية إختطاف الطائرة المغربية التي كان على متنها زعماء الثورة في 22 أكتوبر 1956.

3ــ سياسة فرنسا التعسفية ضد الشعب الجزائري و بالتحديد التي إنتهجها رئيس الحكومة الفرنسية غي موليه ما بين فيفري 1956 و جوان 1957 ضد الثورة الجزائرية ، بالإضافة إلى سياسة خليفته الرئيس بورجي مونوري الذي عمد إلى دعم إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة لعزل الثورة الجزائرية عن محيطها العربي و قام بإغلاق باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني[1].

4ــ بروز مؤشرات الصراع الداخلي بين عبان رمضان و جماعته الذين حاولوا السيطرة على زعامة الثورة مستغلين الظروف الصعبة التي كانت عليها الثورة الجزائرية في هذه المرحلة خاصة وأنها فقدت العديد من زعمائها الأوائل من مفجري الثورى أمثال العربي بن مهيدي و مصطفى بن بولعيد و ديدوش مراذ و زيغود يوسف و منهم من سجن منذ

[1]– مريم صغير ، **مواقف ....، المرجع السابق**، ص ص 195 ، 196.

اندلاعها ، في ظل مجموعة أخرى تعتبر نفسها ممثلة للرعيل الأول من مفجري الثورة و منهم عبد الحفيظ بوصوف و الأخضر بن طوبال و كريم بلقاسم [1].

5ــ مستقبل العلاقات بين الجزائر و فرنسا و الأسس الممكن التفاوض عليها ، و الاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر و المسؤولين لتبادل و جهات النظر في مستقبل العلاقات بين مصر و الجزائر و ذلك تقديرا لمصر باعتبارها الدولة التي احتضنت الثورة و ساندتها منذ البداية[2] .

و ابتداء من 27 أوت 1958 بدأت أشغال مؤتمر القاهرة [3]، على الساعة الخامسة مساءا بالقاهرة في مكان يدعى الزمالك و المنزل رقم 12 ، وقد استغرق هذا الاجتماع مدة طويلة تبادلت أثناءها المناقشات حول مجلس الثورة حيث انتهى النقاش بأن يكون لمجلس الثورة النفوذ ، كما أن لجنة التنسيق لها الحق في إسقاط و التنفيذ ثلث الأصوات[4] فإلى جانب احتضان مصر لهذا المؤتمر ، استطاعت أن تضيف لبنة من لبنات الثورة الجزائرية في 1 سبتمبر 1957 الذي كانت جلساته سرية و دام أربعة أيام [5]. و خرج هذا المؤتمر بنتائج مهمة رأى المؤتمرون ضرورة إبلاغها للرئيس جمال عبد الناصر تقديرا منهم له في دعمه و التأييد اللا محدود للثورة الجزائرية حيث كانوا يعتبرونه :" صاحب الحق الأول في

---

[1]– محمد حربي ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، ترجمة نجيب عياد و صالح المثلوثي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1999، ص70.

[2] – فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص 314.

[3]– مريم صغير ، **مواقف ...، المرجع السابق**، ص 197.

[4]– عبد الحميد زوزو ، **المرجع السابق** ، ص505.

[5]– مريم صفير ، **المواقف ...، المرجع السابق**، ص 132.

معرفة ما استقر قرارهم عليه بالنسبة لمستقبل الشعب الجزائري و الثورة الجزائرية" [1]، وقد كانت قرارات هذا المؤتمر على النحو الآتي[2]:

1ــ تفويض لجنة التنسيق و التنفيذ لتولي اختصاصات القيادة العليا للثورة الجزائرية و لتعليماتها صفة الإلزامية بإعتبارها القيادة المجسدة لقيادة جيش وجبهة التحرير الوطني.

2ــ إقرار مبدأ المفاوضات مع الحكومة الفرنسية مالم تعترف هذه الأخيرة باستقلال الجزائر و سيادتها الوطنية .

3ــ الإصرار على عروبة الجزائر أرضا وشعبا.

4ــ اعتبار المجلس الوطني هو الممثل لجميع التيارات السياسية التي انضمت للثورة الجزائرية.

5ــ اعتبار زعماء الثورة المسجونين في فرنسا أعضاء شرفيين في لجنة التنسيق والتنفيذ.

لقد حقق مؤتمر القاهرة نتائج إيجابية حيث كان وراء عودة بعض القادة الأوائل للثورة الجزائرية ، كما أنه استطاع أن يقلص إلى حد كبير من نفوذ عبان رمضان و جماعته سياسيا و عسكريا بدليل أنه كلف فقط بالإعلام داخل لجنة التنسيق و التنفيذ الذي قتل في المغرب الأقصى في 27 ديسمبر 1957 [3].

---

[1]– فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص 355.

[2]– مريم صغير ، **مواقف ...، المرجع السابق** ، ص ص 198، 199.

[3]– **المرجع نفسه**.

3ـ المرحلة الثالثة 1958 ـ 1962 :

3ـ1ـ تأسيس الحكومة المؤقتة في القاهرة :

شهد مقر لجنة التنسيق والتنفيذ الواقع بغاردن سيتي بالقاهرة يوم 17 سبتمبر 1958 حركة غير عادية عندما إجتمع قادة الثورة لتشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA وبعد ثلاثة أيام من النقاشات توجهت كل الأنظار نحو أول حكومة مؤقتة [1]، ليتم بذلك الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة بتاريخ 19 سبتمبر 1958 و التي حلت محل لجنة التنسيق و التنفيذ وقد ضمت كل التيارات السياسية الجزائرية القديمة : اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، جبهة التحرير الوطني ، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و العلماء[2].

تشكلت الحكومة المؤقتة من فرحات عباس رئيس ، أحمد بن بلة نائب للرئيس ، بلقاسم كريم وزير للقوات المسلحة ، وزير الداخلية بن طوبال ، وزير الاتصالات عبد الحفيظ بوصوف ، وزير العلاقات الخارجية الدكتور أمين دباغين ، وزير التسليح محمود الشريف ، وزير الشؤون شمال إفريقيا عبد الحميد مهري ، وزير الشؤون الاجتماعية بن يوسف بن خدة ، وزير الشؤون الثقافية أحمد توفيق المدني ، وزير المالية أحمد فرنسيس ،وزير

---

[1]– حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر ، ط3 ، 2007، ص 194.

[2]– معزة عزة الدين ، **فرحلت عباس و دوره في الحركة الوطنية و مرحلة الإستقلال 1899– 1985** ، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري (قسنطينة) ، 2005/2004، غير منشورة، ص241.

الإعلام أحمد يزيد ، وتم تعيين مساجين فرنسا (رابح بطاط ، أيت أحمد ، محمد بوضياف ومحمد خيضر) في مناصب وزارة الدولة[1].

لقد تم اختيار فرحلت عباس رئيسا للحكومة المؤقتة لكبر سنه (59 سنة) و خبرته طويلة في النضال السياسي الذي سيمكنه من إعطاء وزن دبلوماسي لثورة ومواجهة سياسة ديغول[2]، إلا أن التساؤل الذي يطرح نفسه ما هو موقف جمال عبد الناصر من تأسيس الحكومة المؤقتة ومن رئاسة فرحات عباس لها؟.

بعد الإعلان الرسمي عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الندوة الصحفية بتونس و التي عقدها بلقاسم كريم ومحمود شريف غادر هذا الأخير تونس متوجها إلى القاهرة لمعرفة أسباب تأخر مصر عن الاعتراف بالحكومة المؤقتة فبعد إعلان تونس ،المغرب . سوريا عن اعترافهم بالحكومة الجزائرية المؤقتة في الساعات الأولى من إعلانها بينما ظلت السلطات المصرية صامتة إلى غاية 20 سبتمبر حيث أعلنت الحكومة المصرية عن اعترافها بالحكومة المؤقتة ن وفي ذلك لأن فرحات عباس في نظرهم رجلا متأثرا بالثقافة الغربية و لا يؤمن بالعروبة [3]، لذلك كانوا ينظرون إليه على أنه إختراق سياسي فرنسي للثورة [4].

---

[1]– حميد عبد القادر ، **المرجع السابق** ، ص 194.

[2]– معزة عبد القادر ، **المرجع السابق** ، ص 241.

[3]– حميد عبد القادر ، **المرجع السابق** ، ص 196.

[4]– خليفي عبد القادر ، **المرجع السابق** ، 204.

لقد حاولت السلطات المصرية الإطاحة بالحكومة المؤقتة عبر ما يسمى بمؤامرة العموري و قد أكد العقيد السابق بجيش التحرير الوطني علي كافي في مذكراته ذلك فكتب :" و تناهى إلى أسماعنا أن العموري وجماعته قاموا باتصالات مع المسؤولين في القاهرة و منهم فتحي الديب..."[1]، حيث تزعم هذه المؤامرة العقيد العموري مسؤول الولاية الأولى و مجموعة من ضابط بتشجع و تواطؤ من النظام المصري حسب تقديرات البعض ، هذا النظام الذي لم يكن ينظر بعين الرضى لبعض العناصر المشكلة للحكومة و خاصة رئيسها فرحات عباس الرافض للديكتاتوريات العربية ، والمتهم بميولاته للغرب , فما هي جذور هذه المؤامرة ؟.

كان محمد لعموري قائد الولاية الأولى و عضوا في لجنة العمليات العسكرية بالحدود الشرقية ، أبدى غضبه بعد تعيين محمود الشريف كقائد الولاية الأولى في أفريل 1957 ثم كعضو لجنة التنسيق و التنفيذ و عضو الحكومة المؤقتة ، إلى جانب ذلك فلم يكن يرضى بوجود فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة ، و بتواجد كريم بلقاسم [2],زيادة على ذلك فقد عوقب عند فشل لجنة العمليات العسكرية وهو ما سيؤدي إلى تغذية المؤامرة، حيث تقرر حل اللجنة وتعليق مهام محمدي السعيد لمدة شهر وتم تجريد مساعديه العقيد محمد العموري ، عمارة بوقلاز ، مصطفى بن عودة وعواشرية محمد من رتبهم العسكرية وإبعادهم إلى القاهرة . ومن هنا لتبدأ المؤامرة حيث اتصل فتحي الديب بمحمد العموري واخبره عن

---

[1]– حميد عبد القادر، **المرجع سابق**، ص 197.

[2]– بوعلام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية)** ، دار النعمان للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2012، ص 495.

إستياء جمال عبد الناصر من الحكومة المؤقتة ، كما أعلمه عن استعداد الحكومة المصرية لمساعدته بالأسلحة والذخيرة لتخلص من الحكومة المؤقتة والعقداء بلقاسم كريم ، محمود شريف ، لخضر بن طوبال ، وعبد الحفيظ بوصوف ، وبعد هذا اللقاء انضم كل من مصطفى لكحل أحد المناهضين لمؤتمر الصومام ، وأحمد نواورة إلى المؤامرة ثم عمارة بوقلاز ومساعده عواشرية[1]

في 28 نوفمبر 1958 جمع محمد لعموري 28 اطار من جيش التحرير بالكاف بتونس وتحدث معهم عن عملية تستهدف ايقاف بعض الوزراء حتى فرحات عباس [2]، وحسب ما جاء في مذكرات علي كافي فإن أمر المؤامرة عرف في الوقت المناسب إذ كتب يقول :"**يعود الفضل في معرفتها لتفاصيل قضية لعموري إلى المناضل الليبي سالم شلبك الذي يحسن البربرية ، وكان لعموري في ضيافته حيث نقل عنه :أن لعموري عندما كلم جماعته في الكاف بتونس في منزل شلبك باللهجة الشاوية فهم ما قاله لهم وكان سالم مخلصا للثورة ، وعندما لاحظ شئ يحضر قد يمس بالثورة تحرك وأبلغ القيادات بما سمع.....**"[3]. وبعد إلقاء القبض على القائمين على المؤامرة أقيمت محكمة عسكرية بتونس ترأسها العقيد هواري بومدين [4]، وقد إتهم فيها المشاركون في حركة محمد لعموري بالعصيان ولعمل على التفرقة وبعملية التحطيم المعنوي لجيش التحرير الوطني ، أما

---

[1]– حميد عبد القادر ،**المرجع السابق** ، ص197.

[2] – بوعلام بن حمودة ، **المرجع السابق**، ص459.

[3] – حميد عبد القادر ، **المرجع السابق** ، ص ص 197،198

[4]– خليفي عبد القادر ، **المرجع السابق** ، ص 208 .

المتهمون فقد أشاروا إلى أخطاء في تعيين المسؤولين وفي طريقة التسيير بعض التصرفات الجهوية ، وفي هذه المحكمة حكم على لعموري محمد ومحمد عواشرية ومصطفى لكحل وأحمد نواورة بالإعدام فقتلوا يوم 16 مارس 1959 وحكم بالسجن على الآخرين مدة تتراوح بين 4 أشهر وسنتين [1].فماهي ردود السلطات المصرية عن هذا الإتهام؟

تحت عنوان "عناصر الشر تنجح في الإيقاع بين القاهرة والحكومة المؤقتة" كتب فتحي الديب في مؤلفه ان العلاقات بين القاهرة والحكومة المؤقتة قد تأزمت بسبب الانقلاب الذي قاده العموري وزملائه قادة الجبهة الشرقية للجزائر ، وأنه بعد اكتشاف دور عبد الحفيظ بوصوف وعبد الله بن طوبال في المؤامرة للتخلص من كريم بلقاسم وكرد فعل لذلك تزعما حملة هجوم على المسؤولين المصريين واتهام القاهرة بأنها كانت وراء انقلاب لعموري وذلك بهدف التشهير بسمعة مصر والمصريين[2].

في الاجتماع الأول للحكومة المؤقتة بالقاهرة في 1 يناير 1959 قاد طوبال تيارا يطالب الحكومة باتخاذ موقف عدائي من القاهرة وبنقل مقر الحكومة الجزائرية من القاهرة إلى ليبيا أو تونس ، ورغم تصدي الدكتور محمد الأمين دباغين، لهذا التيار المعادي للقاهرة إلا أن فرحات عباس وأعضاء الحكومة المؤقتة قد تأثرو بهذا التيار وهذا ما دفعهم إلى تشكيل لجنة برئاسة فرحات عباس كلفت بالاتصال بالحكومات العربية المعارضة لسياسة

---

[1]– بوعلام بن حمودة ، **المرجع السابق** ، ص ص 459،460.

[2]– فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص 414.

مصر واتهام القاهرة والمسؤولين المصريين لدى هذه الحكومة بمحاولات فرض سيطرتها على حكومة الجزائر ، كما تقرر نقل مقر الحكومة من مصر إلى ليبيا[1] .

في 6 فيفري 1959 التقى جمال عبد الناصر بفرحات عباس للتخفيف من حدة الموقف ودام اللقاء أكثر من ساعة ونصف، وقد تلخص هذا اللقاء في:[2]

1-اعتبر جمال عبد الناصر أن المواقف العدائية للقاهرة والافتراءات على المسؤولين المصريين ليس لها مبرر أو سبب جوهري ، وأن هذا العداء لا يخدم مصلحة الشعبين المصري و الجزائري ، ثم انتقل إلى موضوع شكواهم اتجاه تقصير القاهرة في امدادهم بالسلاح حيث أبلغه بعمله بتكديسهم للسلاح بمخازن ليبيا وتونس وحجبهم السلاح عما يعارضهم من قادة الثورة وفي المقابل العكس وهذا ما يشكل خطورة على الثورة الجزائرية.

2- وفي الاتهامات الموجهة لجمال عبد الناصر وفتحي الديب بتدبير الانقلاب ، تصدى الرئيس جمال عبد الناصر لمبرراته معتمدا على رأيه بأنها أفكار يحاول بورقيبة تلقينها للحكومة المؤقتة من شأنها أن تشوه سمعة مصر .

3- في نهاية اللقاء أعلمهم الرئيس جمال عبد الناصر أنه لم يطلب منهم اتخاذ القاهرة مقرا ولهم الحق أن يقرروا نقل مقرها من القاهرة وما يخدم مصلحة الكفاح المسلح بالدرجة الأولى ثم أخبرهم :" بخصوص شكواكم من الأخ فتحي الديب فإنني أحيلكم من الآن للإيصال بالسيد كمال رفعت في كل ما يتعلق بشؤونكم..."[3].

4-

---

(1) –**مصدر نفسه** ، ص 415.

(2)– فتحي الديب،**مصدر سابق** ،ص ص 416،417.

(3)–**مصدر نفسه**،ص 400.

3-2 موقف جمال عبد الناصر من مفاوضات إيفيان:

بعد سقوط الجمهورية الرابعة ومجئ الجنرال شارل ديغول إلى الحكم إثر انقلاب 13 ماي 1958 تغيرت السياسة الفرنسية في الجزائر حيث وضع ديغول كل ثقله للقضاء على الثورة الجزائرية عن طريق مشروعه التاريخي والذي شمل كل الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وهذا من منطلق قناعته بان انتفاضة الجزائر كانت بدعم وتضامن خارجي [1].

إلا أن تأييد مصر للقضية الجزائرية ولكل مطالب جبهة التحرير الوطني كان مطلقا وبدون تحفظ حتى ولو تعلق الأمر بعلاقتها مع دولة كبرى مثل الاتحاد السوفياتي وهذا ما عبر عنه الرئيس جمال عبد الناصر في تحذيره لخروتشوف الرئيس السوفياتي من الانسياق وراء محاولات ديغول لاقناعه لزيارة حاسي مسعود لكونها منطقة آبار بترولية كبرى بالصحراء الجزائرية لأن ذلك سيتسبب في هوة فاصلة بين الشعب السوفياتي والشعوب العربية[2].

اضطر الجنرال ديغول أمام تدهور الأوضاع الاقتصادية بفرنسا وتفاقم المشاكل الداخلية والخارجية التي تطالبه بالرضوخ لمطالب الثورة الجزائرية وقبول التفاوض مع الحكومة الجزائرية باعتباره الممثل الوحيد للثورة والإعلان عن استعداده بمباشرة المفاوضات في مدينة ايفيان ، وقد سارعت السلطات السويسرية للإعلان عن استعدادها

---

[1]– محمد بلقاسم وآخرون ، **مرجع سابق** ، ص 173.

[2] – إسماعيل دبش ،**مرجع سابق** ، ص ص 72 ، 73.

للمساهمة في نجاح هذه المفاوضات بتقديمها الارض السويسرية مقاما للوفد وتحمل مسؤولية نقل المفاوضيين الجزائريين بطائرات الهليكوبتر السويسرية ذهابا وعودة مع تأمين كافة وسائل الراحة لهم ، وقد تم تحديد أواخر شهر ماي 1961 موعد للمفاوضات[1].

في يوم 20 ماي 1961 طلب جمال عبد الناصر من فتحي الديب السفر لسويسرا من أجل الاتصال بالإخوة الجزائريين ومراعاة مطالبهم ، مع متابعة سير المفاوضات لإعلامه بتطوراتها[2]، لتبدأ المفاوضات في 20 ماى 1961 في ايفيان ترأس الوفد الجزائري بلقاسم كريم ، سعد دحلب ومحمد بن يحي والطيب بلحروف وأحمد فرانسيس وأحمد منجل والرائدين أحمد قائد وعلي منجلي ، وكان رضا مالك المتحدث الرسمي باسم الوفد وترأس الوفد الفرنسي لوي جوكس ، أرادت الحكومة الفرنسية أن تعطي ضمانات للانفراج فسمحت لجزء من 2.500.000 من المعتقلين في المحتشدات ان يخرجوا من المحتشدات الموضوعة تحت مراقبة الجيش الفرنسي ، كما حسنت وضعية الوزراء الخمس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المعتقلين في فرنسا وأعلنت وضع حد للعمليات الهجومية في المقابل ايقاف المعارك التي كانت تسميها بالإرهاب للوصول الى الهدنة طبقا لنظريتها[3].

---

(1)– فتحي الديب **المصدر السابق** ص 494.

(2) – **المصدر نفسه** ص 459.

(3)– Benyoucef ben khedda , **les accords d'evian** .office des bublication universitaires.alger.2002 p 22.

إذ لولا الكفاح المسلح لما قبلت الحكومة الفرنسية أبدا المفاوضات مع الجزائريين ، في هذه المفاوضات تمسك ديغول بموقفه إزاء فصل الصحراء عن الجزائر[1]،ومع بداية مفاوضات ايفيان أصدرت حكومة الجمهورية العربية المتحدة يوم 20ماي 1961 بيانا أكدت فيه مساندتها للحكومة الجزائرية المؤقتة في المفاوضات التي ستجريها مع الحكومة الفرنسية والتي ترمي إلى الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير المصير حتى يتحصل على استقلاله وسيادته التامة ووحدة ترابه ، كما أكدت أنها تعتبر الصحراء الجزائرية كجزء لا يتجزأ من الوطن الجزائري يخضع إلى سيادة الشعب الجزائري كبقية تراب الوطن ، فضلا عن مساندتها التامة بمواصلة الكفاح الوطني بجميع الطرق الناجمة حتى يتحصل الشعب الجزائري على حريته واستقلاله ووحدته بدون شرط أو قيد[2]، وفي نفس المناسبة أكد جمال عبد الناصر دعمه للمفاوضين الجزائريين بقوله :"**إننا نتجه بكل تأييدنا المادي والمعنوي بدون حدود وبدون تحفظات لنضعها في نصرة الجزائر في هذه المفاوضات واثقين أن نتيجتها لابد أن تكون على مستوى التضحيات والأعمال البطولية للشعب الجزائري ...**"[3]

في 13 جوان 1961 قرر ديغول أن يسحب وفده من المفاوضات التي أصبحت تدور في حلقة مفرغة واتهم ديغول الوفد الجزائري بأنه جاء إلى المفاوضات بقصد القيام بالدعاية وفرض الشعارات الثورية التي تتبناها الثورة الجزائرية [4]، إلا أن المفاوضات الجزائرية

(1-) **Ipid**.p 24

(2) – إسماعيل دبش ، **المرجع السابق** ، ص 73

(3)– **المرجع نفسه**.

(4) –عمار بوحوش ، **مرجع سابق** ، ص 531

الفرنسية قد تجددت وكان أهمها بتاريخ 18 مارس 1962 حيث توصل الجانبان إلى اتفاق نهائي وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار يوم 19 مارس على الساعة الثانية عشر ظهرا ذلك اليوم[1].

3-3- جمال عبد الناصر والجزائر المستقلة:

لقد عين أحمد بن بلة بعد الاستقلال على رأس الدولة الجزائرية الفتية وبذلك أصبح أول رئيس للدولة الجزائرية التي رأت النور بفصل الشهداء الأبرار[2] ، وفاءا وتقديرا لمجهودات جمال عبد الناصر في دعم الثورة الجزائرية ولتوطيد العلاقة بين مصر التي كانت قلب العروبة وبين الجزائر المستقلة[3]، قام أحمد بن بلة بدعوة الرئيس جمال عبد الناصر لزيارة الجزائر وقد استجاب هذا الأخير حدد يوم 4 ماي 1963 موعدا لهذه الزيارة ، وقد قرر الرئيس جمال عبد الناصر أن يسافر للجزائر بحرا باستعمال " يخت الحرية" وقد وصل الرئيس جمال عبد الناصر إلى الجزائر في التاريخ المحدد على الساعة 12 ظهرا ، وقام بإلقاء خطابه التاريخي **(انظر الملحق رقم 5)** في الساحة الكبرى بالعاصمة أمام الجماهير الشعبية [4]

عندما سئل أحمد بن بلة عن وفائه لجمال عبد الناصر أجاب:"**أنا وفي لفكر جمال عبد الناصر لأنني أعتبره رجلا عظيما ساهم في دعم الثورة الجزائرية أكثر من أي شخص**

---

[1]- عمار بوحوش،**المرجع السابق**، ص 538

[2] -يحي أبو زكريا ، **المرجع السابق** ، ص 10.

[3]- أحمد منصور ، **المصدر السابق** ، ص 252.

[4] - فتحي الديب ، **المصدر السابق** ، ص ص 602،.608 .

آخر في الوطن العربي الذي تحكمه أطراف متناقضة ومتباينة مثل عبد الله في الأردن ونوري السعيد في العراق باستثناء عبد الناصر الذي كان يمثل الوفاء للثورة الجزائرية في مختلف مراحلها والجزائريون مدينون لهذا الرجل وأظن أن الخروج إلى الشارع يوم وفاته كان دليلا على وجوده في وجدانهم وضمائرهم ولا نستطيع أن نحصى ما قدمه للثورة الجزائرية في سطور...."[1]

لقد سارت العلاقات المصرية الجزائرية منذ الاستقلال على أسس قوية فقد ساهمت مصر في حركة تعريب التعليم في الجزائر ، كما وقفت الجزائر إلى جانب مصر في حروب 1967 1973 ، فضلا عن تدعيم مصر للجزائر في مواجهة التحديات التي واجهت الحكومات المتعاقبة في عهود كل من أحمد بن بلة وهواري بومدين والشاذلي بن جديد والأمين زروال[2]، فعلى سبيل المثال عندما قام هواري بومدين بانقلاب عسكري على أحمد بن بلة بتاريخ19 جوان 1965 تدخل جمال عبد الناصر شخصيا لدى هواري بومدين إذ أرسل وفدا برئاسة عبد الحكيم عامر للمطالبة بالإفراج عنه ، لكن هواري بومدين رفض الطلب الذي تكرر فيما بعد اثنتي عشرة مرة وتقول مادلين فيرون محامية بن بلة أن عبد الناصر شكل فريقا للإفراج عنه ، إلا أن أمره اكتشف في الساعات الأخيرة قبل بدء العملية[3].

---

[1]– يحي أبو زكريا، **المرجع السابق** ، ص ص 18 ،19 .

[2] رأفت الشيخ ، **المرجع السابق** ، ص 104 .

[3]– أحمد بن بلة، **المصدر السابق** ، ص ص 7 ، 8

الخاتمة

اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر بعد سياسة استعمارية طويلة، طمست مقومات الشخصية الإسلامية، فكان السلاح والثورة هما الوسيلة للحفاظ على ما تبقى ،فلذلك عدت ثورة الفاتح نوفمبر من أعظم الانجازات التي تسجل في تاريخ الجزائر المعاصر ،إلا أن نجاح هذا الانجاز كان بحاجة إلى دعم ومساندة خارجية بقيادة مجموعة من الدول العربية وهذا من منطلق البعد القومي العربي للثورة التحريرية والذي تضمنه بيان الفاتح نوفمبر ،وليس للجوار الجغرافي للجزائر فحسب والذي لم يكن عاملا متميزا لتصنيف قوة حجم المساندة لحرب التحرير الجزائرية فلذلك فإن دعم أقطار المشرق العربي ينتقل أهمية عن أقطار المغرب العربي لتنال الثورة الجزائرية دعما قويا من عدد من دول المشرق العربي اختلفت مظاهره من دولة إلى أخرى قبل وأثناء الثورة التحريرية ومن بين هذه الدول: مصر،سوريا،العراق،السعودية،الأردن،قطر،الكويت،وكان للدعم المصري الريادة في مساندة الثورة التحريرية وذلك كقاعدة خلقية للثورة التحريرية بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر.

* ليس على أحد أن ينكر أهمية اندلاع الثورة الجزائرية نوفمبر 1954 ومنجزاتها أو أن يشكك في وطنية مفجريها ،كما أنه يجب الاعتراف بجميل من وقف مع الثورة منذ البداية أمثال الرئيس جمال عبد الناصر أو بما يعرف بقائد ثورة يوليو 1952 وداعم المح التحرري ،هذا الرجل الذي بالرغم من أنه في الوقت الذي اندلعت فيه الثورة الجزائرية كان يقضي على مخلفات الاستعمار البريطاني وفي مرحلة بناء الجمهورية المصرية إلا أنه لم يقل لا أمام حاجة الثورة الجزائرية وهذا ما يجعله من الرجال الذين قال فيهم عز وجل:"رجال صادقوا الله على ما عاهدوا عليه" سورة التوبة الآية

تميزت مصر جمال عبد الناصر عن غيرها من الدول العربية في دعم الثورة التحريرية الجزائرية في جميع المجالات فإعلاميا كانت إذاعة صوت العرب وسيلة للوقوف في وجه الدعاية الفرنسية وتعريف الدول العربية بالثورة الجزائرية وبعدالة

القضية الجزائرية ، ولم تتوقف إعلاميا عند هذا الحد بل سمحت لشخصيات جزائرية بنشر بياناتها وإذاعة أحاديثهم مثال الشيخ الإبراهيمي وأحمد توفيق المدني ،وأهمية للدعم الثقافي والمعنوي في نضال الشعب الجزائري وذلك بدعم الثورة برجال فكر يسندون الثورة بعقولهم وأفكارهم التحررية كان لمصر جمال عبد الناصر دور في قبول طلبة جمعية العلماء المسلمين في المعاهد المصرية مثل أبو القاسم سعد الله ...،معنويا بتأييد الشعب المصري الشقيق للكفاح الجزائري.

*كانت مصر جمال عبد الناصر القاعدة الخلفية للثوار الجزائريين لدعم الثورة التحررية ماديا حيث لقيت في هذا الجانب دعما قويا من قبل الرئيس جمال عبد الناصر بتوفير كافة الإمكانيات المتاحة لدعم الثورة سواء عن طريق الحدود البرية أو البحرية ورغم تعرض مصر للعدوان الثلاثي بعد تأميم قناة السويس حيث كانت فرنسا طرفا فيه ولا يخفى السبب هنا وهو وقوف جمال عبد الناصر مع صورة الجزائر إلا أنه لم يتوقف عن دعمها فأي رجل غبر جمال عبد الناصر سيقوم بما قام به.

*سياسيا برز الدور المصري في دعم الثورة الجزائرية من خلال السماح للشخصيات الجزائرية باستعمال أراضيها في النشاط السياسي لدعم القضية والتعريف بها أمام الرأي العام العالمي عامة والعربي خاصة هذا فضلا عن دورها البارز على مستوى جامعة الدول العربية وفي مؤتمر باندونغ 1955 وغير ذلك من الأنشطة التي تسجل كموقف إيجابي لمصر جمال عبد الناصر في دعم الثورة التحريرية .بعد سنوات من اندلاع الثورة التحريرية والدعم المصري لها برئاسة جمال عبد الناصر ،هذا الأخير الذي استمرت علاقته بالجزائر إلى ما بعد الاستقلال هذا من خلال زيارته لها.

في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تغطية بعض جوانب من دور الرئيس المصري جمال عبد الناصر في دعمه للثورة التحريرية الجزائرية ،وبالرغم من إعداد هذا

الموضوع إلا أنه مازال في حاجة إلى دراسة كافية ووافية في ظل البحث والتقصي عن حقيقة دور جمال عبد الناصر في الثورة الجزائرية من قبل الباحثيين.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

أ- باللغة العربية:

-الوثائق:

- وكالة الوزارة للشؤون السياسية، **الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي(نشـــرة وثـــائق)**،29 أكتوبر- 4 ديسمبر 1956،ج1 ،القاهرة ،2002.

الكتب:

1- الإبراهيمي محمد البشير ، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1954-1964)**، ج1،ج4،ج5، جمع وتحقيق نجله أحمد طالب الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2006،ص49.

2- أجاريشيف، **جمال عبد الناصر** ، ترجمة سامي عمارة ، دار التقدم ، موسكو ،1983 ، ص4.

3- إمام عبد الله ، **سامي شرف رجل المعلومات الذي صمت طويلا**، مكتبة مديولي الصغير ودار الجيل ، القاهرة ولبنان ، 1997 ، .

4- بلقاسم مولود قاسم نايت ، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعـــض مـــآثر فاتح نوفمبر**،ط2،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ،2002.

5- بن بلة احمد ، **مذكرات احمد بن بلة** ،ط3، ترجمة العفيف الأخضـــر ، منشـــورات دار الآداب، بيروت 1981.

6- البشري طارق، **الديمقراطية ونظام 23 يوليو(1956-1970)**، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1987.

7- البشري طارق، **الحركة السياسية في مصر 1945-1952**، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1983.

10- الديب فتحي ،**عبد الناصر وثورة الجزائر** ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،1984.

11- هيكل محمد حسنين ، **عبد الناصر والعالم**، دار النهار، بيروت، 1972.

12- الورتلاني الفضيل ، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى للطباعة والنشـــر والتوزيـــع ، الجزائـــر ، 2007.

13- حمروش أحمد ،**قصـــة ثـــورة 23 يوليـــو** ،ج1، المؤسســـة الوطنيـــة للدراســـات والنشـــر ، بيروت،1978.

14- حربي محمد ،**الثورة الجزائرية سنوات مخاض** ، ترجمة نجيب عيـــاد وصـــالح المثلـــوثي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،1999.

15- ليتل توم ، **جمال عبد الناصر رائد القومية العربيـــة** ، ترجمة مجموعة من الأساتذة ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، 1959 .

16- المدني أحمد توفيق ،**هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د س ن).

17- المدني أحمد توفيق ، **حيـــاة كفـــاح (مـــذكرات)**،ج1،**ج3**، دار البصـــائر للنشـــر والتوزيـــع ،الجزائر،2009.

18- منصور أحمد ، **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائـــر** ط2 ،، دار الأصـــالة للنشر والتوزيع ،2009.

19- مظهر سليمان ، **عملاق من بني مر**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.

20- عباس فرحات ، **ليل الاستعمار** ، ترجمة أبو بكر رحال ، تصـــدير عبـــد العزيـــز بوتفليقـــة ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ،2010.

21- عبد الحميد كمال ، **معركة سيناء وقناة السويس** ، الدر القومية للطباعة والنشر،القاهرة،1964.

22- عطوي فوزي ،**جمال عبـــد الناصـــر رائـــد التـــاريخ العربـــي الحـــديث** ،الشـــركة اللبنانيـــة للكتاب،بيروت،1970.

23- بن العقون عبد الرحمن ، **الكفاح القومي والسياسي من خـــلال مـــذكرات معاصـــر (1954-1954)** ،ج3، ط3 ،منشورات السائحي ،الجزائر ،2010.

24- فاتكيوتس بنايوتس جيراسيموس ،**جمال عبد الناصر وجيله**، تقديم الياس سحاب، ترجمة ســـيد زهران ، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1992.

25- فوشيه جورج ، **جمال عبد الناصر في طريق الثورة**، ترجمة نجدة هاجر وســـعيد الغـــز ،ج1، منشورات المكتب التجاري، بيروت ،1960.

26- قبيسي ذوالفقار ونجيب صالح ، **ناصر الشهيد الحي**، دار الصياد ،بيروت ،(د س ن).

27- رضوان فتحي ، **72 شهرا مع جمال عبد الناصر**، ط2، دار الحرية للطباعة والنشر، القـــاهرة، 1986.

28- الشمالي توفيق ، **ناصر القومية العربية(تحليل أدبي وسياسي وتاريخي لحياة الرئيس جمال عبد الناصر)**، الشركة التعاونية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959.

29- شقير لبيب ، **القائد والشباب** ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ،(د س ن).

30- خير الدين محمد ، **مذكرات محمد خير الدين** ،ج2،ط2 ، مؤسسة الضحى ، الجزائر ،2002.

ب-باللغة الاجنبية:

Ben kheda ben youcef , **les accord devian**,o.p.u ;alger,2002.

2- المراجع :

1- بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

2- بومالي أحسن ، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية** ،دار المعرفة الجزائر ،2010.

3- بوعزيز يحي ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2004.

4- بلاسي نبيل احمد ،**الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1990.

5- بلقاسم محمد وآخرون ، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

6- الجمل شوقي عطا الله ، **تاريخ مصر المعاصر**،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة،2000.

7- ــــــــــــــــ ،**تاريخ مصر والسودان** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،،القاهرة،1995.

8- دبش إسماعيل ، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2003.

9- ولد الحسين محمد الشريف ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010.

10- الزبيري محمد العربي وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة،الجزائر ،(د س ن).

11- الزبيري محمد العربي ،**تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)**،ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1999.

12- زوزو عبد الحميد ،**محطات في تاريخ الجزائر(دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011.

13- بن حمودة بوعلام ،**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية** ، دار النمعمان للطباعة والنشر،2012.

14- إسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر ، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقية)**، ج2، دار المريخ للنشر ، الرياض ،1993.

15- ياغي إسماعيل احمد ،**تاريخ العالم العربي المعاصر** ، مكتبة العبيكات ،الرياض ،2000.

16- لخميسي فريح ،**العقيد سي الحواس (مسيرة قائد الولاية السادسة1923-1959)**،(د د ن)،(د ب ن)، 23 أكتوبر 2011.

17- محيو سعيد ،**مأزق الحداثة من احتلال مصر الى احتلال العراق**، مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان ،2010.

18- محمد مسعود جمال عبد الهادي وعلي لبن ، **المجتمع الإسلامي المعاصر** ، مطابع الوفاء للطباعة والنشر ،المنصورة ،1995.

19- محمد سالم لطيفة،**أزمة السويس(جذور – أحداث- نتائج) (1954-1958)**، دار الزهراء للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2010.

20- الندوي أبو الحسن ،**التفسير السياسي للإسلام**، دار أفاق الغد ،القاهرة ،1980.

21- نصار نواف ،**حرب السويس وشروق شمس الناصرية** ، مركز الكتاب الأكاديمي،عمان،2010.

22-ـــــــــــ، **ثورة يوليو 1952(دراسة وتقييم)**، دار المعتز للنشر والتوزيع ، الأردن،2011.

23- سعد الله أبو القاسم ، **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في قلب المعركة** ،دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر ،2007.

24- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي (مرحلة الثورة 1954-1962)** ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2007.

25- سعيدي وهيبة ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**، دار المعرفة،الجزائر،2009.

26- السروحي محمد محمود ،**دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** ، (د د ن)، (د ب ن)، 1998.

27- عبد الحميد سيد احمد نبيل ، **اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي(1948-1956)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،1991.

28- عبد القادر حميد ،فرحات **عباس رجل الجمهورية** ،ط3، دار المعرفة ،الجزائر ،2007.

29- عبد الرحمن عواطف ،**مصر وفلسطين** ،عالم المعرفة ، الكويت ،1978.

30- عطا محمد مصطفى ،**مصر بين ثورتين** ،ط3، دار المعرفة ، الجزائر ،2007.

31- عمامرة تركي رابح، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها الثلاثة**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2004.

32- عمورة عمار ،**الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة ماقبل التاريخ الى 1962)** ،ج2، دار المعارف ، الجزائر ،2009.

33- ــــــــــــــــ،**موجز في تاريخ الجزائر** ،دار ريحانة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2002.

34- عمراني عبد المجيد ،**جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962**، تقديم محمد العربي العربي ولد خليفة ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007.

35- العمري محمد صالح ، **موقف الأردن من الثورة الجزائرية في الصحافة الأردنية 1954-1962**،(د د ن)،الجزائر،2008.

36- عثمان مسعود ،**مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث** ،ط2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2006.

37- الصديق محمد الصالح ،**شخصيات فكرية وأدبية (هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية)**،دار لامة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2002.

38- صفوت محمد مصطفى ،**انجلترا وقناة السويس(1854-1956)**، المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة،(د س ن).

39- صغير مريم ،**البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962)**، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

40- صغير مريم،**المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1954-1962)**، دار الحكمة للنشر،الجزائر،2012.

41- صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)**، دار الحكمة للنشر،الجزائر ،2010.

42- شاكر محمود،**التاريخ المعاصر وادي النيل مصر والسودان(1964-1989)**، ط2،المكتب الإسلامي،بيروت،2000.

43- الشيخ رأفت ،**تاريخ العرب المعاصر**،دار روتابرتيت ،(د ب ن)،1996.

44- شريط عبد الله،**الثورة الجزائرية (1954-1958)**، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2009.

45- التكريتي بثينة عبد الرحمن، **جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري** ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2000.

46- غربي الغالي ،**فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)**، غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

3- المجلات والدوريات:

1- طه حسين ، "**اللاعبون بالنفوس**" ، **البصائر**، عدد 17،354 فيفري 1956، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2006.

2- طه حسين ،"**إرادة الشعب**" ،**البصائر** ،العدد 30،360 مارس 1956، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2006.

3- تحية عبد الناصر، « **مذكرات تحية عبد الناصر** »، **الشروق** ، العدد الأول ، 1 يناير 2011،32:10 بتوقيت القاهرة،**http//www.Nova pdf.com**

4- الملتقيات:

1- بوطبة لخضر،« الوطنية عند البشير الإبراهيمي من خلال بعض مواقفه »، **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي منور الأذهان وفارس البيان** ،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة سطيف،2009.

2- عبد القادر نور ،**« الإعلام عبر الوسائل السمعية الجزائرية »**، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبع منشورات القصبة ، الجزائر.

3- تركي رابح عمامرة،**«صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 الى عام 1962 »** ، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات القصبة ، الجزائر.

5- الموسوعات والمعاجم:

1- علي محافظة، **شخصيات من التاريخ(سير وتراجم موجزة)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2009.

2- مقلاتي عبد الله ،قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة ،الجزائر،2009.

6- الرسائل الجامعية:

1- معزة عز الدين، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال1899-1985**،مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أجامعة منتوري(قسنطينة)،2005/2004. غير منشورة.

2- عرعار كريمة ،**دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية** ، مذكرة ماجستير ،قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر (باتنة)،2006/2005 غير منشورة.

3- قريري سليمان ، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، مذكرة دكتوراه ،قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر (باتنة)، 2011/2010. غير منشورة.

4- قرين عبد الكريم ،**منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة (أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا)**، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر(يوسف بن خدة) ،2010/2009.

5- شلي أمال ،**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر (باتنة)،2006/2005 غير منشورة..

6- خليفي عبد القادر ،**أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر (1899-1983)**، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ والثار ، جامعة منتوري (قسنطينة)،2007/2006. غير منشورة.

7- العقبي حسن موسى محمد ، **مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصـــرة** ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الـــدين ، الجامعة الإسلامية (غزة) ،2005.

7-المواقع الالكترونية:

1- أبو زكريا يحي ،**الجزائر من احمد بن بلة والى عبد العزيز بوتفليقة**2003 .**www. Nashiri.net**

2- الطويل محمد ، **الإرهاب والرئيس**، 1993 **www.Kotop arapia. Com.**

3- صلاح محمد ،**اليوم الأخير في حياة جمال عبد الناصر؟www. Kotop . Arapia.com**

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم-1-

صورة جمال عبد الناصر

المصدر جمال عبد الناصر ، كلمة صريحة،ج2، إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة ،القاهرة ،1955، ص1.

الملحق رقم-2-

اتفاقية الحكم الثنائي في السودان

هذا الوفاق من مقدمة واثني عشر مادة:

في المقدمة: إشارة لحقوق مصر السابقة في السودان ولما أصبح للحكومة البريطانية من حقوق مترتبة على اشتراكها في عملية الفتح ولذا استلزم الأمر وضع نظام خاص لتشترك الحكومتان الانجليزية والمصرية في إدارة السودان:

المادة1: تعريف بالأراضي التي يشملها هذا الاتفاق والتي أطلق عليها لفظ السودان

المادة2: تختص برفع العلمين البريطاني والمصري في جميع أنحاء السودان ماعدا سواكن

المادة3: تختص بأن تكون السلطة التنفيذية في السودان في يد حاكم عموم السودان يعين بأمر خديوي بعد موافقة الحكومة البريطانية

المادة4: تقضي بأن إصدار القوانين واللوائح من سلطة الحاكم العام

المادة5: تقضي بألا تسري القوانين واللوائح المصرية على السودان

المادة 6:تتعلق بالمساواة بين جميع الأوروبيين فيما يختص بحرية المتاجرة أو الإقامة أو التملك في السودان

المادة 7: خاصة بالرسوم الجمركية على البضائع الواردة من مصر أو غيرها من البلاد الأخرى

المادة8:بخصوص عدم امتداد سلطة المحاكم المختلطة إلي أية جهة من جهات السودان

المادة 9:بشأن وضع السودان تحت الأحكام العرفية

المادة10:خاصة بتعيين القناصل أو وكلاء القناصل أو مأموري القنصليات بالسودان

المادة11:بشأن منع إدخال الرقيق إلى السودان

المادة12: بشأن منع إدخال الأسلحة النارية والأشربة الروحية للسودان

المصدر شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرازق،**المرجع السابق**، ص ص343-345.

ملحق رقم-3-

بيان فاتح نوفمبر 1954

"أيها الشعب الجزائري،

"أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

"أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعني الشعب بصفة عامة ، والمناضل بصفة خاصة – نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب التي دفعتنا الى العمل ،بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية ،التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا أيضا هو ان نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية"

" فنحن نعتبر،قبل كل شئ أن الحركة الوطنية –بعد مراحل من الكفاح– قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية.فإذا كان هدف أي حركة ثورية –في الواقع– هو خلق جميع الظروف الثورية بعملية تحريرية ،فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل.أما الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد.فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل.هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف أن تتحقق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير منم تجاوزته.وهكذا،فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سئ وهي محرومة من سند الرأي العام الضروري.لقد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز على أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة

"أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة،أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين .

" وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلين عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية." ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم:**جبهة التحرير الوطني.**

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ،وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية،أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار أخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1) إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية
2) احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1) التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2) تجمع وتنظيم الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

" انسجاما مع المبادئ الثورية ، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية ، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

" **إن جبهة التحرير الوطني** ، لكي تحقق هدفها ، يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما : العمل الداخلي ،سواء في الميدان السياسي أوفي ميدان العمل المحض ، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله ، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

"إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية . وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق".

" وفي الأخير وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء،فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة ، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة،وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية ،وتنكر التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات التي يتميز بها الشعب الجزائري.
2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3) خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل :

1) فان المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل".

" أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنظم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته.إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

" أما نحن ،العازمين على مواصلة الكفاح الواثقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين ،فإننا نقدم للوطن أنفس مما نملك"

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية

المصدر عمار بوحوش ، **المرجع السابق** ، ص ص576-579

الملحق رقم -4- : ميثاق جبهة تحرير الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

تداعى أبناء الجزائر المسؤولون المقيمون في مصر إلى مدارسة كل ما جرى ويجري في بلادهم من عدوان وتنكيل وتقتيل وتشريد، من جانب استعمار غاشم حقود. ولقد استقرّ رأيهم على الوثيقة التالية والتي وقّعها السادة: محمد البشير الإبراهيمي، أحمد مَزْغَنَّه، أحمد بيوض، محمد خيضر، الشاذلي مكي، الفضيل الورتلاني، حسين الأحول، أحمد بن بلّة، حسين آيت أحمد، محمد يزيد.

في الجزائر العربية المسلمة، اليوم، كفاح مسلّح خطير، لأجل استرجاع سيادتها واستقلالها، دفعها إليه استعمار بغيض، تسلّط عليها بقوة الحديد والنار، واسترق خيراتها، وحاول طمس معالمها، وتحطيم كيانها، وجرّدها من كل حق في الحياة الحرّة العزيزة الكريمة، ضاربًا صفحًا عن تطور الزمن، وعن أن الاستعمار لم يعد في القرن العشرين أسلوبًا صالحًا للبقاء.

ولقد كان من الطبيعي، والحالة هذه، أن تتوحّد جهود المسؤولين الجزائريين الموجودين في القاهرة الموقعين أسفله، وأن يكونوا يدًا واحدة في خدمة الجزائر، والكفاح في سبيل تحريرها واستقلالها مساندين بذلك جيش التحرير، وعاملين على إنجاح الحركة الثورية القومية القائمة الآن في الجزائر.

ولقد اقتنع الجميع بما تضمنته هذه الديباجة، وقرّروا بالإجماع ما يأتي:

1 – يعتبر الشعب الجزائري، على اختلاف أفراده وهيئاته – فيما يختص بالكفاح الرهيب – كتلة واحدة هي الأمّة الجزائرية. ومن شذّ شذّ في النار.

2 – تسمّى الهيئة المنضوي تحت لوائها أبناء الجزائر المسؤولون المقيمون في القاهرة «جبهة تحرير الجزائر».

3 – تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ومن كل سيطرة أجنبية، مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها.

4 – الجزائر عربية الجنس، مسلمة العقيدة؛ فهي بالإسلام والعروبة كانت، وعلى الإسلام والعروبة تعيش. وهي في ذلك تحترم سائر الأديان، والمعتقدات والأجناس؛ وتشهّر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية.

5 – الجزائر جزء لا يتجزّأ من المغرب العربي، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير، وان اتجاهها إلى العروبة، وتعاونها مع الشعوب، والحكومات، والجامعة العربية أمر طبيعي.

6 – الإيمان بوجوب توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي الثلاثة: تونس، الجزائر، مراكش.

7 – جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة أجمع وأشمل للأقطار المغربية الثلاثة بنظام يوضع، ومسؤوليات تحدّد. وتهيب بالقائمين على الحركات التحريرية في كل من تونس ومراكش أن يضعوا أيديهم في يدها، وأن يعملوا معها على تأسيس هيئة تنتظم الجميع.

8 – تنتهز الجبهة هذه الفرصة لتبعث بتحياتها الأخوية إلى سائر المكافحين في الجزائر، سواء منهم من حمل السلاح، أم من كان عاملًا وراء الميدان؛ وإلى المساجين والمعتقلين السياسيين ضحايا القمع والإرهاب، مترحّمة على الشهداء.

9 – وتهيب جبهة تحرير الجزائر في القاهرة بإخوانها في العالمين: العربي والإسلامي، وبأحرار الدنيا جميعهم، ليناصروا الجزائر في كفاحها من أجل حرّيتها واستقلالها؛ فهم بذلك يناصرون الديمقراطية الحقّة، والإنسانية المعذبة، والمبادئ السامية.

القاهرة في 24 جمادى الثانية 1374هـ / 17 فبراير 1955م.

إمضاءات الأعضاء المؤسّسين

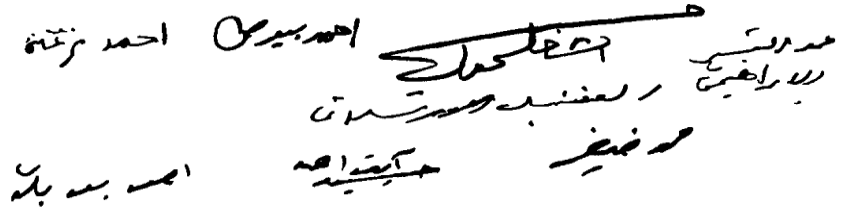

المصدر محمد البشير الإبراهيمي، **المصدر السابق**، ص ص 55،56.

الملحق رقم- 5-:خطاب جمال عبد الناصر بالجزائر1963

الحمد لله والشكر لله انى رأيت شعب الجزائر الحر الثائر .
الحمد لله الذى اعطانا هذه الفرصة لنرى الأمانى وقد تحققت الحمد لله فقد كنا نحلم ان نرى الجزائر العربية وقد رأينا اليوم الجزائر العربية وشعب الجزائر الثائر .

الحمد لله ايها الاخوه .
حينما التقيت بكم اليوم وكنت فى شوق الى ان ارى شعب الجزائر الثائر البطل حينما التقيت بكم ظهر اليوم كنت اشكر الله من كل قلبى الذى مكننى من ان اعيش هذا اليوم .
حينما التقيت بكم بعد خروجى من الميناء وانا احمل لكم مشاعرة اخوة لكم فى المشرق العربى فى مصر وفى سوريا وفى العراق وفى كل بلد من بلدان المشرق العربى . رأيت نفسى بينكم وكأنى فى مصر أو سوريا . حينما سمعت هتافكم فى ميدان بورسعيد سمعت الهتاف فلسطين ــ فلسطين وسمعت الهتاف للقوميه العربية وعلى طول الطريق سمعت الهتاف للوحدة وكنت اقول لاخى احمد بن بيللا اننى حينما ارى هذا الشعب الثائر اشعر اننى بين اهل بلدى بين ابناء العروبه . اشعر ان الهتاف الذى اسمعه اليوم فى هذا المكان هو الهتاف الذى سمعته امس فى مصر وفى سوريا وفى العراق . ايها الاخوة المواطنون . ان العرب امة واحدة هذه هى الوحدة العربية الحقيقيه . ان الوحدة خلقتها الشعوب من اول يوم وجمال عبد الناصر لم يفعل أى شيء لشعب الجزائر ولكن الشعب العربى الذى آمن بوحدته وبحريته . الشعب العربى فى مصر الذى كان يكافح من اجل ان يتخلص من الاحتلال البريطانى كان يشعر بوحدته مع الشعب الثائر الجزائرى الذى يريد ان يتخلص من الاستعمار الفرنسى ويحصل على حريته . كان هذا هو ماجمع بيننا ووحدنا على مر الايام وعلى مر السنين . وحدتنا ايها الاخوه المعارك الطويله والمشاعر المتشابكه والدماء التى اريقت على مر السنين والقرون . وحدتنا هذه الامه العربيه التى كافحت طويلا من اجل ان تبقى حره عربيه ..
نحن امة واحده وكنا دائما امة واحدة يشعر الفرد منكم هنا فى الجزائر بما يحدث للفرد فى مصر أو فى سوريا أو فى العراق أو فى اليمن .....
وحينما التقيت فى عام ١٩٥٤ بالاخ احمد بن بيللا حينما اعلن الثورة وكان فى القاهره شعرت ايها الاخوة وهو يتكلم انه يتكلم عن آمل شعب الجزائر وبايمان بانتصار شعب الجزائر ــ حينما التقيت بالاخ احمد بن بيللا سنة ١٩٥٤ كنت على ثقه ان الجزائر لابد ان تنتصر بعون الله مادام فيها مثل احمد بن بيللا ومادام فيها هؤلاء الابطال .....
وانا اليوم ايها الاخوة المواطنون بينكم ومعى اخى احمد بن بيللا الذى التقيت به فى سنة ١٩٥٤ وكله أمل فى الحريه وفى الاستقلال انا اليوم وانا بينكم احمد الله على هذا النصر الكبير الذى اعطى هذا الشعب الثائر قوة الايمان ليدفع الثمن الغالى .. المليون شهيد .. المليون بطل .. الجزائر ارض الثوار . بلد الابطال بلد الشعب الذى خاض وجاهد وكافح وصمم على ان يرفع علم الحريه وانا اليوم بينكم وارى علمكم علم الجزائر الحبيب الذى نسجتموه بايديكم وبعرقكم ودمائكم وبارواح شهدائكم وقد ارتفع عاليا ليعلن

للعالم اجمع ان شعب الجزائر قد استقل وان شعب الجزائر قد تحرر .... واعلن عن ايمانه بالقومية العربية وإيمانه بالحريه العربية ....

اننا نحمد الله الذى اعطى هذا الشعب القوة والقدرة على الكفاح والذى اعطى هذا الشعب القائد المناضل المكافح الذى قاده من اجل النصر ومن اجل الحريه وقد قال احمد بن بيللا سنة ١٩٥٤ لابد ان ننتصر أو نستشهد من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال ....

الحمد لله ان انتصر احمد بن بيللا وانتصر شعب الجزائر الحر المكافح واسمحوا لى ايها الاخوة ان انقل اليكم جميعا تحية كل فرد من ابناء الجمهورية العربية المتحده وكما قلت لكم كانوا جميعا يعيشون معكم ثورتكم وكفاحكم وقد فرحوا جميعا بانتصاركم واسمحوا لى ان اقول للاخ احمد بن بيللا اننا من كل قلوبنا نرجو الله ان ينصرك وينصر شعب الجزائر فى مرحلة البناء والاشتراكية كما نصرك ونصر شعب الجزائر فى مرحلة الحريه والاستقلال .

اننا ايها الاخوة فى هذه المرحلة نسير جنبا الى جنب فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى من اجل البناء ومن اجل الاشتراكية من اجل العدالة الاجتماعية من اجل ان ترتفع اعلام الحرية واعلام الاستقلال من اجل ان نبنى الامه العربيه القويه الموحده التى يشعر كل فرد فيها بالعزة والحرية والكرامه والمساواه اننا نسير من اجل تحقيق الشعارات التى سمعتها اليوم وانا اسير بينكم . القومية العربية ــ تحرير فلسطين ــ الوحدة العربية ــ بناء الدولة العربيه الموحدة الكبرى . وهذا سيكون بعون الله وبفضل كفاحكم ونضالكم ونضال الشعب العربى فى كل مكان من ارجاء الوطن العربى .

والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المصدر فتحي الديب ،**المصدر السابق** ، ص ص609،610.

فهرس

الموضوعات